Al-Iraqia Australian - Cultural and artistic

Established 05 October 2005 Sydney

أَلعِراقيَّة الأستراليَّة

جريدة ثقافيَّة فنيَّة مستقلَّة

تأسَّستْ في 05 إكتوبر 2005 سيدني

Dr. MUWAFAQ SAWA
Editor in Chief

رئيس التحرير : د. موفق ساوا / نائب الرئيس : هيفاء متي

تصدر يوم الأربعاء (نصف شهرية) في أستراليا / سيدني وتوزع إلى جميع أنحاء

Wednesday, 07 July 2021 Issue No. 798

E:aliraqianewspaper@gmail.com Mob: 0431 363 060 - 0423 030

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري

مستعدون لشراء الدور

والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار

للاتصال من داخل استراليا :

0401 317 119

الشركة مجازة قانونيًا

تتحمل كافة الضرائب والمصاريف

تستلم المبالغ عن طريق المصارف

لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتـًا

ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

586-222-9659 من داخل أميركا

001-586-222-9659 من خارج أميركا

E-mail: naseemnabeel@yahoo.com

بإدارة
نسيم يلدو

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Nathan Hagarty

Labor candidate for Mayor of Liverpool

Putting Community First

Nathan Hagarty

نيثن هكَرتي

مرشح حزب العمال لمنصب محافظ بلدية ليفربول

يضع خدمة الجاليات التي تسكن في منطقة ليفربول وضواحيها ضمن أوليات عمله

1

Hagarty, Nathan

هكَرتي , نيثن

حزب العمال

التصويت
4 ايلول
تصويت البلدية

ملاحظة : رجاءً ضع الرقم (1) في المربع المقابل لإسمهِ

كمرشح لحزب العمال مع الشكر، وذلك في يوم انتخابات بلدية ليفربول والذي

سوف يصادف يوم السبت الرابع من شهر ايلول اي يوم (2021\9\4)

Authorised by Sharon Rawlins, ALP, 8 Anton Pl Bonnyrigg NSW

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

Australian Bureau of Statistics

Census

Media release

4 July 2021

سيتم تعداد كل شخص في الإحصاء السكاني 2021

Every stat tells a story

مع بقاء أقل من 6 أسابيع حتى موعد إجراء الإحصاء السكاني 2021، سيبدأ مكتب الإحصاءات الأسترالي (ABS) حملته الإعلانية في 4 تموز/يوليو. تضمن حملة تواصل مصمّمة بـ 29 لغة لمجتمعات أستراليا المتعددة الثقافات أن تكون على اطلاع ومستعدة للمشاركة.

سيكون هذا الإحصاء السكاني الثامن عشر لأستراليا، وسيُجرى يوم الثلاثاء في 10 آب/أغسطس. سيشمل الإحصاء أكثر من 10 ملايين منزل و25 مليون نسمة.

ستتوافر إعلانات وموارد لدعم 21% من الأستراليين الذين يتكلمون لغة أخرى غير الإنجليزية في المنزل. تتوافر أيضاً خدمة الترجمة الخطية والشفهية على الرقم 131 450 لمساعدة أولئك الذين يحتاجون دعماً إضافياً بلغتهم.

وقد أعلن المدير العام للإحصاء السكاني، كريس ليبريري، أنه من المهم أن تحصل مجتمعاتنا المتعددة الثقافات على معلومات عن الإحصاء بلغتها، وخصوصاً المهاجرين الجدد الذين سيشاركون هذه السنة في أول إحصاء سكاني أسترالي لهم.

وقال ليبريري "إن الإحصاء الأخير في العام 2016 أظهر أن تنوّعنا آخذ في الازدياد، مع ما يقارب نصف الأستراليين إمّا وُلدوا في الخارج أو وُلد أحد الوالديْن لديهم أو كلاهما في الخارج".

وأضاف، "كثيرون من الناس لا يدركون أن المعلومات المجمّعة في الإحصاء، مثل بلد الولادة و اللغات المحكية في المنزل، تساعد في توفير المعلومات للخدمات المهمة وفي دعم مجتمعات المهاجرين واللاجئين في كل أنحاء أستراليا".

وأوضح "أن رسالتنا عن الإحصاء هذه السنة هي "كل إحصائية تخبر قصة ما". سنقدّم رسوماً توضيحية وأمثلة من الحياة الواقعية عن كيفية استفادة مجتمعاتنا المتعددة الثقافات من بيانات الإحصاء. يشمل ذلك خدمات اجتماعية للمهاجرين الجدد، ونشاطات للحفاظ على صحة المسنين وتواصلهم مع الآخرين".

وأشار إلى أن "كل شخص موجود في أستراليا ليلة الإحصاء يجب أن يملأ الاستمارة، بغضّ النظر عمّا إذا كنت مواطناً، أو مقيماً، أو مجرد زائر. الاستثناء الوحيد هو للدبلوماسيين الأجانب وعائلاتهم".

وقال السيد ليبريري إن موظفي الإحصاء السكاني ينشطون في كل أنحاء البلاد، ويعملون مع مجموعات المجتمعات المحلية والمعنيين ليكونوا مستعدّين للإحصاء.

وأضاف، "لقد ركزنا بشكل خاص على تعيين موظفين ميدانيين يتحدثون لغات إضافية، ويعكسون تنوع المجتمعات التي سيعملون فيها".

ولفت السيد ليبريري إلى أنه باستطاعة الناس هذه السنة البدء بملء استمارة إحصائهم ما أن يتلقوا التعليمات، إذا كانوا يعرفون أين سيكونون يوم الثلاثاء في 10 آب/أغسطس.

لمعلومات بلغتك، زر www.census.abs.gov.au/language

أم عراقية مقدامة ومنتفضون بواسل وشعب أبي

أ. د. كاظم حبيب
المانيا

ليست السيدة المقدامة أم إيهاب هي المرأة العراقية الأولى التي تحمل رمزياً نعش ابنها على كتفيها وهي تطالب بدمه ودم كل شهداء انتفاضة تشرين الأول 2019 وعمليات اغتيال الناشطين من قبل حكام العراق وقتلته ومن الميليشيات الولائية القاتلة وغيرها، فقبل ذاك، وفي ثوة العشرين، حملن نساء الوسط والجنوب وعموم العراق أسماء شهداء ثورة العشرين في قلبوهن ونعوشهم على اكتافهن وهن يطالبن بدماء الشهداء من قتلتهم، من قوى الاحتلال البريطاني وكل المتعاونين معه من بعض شيوخ العشائر وبعض الأسر الحضرية المتحالفة مع بريطانيا، كما فعلن نسوة العراق وذكورهم في وثبة كانون الثاني 1848 وانتفاضة تشرين الثاني 1952 وانتفاضة 1956 في بغداد والحي، وكذلك مع شهداء انقلاب 1963، إضافة إلى شهداء انتفاضة تشرين الأول/أكتوبر 2019، هؤلاء الشهداء الذين خلدهم فنانون تشكيليون عراقيون مثل جواد سليم ومحمود صبري وكاظم حيدر وحميد العطار وفيصل لعيبي وعشرات أخرين على سبيل المثال لا الحصر وعشرات الشعراء والكتاب ابتداءٍ من الرصافي والزهاوي والجواهري والسياب والبياتي والسماوي وعمارة ...الخ.

كانت انتفاضة تشرين1/أكتوبر 2019 ملحمة نضالية ثورية مجيدة حملت خصائص مميزة واستثنائية في فترة سيادة الجراد الصفر عل مقدرات شعب العراق، فترة ما زالت تعصف بالبلاد، عنف وجبروت وفوضى وهستيريا ميليشياوية شيعية متطرفة ومسلحة وقاتلة وتابعة لإيران وموالية لنظام خميني خامنئي الصفويين، وعصابات إرهابية داعشية مجرمة. ومن أبرز خصائص الانتفاضة:

** بعدها الوطني وعمقها العراقي الأصيل ونضالها الدؤوب من أجل انتزاع استقلال وسيادة العراق من قوى أجنبية استعمارية قديمة جديدة مهيمنة، لاسيما إيران وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية.

** التزامها الثابت بمصائر الوطن والشعب وإرادته الحرة ومصالحه اليومية وحاجات أبناءه وبناته للتنمية والعمل والخدمات ومكافحة البطالة والفقر والعوز وإقامة العدالة الاجتماعية.

** بعدها الاجتماعي الطبقي الذي تجسد في سعة المشاركين والمشاركات فيها من فئات المجتمع الفقيرة والمهمشة والعاملة والكادحة والمتعلمة والمثقفة أيضاً.

** المشاركة الواسعة للمرأة العراقية المناضلة والواعية لدورها ومصالحها وعمق استغلالها واستعبادها من قبل الدولة وقوانينها وعلاقاتها الاجتماعية والمجتمع الذكوري.

** انطلاقها من ذات الأوساط التي ادعت الأحزاب الشيعية الطائفية الفاسدة كذباً ووقاحة تمثيلها لسنوات طويلة بعد إسقاط الدكتاتورية البعثية الصدامية الغاشمة، من الأوساط الشيعية الشعبية الواعية والمتمردة على النظام الطائفي المحاصصي الفاسد ولصالح مبدأ المواطنة الحرة والمتساوية والمشتركة.

** إصرار قوى الانتفاضة، وفي المقدمة المرأة وأم إيهاب الوزني، هذه الأم المبادرة والمطالبة بدم الشهداء والناشطة بحيوية وحزن، هذه الأم الثائرة التي فقدت فلذة كبدها والمحركة لمزيد من الأمهات اللواتي يطالبن باعتقال ومحاسبة قتلة أبنائهن تحت شعار "من قتلني؟".

من يتابع مجرى الانتفاضة يدرك أهمية هذه التجربة والدروس التي يمكن استخلاصها منها لصالح النضال الجاري ضد القوى التي اغتصبت إرادته وحقوقه وداست على كرامته ونهبت خيرات الوطن وموارده المالية وجوعته وسوّغت لنفسها الادعاء بتمثيله بكل وقاحة، تلك القوى التي خانته وتخونه يومياً والتي هتفت أمام رئيس مجلس الوزراء العراقي وفي احتفال مخزٍ لقوى مُستعبدة وخانعة وذليلة تابعة لدولة عميقة تحكمها إيران أولاً وأخيراً، قوى الميليشيات المحتشدة في الحشد الشعبي، لا باسم العراق وشعبه، بل باسم الخميني وخامنئي وسليماني والمهندس كأسياد للعراق المهمش، وهم المستعمرين لبلاد ما بين النهرين وهم المستبدون بشعب العراق الأبي!

في هذه الانتفاضة الحيَّة، التي يغتال بسببها المجرمون القتلة شبيبة العراق، في هذه الأيام حيث تمارس الميليشيات الطائفية المسلحة والفاسدة، ولائية كانت أم غير ولائية شكلياً، والأجهزة الأمنية شتى صنوف الإذلال والمهانة للدولة العراقية وسلطاتها الثلاث، والهجوم على الشعب المحتج والمطالب بالعمل والخدمات، لاسيما الكهرباء، وحيث يعجز الحاكم الأول، رئيس الوزراء، الحصول على قرار من القضاء العراقي الجبان يقضي باستمرار توقيف متهم بالقتل قاسم مصلح بدعوى عدم كفاية الأدلة، تحت التهديد بالقتل حتى لرئيس مجلس القضاء الأعلى، وحيث يتواصل الصراع وتمطر السماء بصواريخ وقذائف بين إيران وتوابعها في العراق والولايات المتحدة على الأرض العراقية وعلى رؤوس الناس الأبرياء، في هذه الانتفاضة المستمرة يرتفع صوت المرأة العراقية، يرتفع صوت الأم المرهقة والباسلة، التي أصيبت بكارثة اغتيال ابنها المناضل الباسل إيهاب جواد الوزني ورفاق له خلال الفترة الممتدة قبل وبعد انتفاضة تشرين 2019 حتى الوقت الحاضر، مطالبة باسم كل الأمهات العراقيات باعتقال ومحاسبة مرتكبي تلك الجرائم البشعة.

في مقابل أسناد احتجاج الأم العراقية واعتصامها أمام محكمة كربلاء من جانب الحكومة والأجهزة الأمنية، تقوم هذه الأجهزة الحكومية المنفذة لقرار رئيس مجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة بتمزيق الخيمة والاعتداء على من فيها ورفض ممارستها الاحتجاج الذي هو حق كفله الدستور والقوانين العراقية ولائحة حقوق الإنسان، ضاربين عرض الحائط كل القيم والمعايير الإنسانية ورافضين الكشف عن عمد عن قتلة إيهاب ورفاقه، رغم معرفتهم الكاملة بالقتلة ومن يقف خلفهم داخل العراق والجوار الإيراني.

ستبقى هذه الأم المقدامة شوكة كبيرة متنامية في خاصرة الدولة العراقية الهامشية والمهمشة، ستبقى شوكة تؤرق كل القتلة وستتسع دائرة النساء العراقيات المطالبات بدم أبنائهن وباعتقال المتهمين وتقديمهم للمحاكمة ومنع وجود ميليشيات طائفية مسلحة تقتل الناس دون حسيب أو رقيب، ووجود مال فاسد سائب يغطي على القتلة ويهدد القضاة ويمنعهم من ممارسة دورهم في ملاحقة واعتقال ومحاسبة القتلة.

ستبقى المرأة العراقي مشعلاً يضيء درب الأحياء المناضلين ويذكرنا دوماً بمن استشهد في سبيل استقلال وسيادة الوطن ومن أجل تحقيق أرادة الشعب في التغيير المنشود والمطالبة المستمرة والدائبة بمعاقبة القتلة ومن حرضهم على الاختطاف والتغييب والقتل.

شهداؤنا يعيشون أحياء في ذاكرتنا ووجداننا، ونحن، نساؤنا قبل ذكورنا، نقف للقتلة ومن يقف وراءهم بالمرصاد، لتكن هبَّة أم إيهاب الوزني المقدامة وأمثالها مشاعل تنير لنا درب النضال وتحقيق التغيير المنشود؟

العراقية الاسترالية

Wednesday
AL-IRAQIA No. 798
07 July 21 • Year 16

السياسيون والسياسة وعلم النفس السياسي ح(1)

صبحي مبارك/ سيدني

سبق لنا وتطرقنا إلى بعض الأمراض السياسية التي يصاب بها السياسي والأحزاب السياسية، في بعض المقالات السابقة ولكننا في هذا المقال سوف نركزعلى الأمراض النفسية التي تصيب السياسي أو مجموعة بشرية كأن تكون أحزاب أو جمعيات وما يحصل من هذه الأمراض من تداعيات مؤثرة ومؤذية عندما يكون السياسي أو الحزب في السلطة وفي التحكم في القرارات والقوانين .

علم النفس هو علم يتناول واحداً من جوانب التفاعل بين الذات والموضوع وموضوع علم النفس هو النشاط النفسي والصفات والأحوال النفسية للذات والحدود الفاصلة التي تميز علم النفس عن العلوم الأخرى القريبة ... (الموسوعة الفلسقية ص312)

لقد كان تأريخ علم النفس مسرحاً لصراع بين المادية والمثالية والمشكلة الأساسية بينهما هي مشكلة طبيعة النفس. إنطلق علم النفس العلمي من النظرية الماركسية اللينينية في المعرفة، وأساسها العملي الطبيعي هو نظرية الإنعكاسات في النفس التي شرحها سيخينوف وطورها بافلوف. وعلم النفس الحديث يضم إلى جانب علم النفس العام، علم نفس الطفل، وعلم النفس التربوي، وعلم نفس العمل، وعلم نفس الفن وغيرها. وينقسم علم النفس إلى علم النفس الاجتماعي، وعلم النفس الترابطي، وعلم النفس الشكلي أو الصوري وعلم النفس الديني وعلم النفس السياسي وكل قسم من هذه العلوم يبحث إتجاه يتخصص فيه فمثلاً علم النفس الديني هو إتجاه يبحث الخبرات الإنفعالية القائمة على الإيمان بما هو خارق للطبيعة، والإنفعالات والمشاعر التي يؤدي أليها التبشير الديني وممارسة الشعائر الدينية. كما يبحث وسائل الإيحاء والإيحاء الذاتي الديني ويبحث الإنجذاب الديني وكذلك العوامل النفعية التي تدعم الحفاظ على العقيدة الدينية ..ألخ ونرى من خلال نشاط اللاهوتيون المعاصرون، بأنهم يولون إهتماماً كبيراً للجوانب السكيولوجية للدين، في محاولة لتحويل الدين إلى عامل داخلي من عوامل الحياة الداخلية أي إلى عامل نفسي.

من هو السياسي؟ جاء في الموسوعة ويكيبيديا :

- السياسي هو الشخص الذي يشارك في التأثير على الجمهور من خلال التأثير على صنع القرار السياسي أو الشخص الذي يؤثر على الطريقة التي تحكم المجتمع من خلال فهم السلطة السياسية وداينمك الجماعة وهذا يشمل الأشخاص الذين يشغلون مناصب صنع القرار في الحكومة، والأشخاص الذين يبحثون عن المناصب فهم يأتون أما عن طريق الانتخابات ، الإنقلاب ، التعيين ، تزوير الانتخابات . كما نلاحظ بأن السياسي الذي يريد الإستفادة من المنصب فلابدّ له أن يخطط ويعمل وفق منهجه الإنتهازي والميكافيلي فهو يستطيع إستخدام كل الوسائل الإنتهازية وهو عادة يكون وصولي أو متسلق أو يجد نفسه بأنه قد حصل على المنصب بطريق الصدفة فمن أمثاله يسمون سياسي الصدفة وله القابلية للقفز من حزب إلى آخر كما لاحظنا هذا عند سياسي العراق ... ولكي ينجح لابدّ من أن يحيط نفسه بمجموعة من الإنتهازيين والكذابين وسارقي أموال الشعب وذات صفات سلوكية نفسية مريضة. فهم المداحون والمصفقون ويجاملون الحاكم حتى لو خرج للناس عارياً وهم من يصنعون منه دكتاتوراً يغذون فيه مرض جنون العظمة. وهذه نراها في السياسيين من الدول العربية والإقليمية.

السياسة : هي المشاركة في شؤون الدولة وتوجيهها، اشكال نشاط الدولة وأهداف هذا النشاط ومضمونه. تتضمن السياسة مشكلات بنيوية الدولة وإدارة البلاد وقيادة الطبقات ومشكلات الصراع الحزبي ..ألخ وتنعكس المصالح الأساسية للطبقات والعلاقات بين الطبقات السياسية. كذلك تعبَّر السياسة عن العلاقات بين الأمم والدول (السياسة الخارجية) وتنشأ العلاقات بين الطبقات وبين سياساتها عن وضعها الاقتصادي والأفكار السياسية والمؤسسات المنشأة على أساسها وهي البناء الفوقي. كما تعرقل سياسة القطاع الرجعي من البرجوازية التطور التقدمي للمجتمع، لأنه يسير في إتجاه مضاد لحاجات المجتمع الموضوعية. والسياسة تعني رعاية شؤون الدولة الداخلية والخارجية وتعرَّف حسب (هارولد لاسويل) بأنها دراسة السلطة التي تحدد من يحصل على ماذا ومتى وكيف؟ أي دراسة تقسيم الموارد في المجتمع عن طريق السلطة وعرّفها الأشتراكيون والشيوعيون بأنها دراسة العلاقات الطبقية وعرفها الواقعيون بأن السياسة هي (فن الممكن) أي دراسة وتغيير الواقع السياسي موضوعياً وليس الخطأ الشائع وهو أن فن الممكن هو الخضوع للواقع السياسي وعدم تغييره بناء على حسابات القوة والمصلحة. كما إن السياسة هي علاقة حاكم ومحكوم وهي السلطة الأعلى في المجتمعات الإنسانية. وعند البحث في السياسة فأكيد يقودنا ذلك إلى نشوء الدولة وعن ماهية الدولة وعن الأنظمة السياسية وطريق الحكم .

وماذا تحتاج الدولة لكي تحكم الشعب ماهي وسائلها وماذا تمثل وعن تدرجها من أبسط طرق الحكم إلى أعلى نظام سياسي. (هنا لبس بحثنا). كما تدرس السياسة العديد من العلوم السياسية التي تستلزمها المهنية والعمل السياسي سواء الحكومي أو غير الحكومي وهناك أنواع من السياسة وهي :

- سياسة الأحتواء، سياسة التكتل، سياسة إقتصادية سياسة أيدولوجية .

علم النفس السياسي: علم النفسي هو مجال أكاديمي متعدد الإختصاصات يقوم على فهم السياسة والسياسيين والسلوك السياسي من منظور نفسي وتعتبر العلاقة بين السياسة وعلم النفس ثنائية الإتجاه فيستخدم العلماء علم النفس كمرآة لفهم السياسة وكذلك السياسة مرآة لعلم النفس وهذا العلم متعدد الإتجاهات وعلم النفس السياسي يعتمد على علم الإنسان، وعلم الاجتماع، والعلاقات الدولية والأقتصاد والفلسفة والقانون ووسائل الإعلام والصحافة بالأضافة إلى التأريخ. يهدف علم النفس السياسي إلى فهم العلاقات المرتبطة بين الأفراد والمواقف التي تتأثر بالمعتقدات والدوافع والإدراك والإستعراف .....

لقد تمّ تطبيق النظرية النفسية السياسية ومناهجها في العديد من العمليات مثل الدور القيادي ، وتكوين السياسات الداخلية والخارجية والحركات الجماعية والصراعات والسلوك العنصري وسبل التصويت ووسائل الإعلام والنزعة القومية والتطرف السياسي والسلوك في العنف العرقي الذي يشمل الحروب والإبادة الجماعية ووفقاً لهذا يدرَّس علماء النفس السياسي أسس، و داينميكيات ونتاج السلوك السياسي بإستخدام التفسيرات المعرفية والإجتماعي.

لقد قرأنا ودرسنا عن العديد من الشخصيات السياسية في التأريخ، أباطرة، وملوك، وحكام وأمراء ودكتاتوريين، ومشعلي الحروب، وغيرهم من سطر تأريخة الإجرامي بدماء الضحايا.

الشخصية السياسية: ترتكز دراسة شخصية الإنسان من خلال علم النفس السياسي على تأثير الشخصية القيادية في إتخاذ القرارات وأثر شخصية الجماعة على حدود الزعامة ويدرس علم النفس السياسي مفاتيح الشخصية والتي تشمل نظرية علم النفس التحليلي ونظرية السمات والدوافع .

أضاف سيجموند فرويد (1856-1939) مؤسس مدرسة التحليل النفسي الكثير إلى دراسة الشخصية في علم النفس السياسي، وذلك من خلال نظرياته حول الدوافع اللاشعورية على السلوك وقد أقترح فرويد أن سلوك القائد ومهارته في إتخاذ القرارات يتحددان عامة من خلال تفاعل أنظمة شخصيته الثلاث (الهُو والأنا والأنا العليا) إلى جانب تحكمه على مبدأ اللذة ومبدأ الحقيقة ويتم إستخدام أسلوب التحليل النفسي على نحو متسع في السيَّر النفسية للقادة السياسيين وتقوم السيَّر النفسية في إستخلاص إستدلالات عبر النمو الشخصي والإجتماعي والسياسي بداية من طفولة الشخص.

الشخصية التسلطية: وهي نظرية متلازمة الإستبداد والتي طورها الباحثون (تيدور أدورنو وإلسا فرانكل ودانيال ليفنسون وغيرهم) ويفسر أدورنو (1950) نموذج الشخصية التسلطية من وجهة نظر التحليل النفسي مقترحاً سبب ظهورها قد يرجع إلى أسلوب التربية القائم على السيطرة (السلطوي) أو التقاليد ويوضح بأن الأشخاص ذو الشخصية التسلطية أظهروا ضعف شديد في نمو القدرة على التحكم في الدوافع الجنسية والعدوانية عند الأنا (منطقة الوعي) مما أدى إلى خوف الشخص من تلك الدوافع وبالتالي تطوير آليات دفع لتجنب مواجهتهم . ويصف العلماء الأشخاص أصحاب هذا النوع من الشخصية بالتأرجح مابين الأعتماد على السلطة ثم التحول سريعاً للإستياء منها .وتتميز هذه الشخصية بالتقاليدية والخضوع السلطوي والعدوانية السلطوية وعجز تأمل الذات... نلتقيكم في العدد القادم

رواية (نداءً خفيّـــــا)

للكاتبة والروائية : غريبة علي

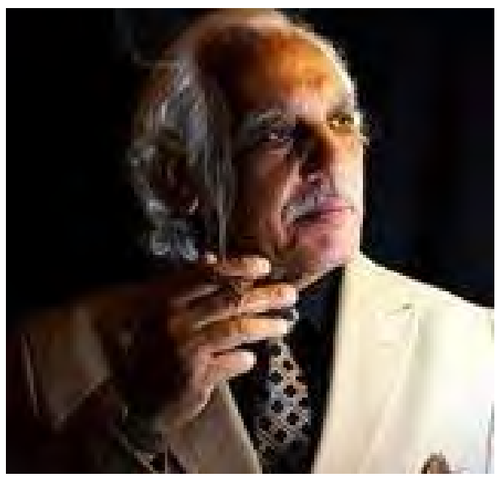

بقلم: الأديب حميد الحريزي

العنوان/
يعرف أغلب النقاد أنَّ العنوان هو المفتاح الأهم لمتن النص وفتح مغاليقه، انْ لم نقل هو الاقدر على أفشاء سره ومكنوناته للناقد وللقارئ .. وعلى وجه الخصوص النصوص السردية .
فإلى ماذا يشير عنوان رواية (نداء خفيا)؟
من المعلوم أنَّ لكل نداء طرفين: الطرف الأول المنادي المتمثل بالشابة (زينب)، والطرف الثاني المنادى، وهنا يبدو لي أن المنادي هو جوهر الدين، أو الروح الديني الإسلامي بالذات، والمنادى هو المهندس (جعفر) زوج زينب، الشخص العلماني الذي يبلغ درجة الهداية في أخر المطاف، وبعد تجربة مريرة يطلق العلمانية والإنسانية، ليبرم عقد الحياة مع الإسلام والعرف الاجتماعي السائد، حيث تثبت له زينب أنَّ الانسانية العلمانية عرجاء عمياء بدون الرقيب الديني، وان من يؤمن بالإسلام لا حاجة له بالإنسانية (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه).
لا نريد أن نكون طرفا في الحوارية الفكرية والجدل الذي يدور بين العلمانيين يمثلهم (جعفر)، وبين الإسلاميين المتدينين بزعامة (زينب)، وسامر، ورهف، وماريا... الخ.
والتي تنتهي بأن يرفع العلماني الإنساني الراية البيضاء مستسلماً، ملقياً نفسه في أحضان زينب الإسلامية، ليعيش الأثنان بسلام وأمان حيث حقق لهم العلم، الذي لا أدري أهو علماني أو إسلامي، المعجزة التي مكنتهم من أنجاب طفلين توأمين، بعد أن كان ذلك مستحيلاً على الرغم من كل الصلوات والدعوات والابتهالات والتهجدات الدينية... ولكن فقط أود أن أشير الى ان ليس كل علماني ملحداً، وليس كل ملحد علمانياً، وليس كل علماني يحتسي الخمرة وداعية للتهتك والابتذال، وإنما مفهوم العلمانية، يعني باختصار شديد:
أن لا ترتدي الدولة الرداء الديني؛ فهي ليست اسلامية ولا يهودية ولا مسيحية الخ، وانما هي دولة الموطن بغض النظر عن دينه ومعتقده وجنسه ولونه، وهي تحترم كل الأديان، ولكنها لا تنتمي لأي منها، ولاشك انها تستقي الكثير من قوانينها وتشريعاتها من جوهر هذه الأديان وكل ما يدعو للمحبة والتضامن والاحترام المتبادل بين مواطنيها.
أذن، فالرواية هي: رسالة وعظية إرشادية إيمانية مؤدلجة، تدعو الشباب على وجه الخصوص، والبشر عموما - وعلى الأخص من المسلمين- الى عدم الإنبهار والانجرار وراء شعارات العلمانيين المتحررين من الالتزامات الدينية، والتمسك بتعاليم وضوابط الدين الإسلامي بوجه عام دون أن تشير الى أي مذهب من المذاهب الإسلامية، ولكنها تبدو منحازة الى المذهب الشيعي الجعفري، ف (زينب) -الشخصية الرئيسية في الرواية- في الموروث الديني الشيعي، هي أخت الامام الحسين الثائر عليه السلام، زينب البطلة التي احتملت مصائب كربلاء، وشهدت مقتل الحسين وأخيه العباس وكل أنصاره، على الرغم من ذلك لم تنهار، ووقفت بشجاعة أسطورية بوجه الطاغية يزيد بن معاوية (خليفة المسلمين)، وفضحته في عقر داره، وقد كانت بمثابة وزارة أعلام للثورة الحسينية...
تمكنت الروائية من احكام حبكة الرواية والسيطرة على مجريات السرد الروائي الخيطي المتسلسل، فللرواية بداية ونهاية عبر تسلسل زمني لم تتخلله انقطاعات السرد المنساب زمنيا، من زمن الطفولة والصبا، من المدرسة الى الجامعة، من بغداد الى ألمانيا، دون أن تتوقف في توصيف المكان سواء في العراق أو في ألمانيا، فليس هناك أسما لشارع أو ميدان أو ساحة أو شاخص عمراني أو ثقافي كان يمكن ان يضيف المزيد من الواقعية على الأحداث والسرد الروائي ...
هيمن على السرد الجانب الفكري والهم الأيديولوجي، حيث الحوار والجدل الخالي من التوصيف الصوري، أو الحوار الداخلي للشخصيات وخلفياتهم الاجتماعية والعلمية، وظهورهم بمظهر البسطاء الذين سرعان ما ينحازون الى افكار وطروحات زينب الإسلامية، ك (ماريا) المسيحية، و (كارمن) اليهودية، وأعجاب (لجين) العلمانية !!
لاشك أن هناك بعض المقاطع الوصفية البليغة والجميلة والمشبعة بشعرية عالية مبعثرة بين ثنايا الرواية التي تزيد صفحاتها على ال250 صفحة، مما يدل أن الروائية تمتلك خيالا خصباً وخزينا لغويا وثقافيا ثرّا، مكنها أن تثري به السرد الروائي، وتوفر المتعة الجمالية للقارئ، وهذه هي أهم ميزة للفن والأدب حينما يترفع على الجملة الحكائية أو الاخبارية العادية، ويدخل الحدث في عالم الأبداع الفني، ولكن الروائية أمسكت بتلابيب الراوي العليم والشخصية الرئيسية والمحورية في الرواية ممثلة ب(زينب)، ليسير ضمن خط فكري أيديولوجي وحيد الجانب، ولن تسمح للشخصية حتى بالاطلاع على ما تعكسه الألوان الأخرى؛ لأن ذلك يدخل في باب الإثم والمحرم والممنوع ...
الروائية تمثل واقعا ثقافيا واجتماعيا وسياسيا وأيدولوجيا سائدا، تمثله الطبقة السياسية الحاكمة، ويعبر عن البناء الفوقي لهذه التشكيلة الاقتصادية الاجتماعية المتنفذة، وعلى الأخص بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وتسيد الأحزاب الإسلامية على مقاليد كرسي الحكم والمجتمع.

نرى أن استسلام المبدع لمجريات الواقع والاستسلام لاشتراطاته، والابتعاد عن تجاوزه الى أفق أوسع يتطلع اليه الانسان خارج قيود السلطة، مما يقيد المبدع ويسلبه قدرة الترفع على الواقع القائم والطموح لما هو أفضل، فالروائية ومن خلال الراوي العليم لم تصادف أي مدّع من أدعياء الإسلام أو متأسلم مزيف، وقد اتخمت بهم السلطة الحاكمة، حيث الفساد ونهب المال العام والاستئثار بالثروة والعيش ببذخ غير مسبوق، وارتكاب المفاسد كلها بأسم الدين الإسلامي ورموزه، سواء من قبل السنة وأقذرهم داعش وتوابعها في السلطة وخارجها، أو من أدعياء التشيع على مختلف المستويات، وهم لا يمتون لجوهر الإسلام لا من بعيد ولا من قريب...
نتمنى على كل روائي أو شاعر أنْ يكون همّه الأول الترفع على الواقع المزيف؛ ليرتفع بفنّه الى مراتب عليا من الأبداع، وأن لا يسلم معصميه مطاوعا للقيد الايديولوجي المغلق.

بغداد الأزل.. بين الروح والمقل

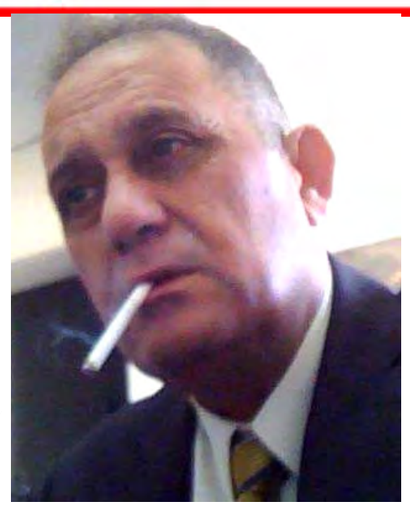

عمر مصلح/العراق ج/1

أنين خاص

هو:

- يالها من صديقة مؤبدة .. صوتها أول ما أطلقتاه حين الولادة، ووحده سمير الوداع، وذاته من يجلجل حين الفزع..

ألصرخة.. تلك المتكررة زمنياً، والمكان حاضنة، وما الضحكة إلا غيمة تائهة ترمي بعض حمولتها علينا، لتخفف عن كاهلها.. وتمضي.

قالتها بصوت ثاكلة تستغيث

صدى:

لاتدخري شيئاً لقادم الأيام.. هيا اطلقيها، لتُثير دموع السماوات الملبدة بالهموم.. دعيها تأخذ مكانها بين جمهرة الأدعية المعطرة بالبخور، في سماء بغداد المحروسة بالله.. أو هكذا افترضنا.

هيا اطلقيها، كتلك التي وشتْ بعشقك الأزلي، حين رسمتِ صوراً لسن الرشد، ومازلتِ رهينة المهد.

هذا ما ردده الصدى .. فأوجعني صمتي ألعمر سكتة موسيقية بين الصرخة الأولى والشهقة الاخيرة

- هيا اطلقيها.. ودعيني أتشاغل عن نحرك الغافي علي كتف الدلال..

يا أنتِ.. كفي بريقَ النحر عن درب عيوني، وادَّعي، بأنه محض سراب، واعصبي الزور برأس الهاجرة.. فالحيف أوغل بالقصائد والجراح، وتخندق البوح خلف أشلاء الستائر.. علّني أهطل بوحاً ويفيض زقُ الروح.. بالخمر المعتق.

حاولتْ سحب زندها من من تحت راسي المثقل ببنات أفكاري العانسات المتناحرات

- هل فرصة للعشق؟!. تلك كلابهم خلف سياجنا تنبح.

- لا تقنطي من رحمته.

لملمتْ بعض أوراق التوت لتغطي وجهي المغبرّ، وأجهشتْ

- اية رحمة وقرةالعين، مرقشة بالقنابل.. والاباتشي طردت النوارس.

- ألمدينة خاوية على عروشها، ولا أنسي بها إلانـــا.

توسلتني

- رتِّق دموعي بالأمل.. قل أنهم - ياعمري - مازالوا على قيد الــ هُنا.

بكيتُ

- حتى البيوت تناثرتْ.

شهقتْ

- وهل البيوت الحافظات رسومهم.. ترمَّلتْ؟

- وأظنها قد قُوِّضتْ

تكرر الصوت متكسراً في أرجائي

لا بد أن توهب الحياة الأبدية في عالم الكبرياء.. لمن تعمّدوا بماء الفراتين.

أزحت أوراق التوت عن وجهي

- ألصمت وحده من تبرع ليكون أول شاهد على الجريمة.. والقاتل منتشياً، يُحصي الجوائز.

- وهل سنشارك الصمت جريمة الصمت نحن أيضا.. هل ستقنعني فحولتك بمخدعي، وأنت تنتحب؟.

- ألقابع في أقصى مخدعك، ليس أنا.. بل هو انكساري.

كمَّمَتْ فمي بيد ناعمة حنون.

- أنت ضوء لاينكسر.. إلا ويستطيل.

أزحت يدها بقبلة لاستجداء الكلام.

- أنا عتمة في ناموس الفراشات.

- بل أنت ضوئي الذي يغريني بالتجمهر عليك.. فتوهج ولا تخبو.

- أتوهج!. أية كذبة تلك.. فأنا محض ميت موقوف التنفيذ.

- أنت من علَّمني فنون العشق، والأمل.

هتف الصدى من بعيد : كان كذلك

- ومايزال

صرختُ بأعلى صوتي.. كيف وقد أَخصَوني.

- (اسم الله والرحمن شبيك حبيبي .. خُطَم خضر الياس فاطمة الزهرة) لقد أفزعتني وأنت تصرخ في عز نومك بما يزعج أنوثتي.

مَسَحَتْ حبات العرق التي نزَّت من مسامات جبيني بيد، وهزَّت كتفي بيدها الأخرى، وصوتها الدافئ يتسلل إلى مسامعي.

فتحتُ عينيَّ على بصيص شمعة آيلة للخفوت، يضوِّع مساحات شهيقي.

استغفرتُ ربي، وتمتمتُ بالمعوذات

تأملتني بعينين آسيتين، وأشعلتْ لي سيكارتي بيد مرتعشة وقالت

- لابد أن نفعل شيئاً.

- لابد أن نفعل شيئا.. هيا غيري ملابسك وتعالي معي.

- إلى أين؟

- نبحث عنّا

- لكن السيارة تعمل بوقود.. لا بالمشاعر!.

- لابد أن نتدبر الأمر.

طاوعتْ جنوني، ولسانُ حالها يتأسف على عجزي وانكساري

- لم توصنا الريح بالحرص على بقايانا حين كنا بين ثنايا النار

قلتها بثقة لاتلائم قلة حيلتي.

قالت وبسمة من انقض على طريدة تعلو كلثوميتيها المتوردتين

- وَجَدْتُها.. وَجَدْتُها.

تَمَلمَلَتْ شياطيني .. فقلت غامزاً، بخبث واضح :

- تعالي يا (نيوتنتي) المبهرة، لنلتقط التفاحة سويا.

قالت بدلال :

- غادر رغباتك أيها المراهق وتعال أريك اكتشافي.. هاهي دراجة فلاح حديقتنا.. لقد تركها عند أول زخة للرصاص.. وفر مرددا (إلوَمْر مُش بَأزَگا يازول)

(وضحكنا ضحك طفلين معا وعدونا فسبقنا ظلنا)

أي ظل وهذا ألبرد يعوي والجو غائم كلّي، وجو شبقي غائم جزئي ورياحي غير معتدلة السرعة.

تملّصتْ من يدي وراحت تجس إطارات واسطة نقلنا الجديدة..

نعم هي جديدة علينا لكنها بلغت من الكِبَر عتيّا، وانتزع الزمن منها كل شروط الأمان والسلامة..

كانت عبارة عن كديش حديدي، أجرد ، سقيم.. بلا واقيات للطين ولا كفوف للدوّاسات.. وعلى قائدها أن يضع باطن قدمه على العجلة الأمامية، حين يبغي التوقف، بدلاً عن الفرامل التي تقاعدت عن العمل مذ عهد (الكونت دي سفراك).

أردفتها محل ماكنة قطع (الثيِّل)، فاحتضنت خصري وطرحت رأسها على كتفي بفرحة طفل..

ضغطتُ على الدواسات بعد أن رفعت بنطالي كي لا تتعشق أطرافه مابين الجنزير وعجلة الحركة المسننة.. فدارت العجلات تاركة أثراً على رصيف باب بيتنا كخط دلالة لاتجاه المسير..

لفح الهواء البارد وجهينا، فخبأتْ وجهها بين كتفيَّ.. أحسستُ بمشارط تمارس رسم شعوط على وجهي، وأنفي شبه متجمد.. كان الوقت في تمام النشوة وبضعة خوف.. والليل تنازل خطيا عن سحنته وأعلن تخليه عن الحلكة.

يحدو شياطيني أملاً بسرقة النون من القنبلة، في أول هدنة مع القلق.

أرعدت السماء، وأجهشت بالرصاص، والزمن ساعة رملية تشاكس الفراغ بالامتلاء.

إلى متى..؟!.

سؤال يغوي القلق بالتطاول.

كان زجاج النوافذ متخندقاً بعصيان شرس خلف الصمت.. فتوثبتْ الدمعة على قارعة اليقين، عندما تناثر .. ليجرح أوراد الحدائق.. ويطرد العصافير.

ومع كل انفجار تتشنج اليدان المرتعشتان برداً وخوفا، وتلتصق على ظهري كحقيبتي المدرسية.. تبز ظهري حلمتا صدرها اللاهث، وعطر حنانها وضرباته.. كحمامة خائفة قبل التربص بفُرضة..

قرع يزيدني قسوة على دواسات الدراجة.. قالت شبه منتحبة :

- اتذكر أمي؟

- أمك تلقفتها أيادي السماء قبل أن يعكر مسامعها نباح الكلاب

(ولك أقصد أمي عوطف)

- دعيها تزم شيلتها على نزف سيتوثب.

- لكنك قلت لها :

"حين تتعطر البغدادية ببخور بدهن العود، وشيئاً من الـ (رشوش) بين النهدين، وتزم الشفتين على الـ (ديرم)، وتؤطر أطراف الكعب بالحناء، وتزين المعصم بالـ (ملوي)، وتلف العباءة البالغة الحلكة على خصرها، وترخي الخمار قليلاً ليزيد (ميل) المكحلة بريق العيون.. ترتبك الطرقات.. تكتظ العصافير على (التيغة) وتهمس لبعضها تعالوا نتعلم فون الدلال".

هاهي بغداديتك تتلوث بالدخان.. ترُقِّط قميصها الشظايا.. تزمّ الشفاه على صرخة مقهورة.. تلونت كعوبها باللون الاحمر.

تتزلزل الأرض إثر صوتٍ، وغبار يحجب الرؤية.. كان الصوت مرعباً

- ماهذا

- أظنهم قصفوا البيت المجاور لمطعم الساعة.. فالدخان يتصاعد من هناك

- (ساعة السودة.. استعجل لخاطر الله راح نموت)

- نموت؟.

- وهل هنالك ثمة موت غير هذا!.

- كلنا نموت.. أنا والملك والحمار.. ألحمار من الجوع، والملك من التخمة، وأنا من الحب

- دع (جاك بريفير) ك هذا ولاتتفلسف رجاءً.

- كلنا نموت نحن والملوك والحمير.. ألحمير من البطالة، والملوك من الخوف، ونحن من الرغبة.

- مراهق انت ورب الكعبة .. ولابد أن أسال حماتي إن كنت قد ولدت بتسعة أشهر (لوسبيعي)

- إذاً سنموت من الخشية

- وهل بقي ما نخشى عليه؟

- أجل.. ذاكرتنا التأريخية.. معاقل قوتنا المعرفية، والأدبية.. جوامعنا، كنائسنا، بيوتنا.. وكل شيء.

- ضاع.

- مالذي ضاع؟.

- كل شيء.

هي:

أطوِّق خصره بيد مرتعبة.. أشعر بخطوط المقعد الحديدي المشبك الذي أجلس عليه خلفه قد تركت آثارها على مؤخرتي.. أتغاضى الألم.. أزداد التصاقا بجسده، وكلما ازدادت سرعة حركة رجليه على دواسات الحركة.. أزرع وجهي في ظهره.. أركِّز في حاسة الشم لأجعلها أكثر حدة.. أريد أن أستخلص رائحة جسده من بين نسيج الثياب الثقيلة التي يرتديها.. يا إلهي.. أحتاج عمراً آخر كي أشبع من رائحة جسده التي تثير كل غرائزي.. صوت يأتيني من الأعماق.. ماذا لو مات أحدنا وبقي الآخر على قيد الفقد.. أشبك يدي على خصره بشدة وأردد (اسم الله) تبرق السماء بألوان حمر، وصوت الصواريخ تصم الآذان.. فتتصاعد أعمدة دخان سود، ورمادية.. حتى تكاد أن تعمي عين الشمس.

مقبرة سيارات بلا شواهد.. جموع غفيرة من السخام على الشوارع.. رتب عسكرية تتمرغ بالتراب.. آليات حربية مُعاقة.. عربات الباعة المتجولين منكفئة على قدورها.. يافطات المحال تمارس العشوائية على الأرصفة، صلبان ودرافش مكسورة.

أهذه هي علاوي الحلة.. أهذا گراج النقل العام، وما بال هذه القبة الخضراء القابعة أمامه كمزار شيخ فقد شرعية البركات!.

أهذه المحطة العالمية.. يا ألطاف الله، هي الآن لاتمتلك من العالمية إلا اسمها، منذ نست إكسبريس الشرق.

فالقطارات، انتهكتها البساطيل.. وصارت عتّالاً، يحمل (اليطغات).. تجر العربات على سكك متآكلة (الشيخ المَيشوّر يسمّو أبو الخِرَگ)

يعود القصف.. تتزلزل الأرض حتى كدت أفقد سمعي.. صوت داعر، لايقيم لحرمة بغداد وزنا.

- تعجّل.. أرجوك تعجّل.. فأنا أشعر أن نهايتنا هنا.. في هذه المقبرة التي استضافت الإنسان والحيوان والنبات والجماد.

تتناثر علينا سخامات، وأشياء لا أتبينها.. وزوجي يزيد من سرعة قيادة الدراجة، لكنَّ شهيقه وزفيره كانا أسرع.

إجتزنا نصب سفينة النجاة التي لم تنجُ من عبث الصواري، وأيدي الغرباء، فانتحينا يميناً كي نلج الصالحية.. وقناعة رسخت بعقلي أن هذا القصف كان يستهدف بناية الإذاعة والتلفزيون.. وماهي إلا ثوان، وإذا بالأرض قد خُسِفت بنا.. لحظتها رأيت صاروخاً يخترق واجهة المتحف الوطني.. إرتفعتُ عن مقعدي قليلا، ورميت بجسدي فوق حبيبي.. أجفلتُه.. كان يخشى علي من السقوط رغم أني سقطتُ في بحر الحزن منذ فَقدَ الوطن نضارته وبراءته، التي كنا نرتشف منها نبيذ الفرح قطرة قطرة.

بمحاولة مني لتخفيف قلقي.. همست راجفة في أذنه.. أحبك

صرخ عالياً..

- أحبك يا أغلى مني .. أحبك يا أشهى نساء الكون.. أحبك ياتوأم بغداد

ثم .....

كل ما أذكره.. هي تلك اللحظة التي تسجّينا فيها على الأرض قبالة المتحف، وجسدي يغطيه تماماً، وعجلتنا مرمية على مقربة من كلب سائب.

لا شيء يسلّي الروح غير الأنين.. سافروا بدروب تحظر الوداع.. تركتُهم، ورجعت برفقة صفنات حزينة، ودمعات محرقة.. أللليل يعوي، والأعزاء يحثون الخطى نحو المنافي..

أصرخ به أنْ كف عن العواء.. وارحم الجدران التي حفظت رسومهم.. وسلّم عليهم وبلغهم بأنهم تركوني غريبة في غربتهم.. من سيوقد لهم المدافئ في صقيعك الظالم.. نذر عليَّ بأن أرقص لك (بالهاشمي) إن تريثت قليلاً أيها البرد.. دعني أرى موكب الرحيل قبل أن ينفق النظر، وشمعاتي تنطفئ ولادمعة تسند ذبولها.

صحوتُ على صوت شخيره.. كان أشبه بحشرجة الموت.. فأرعبني صمته المفاجئ.. زوجي جثة هامدة تحتي، وباب المتحف مغبرٌّ، وثغرة هائلة تعلو جبين ألباب الذي أجفلته طرقاتهم.. فصرختُ ثاكلة ولا أدري كيف انطلق صوتي الذي أصابه الخرس أثناء القصف :-

ياباب أنا ثكلى.. فارحم من توثبتْ للبكاء.. أيها الباب.. لاتئن وأنت ترى فرحة (رفرفة البردة)، بصوت مفجوع.

تريث.. فماعادت انتظاراتي تجيد البسملة، ولا الجسد التربى على دلال حبيبي يحتمل الوداع.

كلّي يناديه.. يستغيثه.. يتوسله.. أنْ تعال، لكنه صامت، حرون

- (ولك سمّعْني كلمة.. ياأغلى منِّي)

أتضرع إلى الله

ما هذا حلم أم كابوس؟.

بغداد تحترق

أرواحنا رماد، والسنين أكلت أعمارنا وتركتنا على قارعة الحزن نلوذ بقلوبنا.

وحده الحب من يمنحنا شهادة الحياة.

أيها الباب.. إن الذين أوصدوك، ليسو سجّانين بل هم أمناء على أجدادي العِظام.. ولقد انبقر جبينك.

.....

نلتقيكم في العدد القادم 21 تموز 2021

زمن الشعر

ناصر رمضان عبد الحميد/
مصر

مالي وللشِّعرِ ينساني وأنســـــاهُ ... ويرقُصُ الحرفُ في كفِّي فأخشاهُ
ما كنتُ للعهدِ يوماً خائنـاً أبـــــدًا ... والطَّيرُ يشهدُ كم بالحُبِّ غنَّاهُ
ولا كسَرتُ سهامَ الوجدِ عن عَمَدٍ ... والشِّعرُ يعشقُ من بالرُّوحِ يلقاهُ
ولا صَحَوتُ بدون الضَّادِ أعشقُهـــا ... والضَّادُ تمنحُني ما كنتُ أهواهُ
وأنثُرُ الدُّرَّ بين النَّاسِ مكرُمـــةً ... والحُرُّ يعشقُ من يبغونَ لُقياهُ
وأجملُ الشِّعرِ ما يأتي بلا عَنَتٍ ... وأجملُ الحُبِّ من بالعقلِ نهواهُ
وفرحةُ المرءِ لا تأتي بلا عمـــلٍ ... ودمعةُ العينِ للمحزونِ مأواهُ
لي فيكَ يا شِعرُ أبياتٌ أردِّدُها ... فيضٌ من الحُبِّ بين الخلقِ مسعاهُ
وأجملُ الحرفِ ما يأتي على مَهَلٍ ... وأجملُ الوصلِ من بالوصلِ نرعاهُ
عهدُ المحبَّةِ في الأشعارِ مَسكَنُهُ ... وأجملُ الحُبِّ ما تُضنيكَ شكواهُ
وأجملُ الشِّعرِ حين الشَّوقَ يُلهبُـهُ ... حتَّى تغنَّى على مُضناهُ ذِكـراهُ
لا تحسبوا الشِّعرَ أوزاناً نُردِّدُهـــا ... لكنَّمـا هو وحيٌ مـا عرفنـاهُ
كم بالحروفِ وكم بالشِّعرِ من لغةٍ كم ... وليسَ يُدركُ سِرَّ الحرفِ من شاهوا
بالحروفِ وكم بالشِّعرِ من شجنٍ ... فليسَ للمرءِ فيه مـــا ترجَّـاهُ
وآيـةُ العِلمِ فيـــهِ أنَّـهُ نـغـــــمٌ ... وآيةُ السِّحرِ فيهِ ما جهِلنـاهُ
الشِّعرُ يعرفُ من بالحُبِّ يكتُبُهُ ... وراهبُ الشِّعرِ صارَ الشِّعرُ مولاهُ
وراهبُ الشِّعرِ لا يبغي بهِ بـدلاً ... يكفيهِ بيتٌ من الأوزانِ يحيـــاهُ
يكفيهِ حرفٌ من الأوجاعِ يُنشِدُهُ ... إذا رأى طيفَهُ المحبوبَ واســاهُ
وجمرةُ الضَّادِ في الثُّوارِ يُشعلُها ... من قلبِهِ وعيونُ النَّاسِ ترعاهُ
على العُتاةِ وحينَ البأسِ يُلهبُـهُ ... سوطاً من النَّارِ لا تخفى شظاياهُ
عهدُ البلاغةِ في الأشعارِ ما نضُبتْ ... وكيفَ ينضُبُ من بالنُّور مُحياهُ
فنُّ القلوبِ عظيمُ الشَّأنِ ما عظُمت ... شمسٌ عليهِ ولا عِلمٌ تخطَّـــاهُ
فلا الرِّوايـةُ رغـمَ السَّـردِ تخفَتْـهُ ... ولا الحِكايةُ رغمَ القَصِّ تنساهُ
لو تسألِ العِشقَ أينَ الآهُ غافيةٌ ... يُجيبُك العِشقُ أنَّ الشِّعر مجراهُ
الشِّعرُ نورٌ حَبَاهُ اللهُ مكرُمـــةً ... للمرءِ تُذكرُ من أحلى مزايـــاهُ
وأسعدُ النَّاسِ من يحيا بلا طمعٍ ... ولا تغيبُ عن الأحبابِ ذِكراهُ
الشِّعرُ يسكُنُ من بالنُّورِ مَسكَنُهُ ... والعاشقون وإن شَطُّوا ضحاياهُ
الشِّعرُ يملِكُ عرشَ القلبِ في دِعَـةٍ ... والعارفـون وإن تاهوا رعـايـــاهُ

شال الكاهنة الاحمر

زهير بهنام بردى/ العراق
نينوى- بخديدا

الفراغُ الذي يراني أمس مثل غيومٍ متشابهة.
أنا أمحوهُ بإتقان تعبيرِ خمرةٍ تسكرُ في أسناني,
أتركُها في قعرِ كأس مثقوبٍ تفكّر برائحتي,
أستمرُّ في إستغلالِ حاجتهِ الى الغد.
وبدقّةِ أمرأةٍ بارعة التلفيق,
خفيّا أتأخّرُ كثيراً أمامَ الضوء.
ولا أقدرُ أنْ أجتازَ تلّةَ حُسن حظّي.
في مشهدٍ نائم أبدو فيه أنيقاً جدّاً,
فأسقطُ برقّةٍ في صلصالٍ سالب بالأحمر,
ليس مصيري أفضل من ثلج.
يقومُ بحركاتٍ غريبة جوارَ نافذةٍ.
لا حصر لجزءٍ من ثرثرةٍ.
تتقدّمُني في سوادِ لافتات.
قُصّتْ على شكلِ قطعٍ صغيرةٍ.
بعد نقوشٍ في إقحوانة معبد,
ملأتْ بالشكولاتة في حلقِ سرِّ ليلِ جسدٍ ممسوس كتمثال
لا يتكلّمُ إلّا مع صرّةِ أصابع في مكانٍ ضيّقٍ من خلف
الماء
.....
مصباحٌ في حفلِ تابين ,ينظرُ الى شمعٍ يمسكُ بظلٍّ
ويقعُ من الضحكِ في قائمة فراغ
ذاكرةُ الميّت. سائلٌ أسود وحده يفهمُ الكتابة.
ووحدي بعدَ
غبطةِ الاسطورةِ. بشخصي أجيءُ
وحينَ تأتينَ قبلَ برتقالٍ يلائمُ فمَ جثّةٍ حمراء,
مازالت تتلعثمُ أمامَ أُنثى توصدُ البابَ بسرِّ شهوةِ كلام
أسفلَ ضوءٍ .يبصرُها بخيطِ يفكّرُ بدفءِ ما تحته
من طراوةِ غرينٍ, ينسجُ صامتاً تعبيراً مكسوراً
جملةٌ مفيدةٌ من غبارٍ سريع. كقصبٍ نحيلٍ يمرُّ
وصوته شهوة ذاكرة تخيطُ المطرَ في الشتاء

كتاب:السقوط والصعود في القصص الشعبي

"منهج لدراسة القصص الشعبي" -
الفصل الخامس - تكرار الفعل – الحلقة - 13

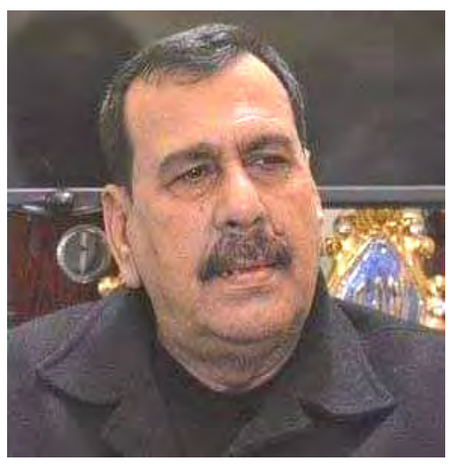

داود سلمان الشويلي/العراق

الفصل الخامس - تكرار الفعل
داود سلمان الشويلي

من الظواهر المعنوية المهمة في القصص الشعبي، ظاهرة الإهتمام بأصغر الأبناء. والأغلب في الحكايات أن يكون عدد الأبناء أكثر من واحد، خاصة الذكور، حيث تتدرّج أعمارهم من الأصغر إلى الأوسط إلى الأكبر.

فالحكاية تتبع هذا الاسلوب لسببين اثنين، الأوّل هو لتكرار الفعل ثلاث مرات الذي تحدثنا عنه. والثاني هو جانب عاطفي في أن محبة الآباء دائما تذهب إلى الابن الأصغر، "بزر الگعدة".

ان تعدد الفعل من قبل شخص واحد ثلاث مرات يرمز إلى نمو شخصيته. ففي كل مرة تكون التجربه قد أضيف شيئا جديدا لها. وان كل ابن له فعل يقوم به، وبتعدد الأبناء تتعدد الأفعال، وبهذا تكون التجربة في القصّة قد أضيف لها شيئا جديدا.

حكاية "حسن آكل قشور الباقلاء" خير مثال على ذلك، إذ تتكرر أفعال الأب"الملك" ثلاث مرات. فهو يطرح سؤاله على بناته ثلاث مرات، ومن تنجح في الاجابة يزوجها بكفؤ لها،وعندما تفشل البنت الصغرى في الاجابة كما يحب ويريد الأب يزوجها من أكسل انسان في المدينة.

وهذه الثيمة تتكرر في القصص الشعبي العراقي، والعربي، والعالمي، إذ تعدّ ثيمة فضلى في هذه القصص.

فقصص مثل: "حديدان" التي يبقى أحد الشخوص الثلاثة على قيد الحياة بعد أن ينتصر على قوى الشر "السعلوة"، فيما يخفق الصديق الأول، والثاني، ويلقوا حتفهم أمام السعلوة.(1)

وفي قصة "الفرسان الثلاثة"(2) وابنه الصغير هو الذي ينفّذ وصيته في أن يحرس قبره بعد موته، ويتكرر فعله مع القوى الشريرة ثلاث مرات وفي كل مرة يتخلص منها. وفي مدينته سلطان له ثلاث بنات يشترط على من يريد ان يتزوج من بناته أن يخطفها لكي يتزوجها، وهكذا يخطف الابن الأصغر البنات الثلاثة ليتزوج الأبناء الآخرين البنات الثلاثة.

في قصة"شكر وخلف الراعي" يتكرر الفعل ثلاث مرات لظهور الشخصية المانحة ثلاث مرات، وتعطيه ثلاث أدوات سحرية. وكذلك في قصة "الملك وأولاده". وفي حكاية "الشيخ الساحر"، يكرر الفعل ثلاث مرات في كل مرة يستخدم أداة سحرية واحدة.

وفي الحكاية السلوفاكية "الساحر" يتحول البطل إلى ثلاثة صور حيوانية.

***

- جدول تكرار الفعل:

***

ت	عنوان القصّة	تكرار الفعل
1	حديدان(عراقية)	يتكرر فعل الأصدقاء الثلاثة.
2	الصياد وزوجته (مصرية)	يتكرر فعل الزوجة وطلباتها من السمكة.
3	الساحر(سلوفاكية)	يتكرر فعل الصبي.

العيّنات:

- النص العراقي "حديدان":

((يحكى انه، كان هناك ثلاثة أصدقاء، خرجوا من ديارهم للعب، ولكن أهلهم تركوهم ورحلوا إلى ديار أخرى ، فجاءتهم "السعلوة".

قال " حديدان " – وهذا اسم أحدهم – طالباً من ربه أن يبني له قصراً من الحديد على أن يكون "بارداً من الداخل، وحاراً من الخارج". وقال "رويشان " – الصبي الثاني – مخاطباً ربه أيضاً أن يبني له قصراً من الريش "بارداً من الخارج وحاراً من الداخل". وقال "رخيصان" – الصبي الثالث – منادياً ربه أن يبني له قصراً من "الرخيص"، "حاراً من الداخل وبارداً من الخارج ". وحقق لهم الرب أمنياتهم. وعندما جاءت السعلوة إلى "حديدان" محاولة هدم قصره انكسر سنها، فهربت. وجاءت إلى "رويشان" وإقتربت من قصره ونفخت عليه فتطاير "الريش" الذي بنى منه قصره، فأكلته السعلوة. وأراحت نفسها منه وشربت الماء بعد ذلك، ومن ثم ذهبت إلى "رخيصان" وعندما اقتربت من قصره، فإذا بالرخيص الذي بنى قصره منه قد تطاير في الجو، فأكلته، وظل "حديدان" جالساً فوق سطح قصره، ولم تستطع السعلوة الوصول اليه لأن حرارة القصر تمنعها من ذلك.

ذهبت السعلوة إلى عماتها وخالاتها تستدعيهن لمساعدتها فهجمن على القصر لكنهن لم يستطعن الأقتراب منه لحرارته، فعدن خائبات، بعد أن أشرن عليها بأن تترك حميرها تسرح بالقرب منه ظناً منهن أن السعلوة بهذه الحيلة تستطيع الامساك به ولكنه دون جدوى.حيث كان "حديدان" يركب على ظهر الحمار عندما تكون السعلوة بعيدة عنه، ويتركه، ويصعد إلى قصره عندما تقترب منه.

في إحدى الليالي، أخذت السعلوة حميرها وطلت ظهورها بالقار، وفي الصباح عندما ركب "حديدان" على ظهر أحد الحمير، اقتربت منه السعلوة فحاول النزول فلم يستطع لأن القار قد التصق به، فمسكته وقالت له: من أين أكلك؟ فقال لها حيثما تريدين، لقد أصبحت أسيرك، ولكنني لا أشبعك لأنني ضعيف جداً ولو تتركينني أكثر من أسبوعين لأشبع وأسمن كان ذلك أفضل لك من ضعفي الآن. فقالت له: لأتذوقك، فمدت لسانها وتذوقته من أذنه، فاذا به حقيقة غير صالح للاكل، فربطته كالحصان، وظل أكثر من أسبوعين يأكل وهو مربوط حتى سمن، فقالت له: تهيأ سوف أذبحك. وطلبت من ابنتها أن تذبحه وتطبخه وأن تنظف البيت وتفرشه حتى تعود من عماتها وخالاتها بعد أن تدعوهن، وذهبت.

أخذت البنت تشحذ السكين، و"حديدان" ينظر اليها كالمسكين، فقال لها: اعطيني السكين لأشحذها جيداً كي لا تؤلمني فوافقت. فشحذها جيداً "بحيث أصبحت تقطع رقبة البعير" ثم قال لها: تعالي واذبحيني. وعندما اقتربت منه قطع رأسها وحل وثاقه ثم خلع ملابسه وارتدى ملابسها، ونظف البيت جيداً وطبخ لحم بنت السعلوة، وخبز الخبز. وعندما جاءت السعلوة وقريباتها، قدم لهن الأكل فأكلن، وبعد أن انتهين من الأكل رجعن إلى بيوتهن، فطلب "حديدان" من السعلوة- وكان يمثل دور ابنتها – أن تسمح له باللعب في قصر "حديدان"، وافقت ظانة انها قد تخلصت منه، فذهب إلى القصر وخلع ملابس بنت السعلوة،ورماها خارج القصر وارتدى ملابسه وأخذ يصيح: "اجرنته، اجرنته، اجرنته، اجاله بنته، ملفوف برغيف الحنطة". عندها سمعت السعلوة صراخه، فخرجت من بيتها وشاهدت "حديدان" على القصر وملابس ابنتها مرمية على الأرض، فصرخت به: ماذا فعلت بي؟ فأرادت أن تتقيأ مما أكلته من لحم ابنتها فلم تستطع، فتركت المكان وذهبت إلى قريباتها لتعيش معهن.

ترك "حديدان" القصر ورحل للبحث عن أهله فوجدهم في احدى المدن، وأخبرهم بما حصل له ولرفاقه". (وآني سلمت وهذي سالفتي... وهذي الجيتكم منها)).(3)

***

- النص المصري "الصياد وزوجته":

((لقد كان الصياد يعيش مع زوجته في عش هادىء على شاطيء البحر، وكانت مهمة الزوج أن يخرج ليصطاد السمك، فيبيع بعضه ويأكل بعضه الآخر مع زوجته. ولم يكن الرجل يود أن يغيّر من حياته قيد أنملة. أما الزوجة فكانت تعتمل في نفسها دوافع الطموح والرغبة. وذات يوم خرج الصياد ليصطاد كعادته. ولما رمى شبكته في عرض البحر، إذا بسمكة غريبة تطل منها وتتحدث اليه وترجوه أن يتركها لأنها ليست سمكة طبيعية، وإنما هي أمير ممسوخ. فطرح بها الرجل في البحر، ورجع خاوي اليدين لزوجته. فلما سألته عن رزقه حكى لها ما رآه. حينئذ ظهرت بوادر الرغبة العارمة في نفس المرأة، فقد انهالت عليه تأنيبا لأنه ترك الفرصة النادرة تفلت من يده دون أن يستغلها. فقد كان في وسعه أن يتمنى شيئا من هذا الكائن الغريب.ودفعته المرأة لأن يرجع إلى البحر ويعاود التجربة لعله يجد السمكة الغريبة ويتمنى عليها لزوجته بيتا بدلا من هذا العش الذي تعيش فيه. وفعل الرجل ما أمرت به الزوجة وظهرت له السمكة. وأخبرها بأن رغبات زوجته لا تتفق مع رغباته. فهي ترجو بيتا تسكنه بدلا من هذا العش. وتحقق للمرأة مطلبها. ثم دفعت المرأة زوجها مرة أخرى ليتمنى لها حصنا ثم قصرا. وحققت السمكة لها كل ذلك وأصبحت ملكة. ولكنها لم تكنف بذلك فتمنت أن تكون إلها، لأنه ليس هناك من يفوق الإله قوة. وعندئذ أجابت السمكة الرجل:إذهب إلى زوجتك، فسوف ترى كل شيء. وعندما رجع الرجل وجد ان زوجته قد طارت إلى علو شاهق حتى وصلت عنان السماء، وما لبثت ان هبطت إلى الأرض، إلى عشها الأول الذي رفضته.)). (4)

***

- النص السلوفاكي "الساحر":

((رجل فقير مع ابنه الصبي، قرر هذا الرجل ارسال ابنه إلى من يعتني به، وفي الطريق يلتقي برجل أسود يقرأ في بعض الكتب فيقرر الأب ترك ابنه عند هذا الرجل بعد أن يشترط عليه أن يعود بعد سبعة أعوام، وان عرفه فله الحق بإستعادته.

ويبقى الصبي عند الرجل الساحر فيقوده إلى غرفة لا يوجد فيها سوى مكنسة، ثم إلى أخرى مليئة بالكتب، وثالثة فارغة في صدرها باب يقود إلى غرفة أخرى، ويطلب من الصبي أن ينفض الغبار عن الكتب كل يوم، ويعطيه قضيباً ويقول له: إذا مللت فخذ هذا القضيب واضرب به الباب ثلاثاً فيظهر لك رفاق من سنك يمكنك أن تلعب معهم. وعندما تجوع اضرب به الباب مرة واحدة فيجلبون لك الطعام.

سافر الرجل لمدة سبع سنين،أما الصبي فإنه أخذ يقرأ ما في الكتب من تعاليم سحرية وتعلم منها السحر، وبعد سبع سنين عاد الساحر، وعندما حان موعد مجيء الأب استقبله الصبي خارج القصر وتعرف عليه وطلب منه أن يختار الحمامة الواقفة في الصف الثالث والمتدلي ريشها لأنها ستكون هو.

جاء الوالد إلى الساحر وطلب منه أن يعيد له إبنه، فقال له الساحر تعرّف عليه من بين هذه الحمامات، فتفحصها الرجل وإختار منها الثالثة، إلّا ان الساحر رفض أن يسلمه ولده بحجة ان تحويله مرة ثانية إلى هيئته الأنسية يتطلب وقتا طويلاً، وما عليه إلّا أن يعود إلى مدينته وسوف يرسل هو إبنه من بعده.

عاد الأب إلى مدينته، وفي يوم ما، وعندما خرج الساحر من قصره، جمع الصبي كتب الساحر وهرب عائداً إلى والده ثم طلب منه أن يأخذه إلى السوق ويبيعه على ألاّ يبيع الحبل معه، ثم تحول الصبي إلى حيوان صغير ونفذ والده طلبه، وحصل على مال كثير، وبعد ذلك تحول إلى ثور وباعه والده في السوق، وفي المرة الثالثة تحول إلى حصان جميل فيشتريه الساحر، وبينما كان الوالد يحسب النقود يمسك الساحر بحبل الحصان ويختفي معه. يأخذ الساحر الحصان إلى حداد ليضع له حدوة حصان ثقيلة فيتجمهر الأطفال من حوله فيطلب من أحدهم أن يخلع الحبل من عنقه فيفعل الطفل ذلك فيتحول إلى حمامة تطير بعيداً وتحط في قصر الملك ويتبعها الساحر بهيئة صقر، وكان الملك في طور النزاع الأخير مع الموت، ويعود الصبي إلى هيئته الأنسية ويطلب من بنت الملك أن تحتفظ به لأنه سيتحول إلى خاتم، وكان ذلك الملك قد أعلن أن من يشفيه من مرضه يزوجه من إبنته، فيشفيه الساحر ويوافق الملك على زواج الساحر من إبنته، فيطلب الساحر من الفتاة أن تعطيه الخاتم لكنها تمتنع عن ذلك، فيصر على طلبه، فتحاول خلعه عندها يسقط على الأرض ويتحول إلى حبات شعير فيتحول الساحر إلى ديك يأخذ بإلتهام الحب حتى بقيت حبة واحدة كانت قد سقطت في حفرة فتحول الساحر إلى فأرة، فتتحول الحبة إلى قط ويمسك بالفأرة ويأكلها، ويتخلص الصبي من الساحر، ويتزوج من إبنة الملك.)).(5)

***

- تحليل ما في الجدول:

* يظهر تكرار الفعل في الحركتين الكبيرتين الأولى والثانية.

***

الهوامش:

1 - أكثر الحيوانات الواقعية والخرافية تأخذ وظيفتين مختلفتين أحدهما وظيفة مساعدة، والأخرى وظيفة شريرة، مثل هذه السعلوة، حيث انها في حكاية "الأمير نور الدين والأميرة... " تكون شخصية مانحة، وهنا تكون شخصية شريرة.

2 - يذكر بروب قصة تشبهها في كتابه "مورفولوجية القصّة" ص33.

الحركة الكبيرة الأولى	الحركة الكبيرة الثانية	الحركة الكبيرة الثالثة
الحركة الأولى الصغيرة: * إصطاد الصياد سمكة غريبة تتحدث اليه وترجوه أن يتركها لأنها ليست سمكة طبيعية، وإنما هي أمير ممسوخ. فطرح بها الرجل في البحر. الحركة الثانية الصغيرة: *ورجع خاوي اليدين لزوجته. فلما سألته عن رزقه حكى لها ما رآه. انهالت عليه تأنيبا لأنه ترك الفرصة النادرة تفلت من يده دون أن يستغلها. فقد كان في وسعه أن يتمنى شيئا من هذا الكائن الغريب.ودفعته المرأة لأن يرجع إلى البحر ويعاود التجربة ويتمنى عليها لزوجته بيتا .	الحركة الأولى الصغيرة: * وفعل الرجل ما أمرت به الزوجة وظهرت له السمكة. الحركة الثانية الصغيرة: *أخبرها أن زوجته ترجو بيتا تسكنه بدلا من هذا العش. وتحقق للمرأة مطلبها. الحركة الثالثة الصغيرة: * ثم دفعت المرأة زوجها مرة أخرى ليتمنى لها حصنا ثم قصرا. وحققت السمكة لها كل ذلك وأصبحت ملكة. الحركةالرابعة الصغيرة: *ولكنها لم تكنف بذلك فتمنت أن تكون إلها.	الحركة الأولى الصغيرة: * أجابت السمكة الرجل:إذهب إلى زوجتك، فسوف ترى كل شيء. وعندما رجع الرجل وجد ان زوجته قد طارت إلى علو شاهق حتى وصلت عنان السماء، وما لبثت ان هبطت إلى الأرض، إلى عشها الأول الذي رفضته

3 - القصص الشعبي العربي – دراسات وتحليل – داود سلمان الشويلي - ص177.

4 - د. نبيلة ابراهيم – اشكال التعبير في الأدب الشعبي – دار نهضة مصر – ب.ت. – ص68.

5 - القصص الشعبي العربي – دراسات وتحليل – ص79.

دراسة في سرديات أحمد سعداوي الروائية

رواية (البلد الجميل) أنموذجا

السرد الإطاري بين شاهدية المؤلف و مبأر القرين المنفذ

الفصل الثاني ـ المبحث (2)

حيدر عبد الرضا/ العراق

توطئة :

يخلص الزمن السردي في رواية (البلد الجميل) أهم تمفصلات فكرة المنظور السيرذاتية المتحققة بموجب تقانة أساليب (المونتاج/التقطيع الزمني/ تقاطعات الحلم/ التمويه) غير أن زمن وحدات البداية الروائية نجدها تتركز ضمن استئثارية جنوح الفضاء الروائي نحو غاية الفعل الإيهامي الذي من خلاله نعثر على تعلقات احتمالية موظفة بفاعلية مدلولها السردي المعلن، إلا من جوانب ضمنية خاصة من مساحة الفعل المتني المنصوص في رواية المشاهد والمواقف الشخوصية.

نقول جزما أن القسم الثاني الموسوم بـ (أنا وحلوم) من النص ما يحفزنا نحو مواكبة وقائع غير تراتيبية في شكلها الحبكوي وسيرتها الروائية المفترضة أو غير المفترضة من حياة كتابة مخطوطة المؤلف الشخصية. وعندما ندقق في مجال حادثة الشخصية حلمي في عتبة نهاية المدخل الروائي، نجد أن هناك ما يدعونا إلى متابعة الشخصية المركزية الموظفة في النص ذاته، والتي تجتمع فيها ومن حولها مجموعة مواقف ذاكراتية يكون مصدرها أولا الحرب وثانيا مترتباتها التي قادته بدورها إلى الوقوع مصابا في مشفى أمريكية وتحت عناية ثلة من لجان الأطباء وهيئة كبار موظفي الهجرة الدولية. ومن كل هذا قد نستمد عودة الشخصية حلمي إلى دياره معافى لاعبا دور ثنائية القرين = المؤلف) بالإضافة إلى مخطوطته التي تتقاطع وتنفتح فيها أفعال (المؤلف الجاد = المؤلف المشارك = ثنائية المؤلف) وصولا إلى انتاجية متخيلة وموحية من أصداء الاستعادة والاسترجاع، وأحيانا الاستباق كما الحال في مدخل أفعال مفتتح الرواية طورا.

ـ تمهيدات نصية المخطوطة و واقع حياة المؤلف المفترض .

في نقطة ما من مؤشرات وحدات النص، نتعرف على حادثة وقوع المؤلف المفترض إلى حالة خاصة من عملية الدهس السيري، وذلك انطلاقا من مهام بحث المؤلف المفترض عن صديقته الفتاة التي لم يعثر عليها في حادث صعودهم إلى قمة الجبل بصحبة تلك الفتاة الغريبة الأطوار في حدوثات السرد. فيما تبقى مؤشرات المخطوطة التي قام الكاتب المفترض بكتابتها في الحديث عن مسرات عودته إلى مدينته وذويه وكيفية اضمحلال واقعة المدخل النصي إلى حالة هواجسية وجملة من التداعيات المبطنة بموجهات حياة هذا المؤلف من جهة إيهامية غير مبرهنة في أدوات علاقتها الوظيفية مع بعضها البعض. ولكن سعداوي عبر عن هذه الوحدات من مدخل روايته على أساس من القفزة الاستباقية المحفوفة بفضاءات الحلم والتطلعات التقانية، وحتى حلول القسم الموسوم بـ (أنا و حلوم) أخذ الروائي سعداوي يؤول المساحة الزمنية و المكانية من نصه من خلال اللعبة الفنية المتصلة بـ (سردية الإطار ـ شاهدية المؤلف ـ مخطوطة القرين المنفذ) وبهذا الحال تصبح أدوات الروائي لصيقة حقيقة متكونة من نواة طرفها الشاهد المؤلف وجملة أصوات ذاكراتية ـ سيرذاتية متتابعة حينا ومتقاطعة حينا في رقعة زمن المؤلف الجاد .

1ـ الموقع الفاصل من حيثيات الزمن السردي :

من خلال أنطباعاتنا عن وحدات ومفاصل المشاهد والمواقف الشخوصية في إطار هذا الفصل، لعلنا نعاين تكاثر سطوة القفزة الزمنية بالواقع نحو مواقع تحولية ناتجة وناشئة ما بين (شاهدية المؤلف = قرين الشخوص الذاتي) ولربما هي من وجه ما علاقة ثنائية متماهية مبعثها توحد المؤلفان في صورة اعتبارية قرينية ضمن شخصية السارد الذاتي ـ حلمي، الذي راح محكوما في ظل تراتيبية علاقة مماثلة من سيرة شواهد المؤلف وهو في موقعه الخفي والتنكري من استدراكات المقروء في موقع الخطاطة الحكائية من رواية القرين الشخوصي للمؤلف ذاته. وحين نقرأ أجزاء متوحدة ومفصولة من علاقات الأحداث السردية في الرواية المخطوطة ،تصادفنا مواقع و وظائف شخوصية معلقة مغلقة ومنفتحة في مجرى فضاءات السرد. فهناك الشخصية الجدة قسمة وأولادها وأحفادها إلى جانب حكاية نذرها حين عودة حفيدها حلمي سالما من الحرب أو الأسر، فما عليها حينذاك سوى الإيفاء بوعد نذرها بالسير نحو نقطة مكانية معينة من القرية بثياب مزركشة تعود إلى مراحل عمرية صغيرة من زمن الفتيات الصغيرات، إلى جانب الآخر من حياة هذه الجدة المتشعبة بمأزومية صفات وملامح عقدة انتقال السحنات الشكلية المعبر عنها بالعامل الجيني ما بين الأجداد والأولاد والأحفاد أئتلافا وأختلافا: (لم ترث العائلة من ملامح كشاش البدنية أي شيء، ولدا كشاش غانم وسالم، وبناته الثلاث، سليمة وكريمة وتماضر، كلهم خرجوا سمر البشرة بشعور سود، مشابهين في ذلك أخوالهم وأعمامهم .. وبقي هذان الفريدان، كشاش وزوجته قسمة، يتلمسان أنفا هنا، وأذنا هناك، ولكن ما من أحد من أبنائهما أخذ عنهما كل شيء./ ص47 الرواية).

2ـ مرآة المؤلف الضمني ونزاع حكاية المخطوطة الروائية :

تصادفنا في أوليات التصدير السردي من قسم وحدات (أنا وحلوم) البداية التي أعلن فيها المؤلف الضمني، الشروع في كتابة المخطوطة، وليس كتابة رواية المؤلف الحقيقي، لأن الفاعل الوجوبي هنا مرجحا إلى كفة المؤلف الضمني ـ السارد الذاتي، فيما نسجل مثل هذه الفقرات بالعائدة إلى كفاءة المؤلف الضمني: (علي أن أكتب: سأؤلف حكاية .. هكذا أشخبط في أعلى الصفحة الأولى، وأتوقف ثم أشرع في وصف شارع في مدينة شبه ريفية. ناس كثر يتجولون، لأن الوقت عصر .. وهناك من يتجه مع عائلته إلى موقف السيارات .. تمرق سيارة أجرة من أمام ـ جنبر ـ معدني للسجائر على الرصيف./ ص37 الرواية).

المؤلف الضمني ها هنا في طور مرحلة تفعيل السرد الإطاري إلى جانب تأسيس وحدة التشخيص الأدائية للمحور الذاتي : (بينما يجلس بطل قصتي في المقعد الخلفي./ص37 الرواية) تظهر لنا علاقة المخطوطة بالمحدد المكاني والشخصية القرينة في حال مرآة المؤلف كمرسلة إلى فاعل منفذ بالكفاءة (الفاعل : أنا ـ فاعل قرين منفذ = فاعل منفذ + قدرة المرسل = شاهد الفعل = متقبل حالة الأداء) وعلى هذا النحو توافينا معرفة مؤول صورة الشخصية في بداية النص مع مواقف صعود الجبل برفقة نود إلى جانب الحوار مع شخصية تلك الفتاة الغريبة، على أنها إيهامات مصدرها الوعي الباطن المتذوق في شعور اللاوعي الشخوصي، كما أننا لا يمكننا نفي حالة المؤلف الضمني في مستهل الرواية، خاصة وأن دائرته كمرسلة موقعية وهمية، ترجحها فضاءات تدبير المؤلف الجاد الذي هو في النتيجة واصلة للتقارب ما بين حلول المؤلف الضمني والإجراء الشخوصي في هيئة السارد المشارك داخل الحالة الجامعة ما بين ثلاثية (المؤلف ـ المؤلف الضمني ـ السارد المشارك) كما و يبقى التزام المؤلف الجاد إتجاه المؤلف الضمني يعبر عن وظيفة التداخل ضمن حقيقة التفارق الحدثي المصطنع وأستواء اللحظة الجامعة بالأقطاب الأخرى من مواقف السرد الروائي .

ـ أفق مراوية مرآة النص و وسائل استيلاد ذكرة المؤلف .

تقدم مسارية الأحداث في واقع النص اعتمادا على ثلاثية (التبئير الصفر ـ التبئير الداخلي التبئير الخارجي) :

1ـ التبئير الصفر بين اللاوعي الشخوصي ومسافة السرد :

توافينا طاقة التبئير الصفري أو اللاتبئير في شؤون منحى الحالات المزاوجة في رؤية السرد المتحيز إلى منطقة المشخصات الواردة في أحداث النص بطرائق نمطية أو فراغية، أو هي من المحذوف الحضوري في ملكيات الذات والمكان والزمن، وذلك تحديدا في وحدات القسم المدخلي من دلالات هذه الوحدات من الرواية : (ها هي عزيزتي نود بجواري، ولا أستطيع مخاطبتها، أنني أتحدث عنها الآن بصيغة الغائب/ وتعوزني دائما الأدلة لأثبات أي شيء أمامها/ أنظر إلى التلفزيون بكسل، ونعاس يداعب رأسي .. فأرفع المنظم وأخفض صوته لأنني تخيلت سماع شيء .. كأنه ضحك مجلجل أو صراخ يأتي من الشقة المجاورة .. الأمر في النهاية كما تقول صديقتي الفرنسية / أو أنت هو الحديث عن أي شيء./ ص12 ص13) وتبعا لهذا المنحى وظائف مشفرة ومتقاطعة العلاقة، كما أنها بالتالي عبارة عن تموضعات صفرية خاصة من مساحة غياب الواصلة الخطية من منظور الحدث وتبئير أحواله الأسلوبية.

2ـ التبئير الداخلي بين المونولوج المتحول والمسرود الإطار :

تباشر عاملية الأحداث و كيفياتها في مجال الحكي ذو التبئير الداخلي، بما يلاءم مواقع الشخصية المشاركة حيث يتم استعراض وتمثيل وعي الشخوصي المتعدد من خلال عين كاميرا الشخصية حلمي عبر مرويات هذه الوحدات الآتية : (نود لحلوم، وحلوم لنود .. قررت الجدة وهي تناغي شبيهتها ذات الفم المبلول، وتقبلت العائلة راضية قسمة الجدة/ كبر حلوم وكبرت نودة كما كانوا يسمونها تحببا ، ويرى الجميع في أفق حياتهم قدرا غريبا . / ص49) .

3ـ التبئير الخارجي بين مواقع السرد والمبأر الذاتي :

وعند النظر في جملة علاقات الأحداث المتصلة بالسارد المشارك توافينا رؤية الفاعل الذاتي كفضاء خارجي يسرد لنا علاقات المقاطع المسرودة ضمن ذاتية مبأر ممزوجة بحالة ذهنية من نوع التوحد في الرؤية بين الأنا الساردة والشخوص الأخرى عبر كاميرا جماعية و لكنها مرسومة من قبل الفاعل السردي أو القرين المنفذ لصيغة وصوت المؤلف: (أكتشف حلمي أيضا أنـ حيوان ـ الجرو الذي جلبه أبوه منذ زمن بعيد، قد غدا كلبا ضخم العضدين ذا شعر متموج نحاسي اللون./ ص42 الرواية).

ـ تعليق القراءة :

كنا نسعى في مبحث دراستنا الموسوم ب (السرد الإطاري بين شاهدية المؤلف وبؤرة القرين المنفذ) بما يتيح للراوي المشارك علاقة مستدرجة في انجاز علاقة دلالية تخييلية تجعل من المقروء كثافة إيحائية لا تتعلق بمن سرد الأحداث بأمتياز، بل بما وراء الفعل الروائي شاهدا ومؤلفا وظلا للقرين في صياغة علامات السرد الكائنة في شبكة اللعبة الروائية المراوية بين المطابقة الواقعة والأطروحة النصية المخطوطة في فضاءات المتخيل والواقعي من حكاية النص الروائي.

العراقية الاسترالية

ثقافيَّة فنيَّة

كتاب اللادولة لفالح عبدالجبار... مآلات الوضع العراقي

بقلم: عبد الجبار نوري/ السويد
في تموز2021

ضمن سلسلة دراسات فكرية تنشرها جامعة الكوفة صدر حديثاً "كتاب اللادولة" لعالم الأجتماع العراقي "فالح عبدالجبار" (1946-2018) ترجمة حسني زينة وتحرير علي حاكم صالح وحسن ناظم، ما قالهُ الأستاذ حسن ناظم وزير الثقافة عن الكتاب "أللادولة"

: لم يمهل القدر فالح ليكمل تنظيم كتابهِ هذا وتبويبهِ ومراجعتهِ وتصحيحهِ فرحل عاجلا في 26 شباط 2018 ببيروت متأثراً بنوبة قلبية، وهو يحاول أن يقول آخر كلماته في أوضاع الدولة واللادولة، حيث طلبتّ ألينا فاطمة المحسن الكاتبة وزوجة الراحل أن نقوم بتحرير الكتاب، فعمدنا إلى تنظيمه وتبويبه ومراجعته وتصحيحه ، وأن فالح عاش بين الدولة واللادولة وختم حياته ب اللادولة، ويا له من حيفٍ وحسرةٍ أن يختتم الهموم ببناء الدولة حياتهُ بكتاب "اللادولة".

وقد تأثرتُ بعناوين آخر كتابين للراحل الفقيد فالح : الدولة اللوثيان الجديد ودولة اللادولة، وقد دفعني الشوق الشديد لأقتنائهما، ومن خلال قراءة ما ورد في كتابه الثاني "دولة اللادولة" وجدتُ : إن مفهوم اللادولة لا يعني غياب دولة واجب الحضور أو يعني شكل من أشكال الفوضى وأنعدام النظام ليس هذا المقصود بمفهوم اللادولة بل يعني نمطاً مستقلاً بلا سلطات قهرية، وهذا ما أعتقدهُ هو {مستقبل العراق السياسي} وبعبارة أدق: المقصود بمفهوم اللادولة هو شكل آخر موازي من أشكال التنظيم الأجتماعي غير مستند على سلطات مستقلة، سلطة لا تحتكر القوّة والسلاح، وتكون مقبولة وموافقَ عليها مجتمعياً من دون وسائل أكراه، ولا يمكن أعتباراللادولة دولة عميقة أو دولة موازية، أنما مزيج متنوع من الأطراف داخل منظومة الدولة وخارجها، فيكون كتاب فالح عبدالجباراللادولة يمكن ترجمته ب (الدولة الغير رسمية)، ويتضمن مفهوم اللادولة مجموعة من مختلف القوى والجماعات (الميليشيات والأحزاب السياسية) وربما الجماعات الأجرامية، والجماعات القبلية المسلحة، وكل هذه الظواهر القلقة تكون داخل الدولة وخارجها في نفس الوقت، وصفها آخرون بأنها (الأطراف الهجينة) إنها جماعات مسلحة أكتسبت أهمية سياسية وعسكرية دائمة من خلال أنشاء قواعد شعبية لها وسط أحتفاظها بالأراضي وربما تنخرط في نزاعات مسلحة، وغالبا ما تستولي هذه الجماعات على مؤسسات الدولة وتشارك في الحكم الرسمي بدرجات متفاوتة، حيث تنخرط هذه الجماعات الهجينة في الحروب والحياة الدبلوماسية السياسية وبناء القواعد الشعبية وإنها تعمل على تطوير هياكل موازية للدولة ما يمنحها أستقلالية غير قانونية.

وحسب مفهوم الحداثة والعصرنة يمكن تحديد مفهوماً جديداً (للادولة) : حين نربط بالمفهوم الذي يريدهُ الشعب فهو {يمنح الأولوية للخدمات، وهذا واقع حال على أرض الواقع وهي "الأمن والآزدهار"} بعد أن يبتعد عن الآيديولوجيات، وهي ليست منّةٍ من الدولة بل هي من صلب ما تقدمه (الدولة الوظيفية).

وعليه ليس من المستحيل إقامة دولة مدنية ديمقراطية تعاقدية في العراق، والذي يبدو على السطح السياسي لمقبولية الشعب العراقي لتطبيق مفهوم دولة أللادولة في قادم العراق وهو واقع حال، وسوف أضع أمامكم ما على مفهوم اللادولة من مآخذ أي (تداعيات) وربما بعض الأيجابيات التي منها مقبولية الشارع العراقي بها :

-أستخدام العنف وتبريره
-تجاذب الخطاب الشعبي
-تشهد منعطفات سياسية كبيرة كما وضُح في تأريخ العراق السياسي ضمن المئة سنة من حكم ملكي ما بعد الأستعمار، وأنقلابات، ونظام جمهوري، ودكتاتورية الحزب الواحد ، وحرب أهلية ما بعد الأحتلال الأمريكي.
- مجتمعات محلية متصدعة.
-غياب الهوية الوطنية.
-الأنقلابات.
-التدخلات الخارجية النزعة الأثنية والطائفية والمناطقية التي عززتها الدكتاتورية.
-تسيّدَ العشائر.

-تتضمن مفهوم اللادولة مجموعة مختلفة من القوى والجماعات من ميليشيات والأحزاب السياسية والجماعات الأجرامية والجماعات العشائرية المسلحة.

يبدأ الكتاب في فصله الأول بعرض (الحالة العراقية) بين 1991-2003 وهي فترة العقوبات والحصار الأقتصادي والتي مخرجاتها المآسي الأجتماعية والنكبات الأقتصادية، يقدم الكتاب مآلات الحالة العراقية في زمكنة هذه الفترة الحرجة والعصيبة والقلقة يشرع في تسليط الضوءعلى المؤسسات الدينية وطقوسها ومآسي الطائفية التي أشبعتْ تسييساً منذ قبل 2003 ثُمّ توطدت أركانها بعد سنة الأحتلال البغيض في 2003، وإن حركات الأسلام السياسي العراقي الشيعي منها والسني هي حركات (تتبنى) لاهوت الدولة من دون أن تتمكن من تحقيقه في دولة اللاهوت، والذي يسود هو العنف على العراق ودول الربيع العربي في هذه الفترة الزمنية حصراً يوضح الكتاب أشكالية هذا العنف في عموم البلاد العربية خلال القرن العشرين والتي مخرجاتها البغيضة الطائفية والدكتاتورية والثالوث المأساوي (الفقر والأمية والمرض) وصعوبة بناء الدولة الجديدة

فأن كتاب الأكاديمي والباحث السوسيولوجي عبدالجبار يمثل المشهد التراجيدي والمأساوي الأخير والذي أرى أنها الفترة العصيبة والصعبة المعقدة والتي تتقارب مع حيثيات مؤلفاته الأرثية (العمامة والأفندي، في الأحوال والأهوال، والتوتوليتاريا ودولة الخلافة).

وعند الأقتراب من الأحتفاء بذكرى المئوية لتأسيس دولة العراق (المنحوسة؟!) في 1921 كم شهدتْ من مطبات مرعبة ومنعطفات مليئة بالأحداث السياسية القلقة من حكم ملكي وأنقلابات العساكر ونظام جمهوري ودكتاتوري الحزب الواحد وحرب أهلية وسياسيي الفساد الأداري والمالي اليوم.

ويمكن أن أوضح أسباب بروز ظواهر أجتماعية وسياسية منفلتة في التأريخ السياسي العاصف للعراق خلال المئة عام إلى :

غياب الهوية الوطنية ، أنقلابات العساكر وعسكرة الشارع العراقي توضحت مؤشراتها الأجتماعية والسياسية بعد الحرب الآولى المتسمة بالنزعة الشوفينية، النظم الدكتاتورية، ووضوح رؤى الطائفية، ظهور الأضطرابات السياسية التي ظهرت موجاتها على الأنظمة المتتالية ضمن فترة المئة سنة، ظهور المحاصصة على جميع الأنظمة المتعاقبة ولو ب (شكلٍ خجول) بيد إنها بدت واضحة - بعض الشيء - في زمن الزعيم الخالد عبدالكريم قاسم.

وأخيرا ليس آخراً نقول نعم نعم للدولة (المدنية الديمقراطية) لكونها أفضل الدول على صعيد التنمية السياسية والأقتصادية والتي تنتهج طريق الديمقراطية والمدنية، وهي دولة مواطنة قائمة على أساس المساواة والعدالة في الحقوق والواجبات ، تتأسس على أساس عدم خلط الدين في السياسة، ويكون الشعب الركيزة المهمة في الدولة المدنية ، أي لا سلطة أعلى من سلطة الشعب، وتكون القاعدة الشبيهة للدولة المدنية واسعة ومتنوعة ولا يكون الولاء (إلآ) للدولة، وللأنصاف إن الدولة المدنية ترعى الحرية الدينية التي تعني حق المواطن من أختيار ما يشاء من العقائد.

الحد من مخاطر الميليشيات وسلاحها المنفلت لا يقبل التهاون والمجاملات!

عصام الياسري/ المانيا

اللغة وسيط المعرفة.. والمعرفة اساس كشف الحقيقة.. والحقيقة واحدة لا تقبل التأويل أو التضليل!!

منذ اللحظة الاولى لسقوط نظام صدام واحتلال العراق عام 2003، اختارت القيادة الإيرانية استراتيجية مزدوجة، لا تزال تتبعها من حيث المبدأ حتى يومنا هذا: من ناحية، دعمت حلفائها مثل فيلق بدر والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق سياسيا في الوصول إلى السلطة في بغداد وبالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية.

من ناحية أخرى، روجت لجماعات مسلحة مثل عصائب أهل الحق وكتائب حزب الله، الميليشيا، التي تعمل بشكل وثيق مع منظمة بدر أداة إيران السياسة في العراق لمهاجمة القوات الأمريكية.

بيد أن إنشاء وحدات الحشد الشعبي أثر فتوى "الجهاد الكفائي" للمرجعية لمحاربة داعش وانضمام الفصائل الموالية عام 2014 اليها، أتاح للإيرانيين فرصة زيادة نفوذهم في العراق بشكل كبير بمساعدة ميليشيات يسيطرون عليها ومرتبطة بعلاقات عقائدية وأيديولوجية وعسكرية ومالية وسياسية بإيران، مما أدى في ضوء النتائج زيادة قوة الإيرانيين استراتيجيا، وجعل العراق غير مستقرا.

بمعنى آخر أصبحت الانتصارات على داعش تغذي الصراعات السياسية الداخلية، وتحول العراق بشكل متزايد الى دولة ميليشيات يكون فيها الجيش والشرطة عناصر هامشية فقط، غير قادرة على سيطرة الميليشيات والاحزاب من مختلف الجماعات العرقية والطائفية على السلطة وموارد الدولة المالية والعينية والطبيعية. فيما فقدت الحكومة المركزية اعتباراتها وقدرة الحد من الازمات المتراكمة التي تواجه الدولة، ووصلت هيبتها الى الحضيض.!

في 26 حزيران 2021 قام الحشد الشعبي بإستعراض عسكري في قاعدة ابو منتظر المحمداوي بمحافظة ديالى العراقية، شارك فيها اكثر من عشرين الفا من عناصر الحشد، عرضت خلاله أنواع مختلفة من الأسلحة والصواريخ والراجمات والطائرات الإيرانية الصنع التي تم نقلها في الأسابيع الماضية عبر الحدود مع إيران. فيما شهدت المدينة انتشارا أمنيا كثيفا لتأمين الاستعراض الذي حضره رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي (لم يعرف يسبب وغاية وجوده) وقادة في وزارة الدفاع والحشد منهم أبو فدك المحمداوي رئيس أركان الحشد وفالح الفياض رئيس هيئة الحشد. وكان الحشد الشعبي قد ارجأ هذا الاستعراض الذي كان من المقرر إقامته يوم 14 حزيران - يونيو دون بيان الأسباب..

السؤال ما الهدف من وراء الاصرار على اقامة الاستعراضات (الميليشياوية) المسلحة في ظرف متأزم يعاني منه العراق والعراقيون؟.

سيما وان تصاعد التوتر بين فصائل تحسب على الحشد الشعبي والحكومة العراقية أواخر الشهر الماضي على خلفية اعتقال قيادي لأحد الميلشيات المنخرطة في الحشد قاسم مصلح ومن ثم انتشار الفصائل المسلحة داخل المنطقة الخضراء ومحاصرة عدة مواقع حيوية بينها منزل رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي والأمانة العامة لمجلس الوزراء، وجهوزيتها للتمرد على الدولة علانية، قد ترك انطباعا بان فصائل في الحشد الشعبي تريد ان تسرّع انهيار الدولة العراقية في الوقت الذي كان يُنتظر منها أن تلتزم بالقانون وحفظ الأمن وحماية الدولة لا التمرد عليها وتعريض مؤسساتها والمجتمع للخطر. بيد ان معظم هذه الميليشيات ترفض ان تكون تحت قيادة الحكومة العراقية او من الناحية القانونية لاوامر القائد العام للقوت المسلحة. بل هي لا تمتثل إلا لقيادة الحرس الثوري الإيراني، الذي يدربها ويقوم بتزويدها بالسلاح والمال وتقديم النصائح.

لقد أثار تحرك الفصائل المدججة بالسلاح الشيعية والضغوط السياسية التي مورست على القضاء العراقي، لاطلاق سراح مصلح، بذريعة عدم كفاية الأدلة الموجهة ضده في قضية اغتيال الناشط إيهاب الوزني، بعد مدة احتجاز لـ 12 يوماً، انتقادات محلية ودولية واسعة النطاق. لكن مع كل انتصار للاحزاب الطائفية والميليشيات المسلحة، تقترب القيادة الإيرانية من هدفها المتمثل في إقامة دولة داخل دولة في العراق من أجل التحكم بمصيره وبسط نفوذها عليه، وجعله ساحة مواجهة لتصفية الحسابات مع خصومها وعلى وجه التحديد الولايات المتحدة، غير آبهة بما يلحق بالعراق من خراب وعدم استقرار، وبالتأكيد جعل الحكومة المركزية العراقية اضحوكة غير قادرة للسيطرة على الاوضاع السائبة على المدى الطويل.. والمثير للغرابة ان الحكومة لا تدرك مدى خطورة استمرار الميليشيات المدعومة من إيران اطلاق الصواريخ والكاتيوشيا وفي الاونة الاخيرة الهجمات بطائرات دون طيار على قواعد ومنشآت عراقية يتواجد فيها أمريكيين وتكتفي بالتهدئة والمجاملات لارضاء الكتل السياسية، الأمر الذي أعطى الامريكيين ذريعة لتوجيه ضربات عسكرية دفاعية على عدة أهداف تابعة للحشد فوق الاراضي العراقية كان آخرها الهجوم الجوي في 28 حزيران 2021 في منطقة الحدود العراقية - السورية.

المثير للاستغراب أيضا، أن "قوات الحشد الشعبي" التي تم انشاؤها في الأصل لمحاربة عصابات "الدولة الإسلامية" الارهابية، لا تزال موجودة بعيدا عن رقابة الدولة ومؤسساتها. فيما يعتقد من ان هناك عمليات اختطاف وقتل تنفذها على خلفية سياسية او إرهابية أو إجرامية عناصر مسلحة تابعة لميليشيات انخرطت في الحشد الشعبي يذهب ضحيتها العديد من المدنيين الابرياء وهذا سيكون له مردودٌ سلبي على الحشد وسيفقد سمعته الطيبة وستذهب تضحياته التي قدمها في مواجهة عصابات داعش الإرهابية أدراج الرياح.

لقد أصبح العراق والوضع الأمني فيه في تدهور مستمر فقد أفاد نشطاء التظاهر في العديد من المحافظات بإنهم أغلقوا أنشطتهم على شبكات التواصل الاجتماعي تماما. وقاموا بتغيير عناوين بريدهم الإلكتروني وأرقام هواتفهم. لأسباب أمنية، فيما ينام الآخرون في أماكن مختلفة يغّرونها كل ليلة - أحيانا مع الأصدقاء وأحيانا مع الأقارب، ويحاول البعض أيضا مغادرة البلاد. ولتجنب تهديدات القتل فرّ آلاف المعارضين المشاركين في المظاهرات، من بينهم محامون وصحفيون وحتى قضاة، لانهم يرون حياتهم وعوائلهم مهددة على خلفية مشاركتهم بانتفاضة تشرين.

إصدارات

كتابان نقديان جديدان عن الشاعر أديب كمال الدين

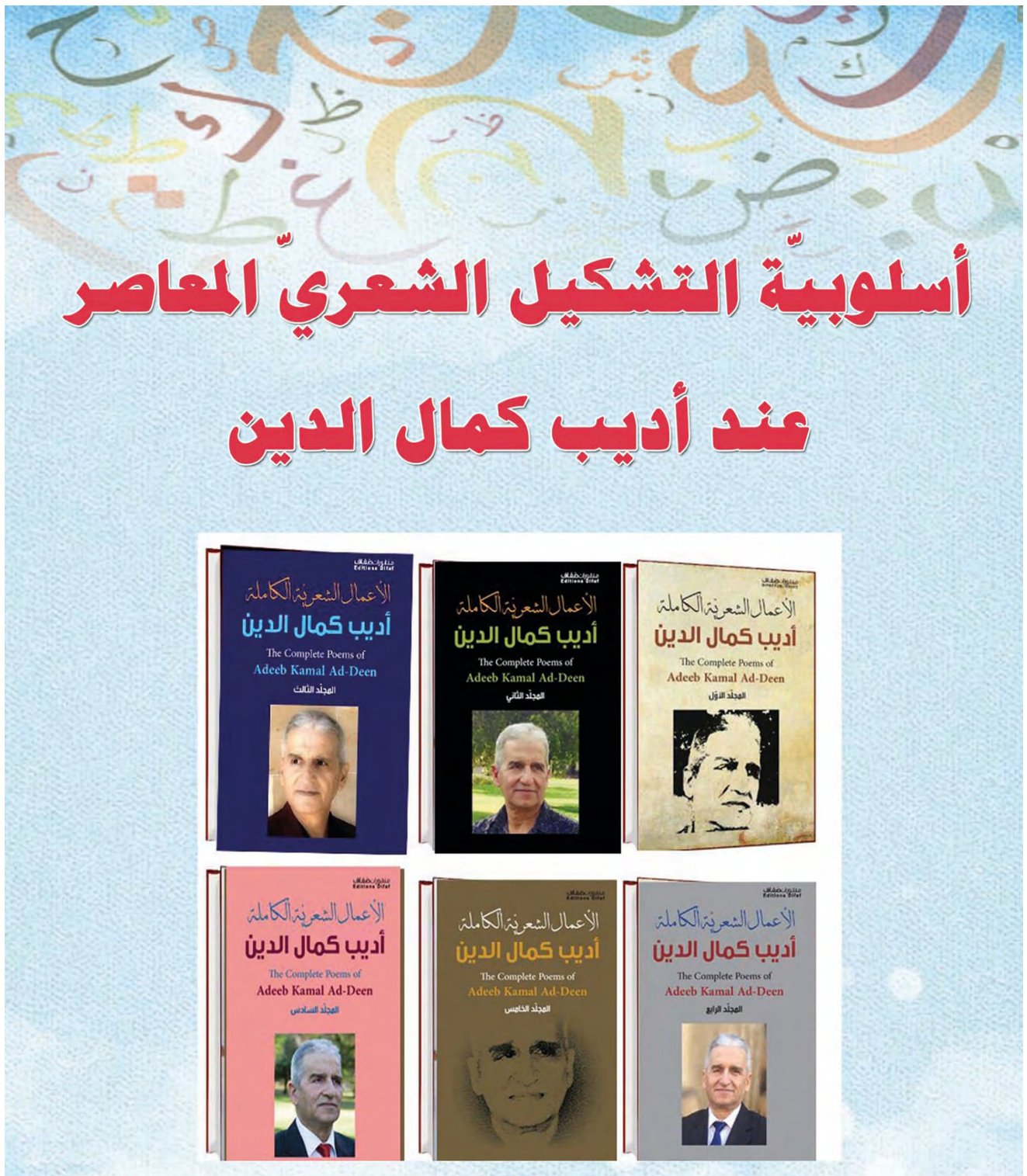

عن منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق- بغداد، صدر، حديثاً، للناقدين الدكتورين: فاضل عبود التميمي ونجلاء أحمد نجاحي كتابهما: (التناص مع القصص القرآني في شعر أديب كمال الدين). ويضمّ الكتاب ثلاثة فصول مع مقدمة وخاتمة. والفصول هي: (طوفان نوح)، (قصة يوسف)، (قصص أخرى). يقع الكتاب في 183 صفحة.

كذلك صدر، حديثاً، عن منشورات أمل الجديدة- دمشق، كتاب (أسلوبية التشكيل الاستعاري المعاصر عند أديب كمال الدين) للناقدة الدكتورة كريمة المدني. ويضمّ الكتاب مقدمة مع خمسة فصول هي: شعرية المفارقة، شعرية التشكيل الإيقاعي- البصري، شعرية التشكيل الأسلوبي في بنية التوازي، شعرية المتخيّل الشعري، شعرية التبئير الصوفي في مجموعة: "إشارات الألف". ويقع في 147 صفحة.

شيءٌ من اللغة العربية ، (النكرة والمعرفة)

مديح الصادق/ كندا
(ح/4)

الأسماء نوعان:
أولاً- النكرة: كل اسم يقبل (أل) وتؤثر فيه التعريف، أو يقع موقع ما يقبل (أل).
مثال ما يقبل (أل) وتؤثر فيه التعريف: رجل، شاعر، كاتب، مرأة، مجتهد.
ملاحظة: هناك من الأسماء ما تدخل عليه (أل) ولا تفيد التعريف، مثل: (عباس)؛ لأنه في الأصل معرفة، اسم علم، وذلك لا يعني أنه كان نكرة قبل دخولها عليه.
مثال ما يقع موقع ما يقبل (أل): (ذو) تقول (ذو مال)، فهو اسم نكرة لأنه وقع موقع كلمة (صاحب)، التي تقبل (أل)؛ فتقول: (الصاحب).
ملاحظة: الاسم النكرة يقبل التنوين، إن لم يكن ممنوعاً من الصرف، نحو:جاءَ رجلٌ، قابلتُ رجلاً، سلَّمتُ على رجلٍ.

ثانياً- المعرفة: وهي ستة أقسام:
1- الضمائر 2- أسماء الإشارة 3- العَلَم
4- المُعرَّف بالألف واللام
5- الأسماء الموصولة 6- المضاف إلى معرفة.

.....
1- الضمائر:
أ- الضمائر المنفصلة:
هوَ، هيَ، هُماْ، هُمْ، هُنَّ.
أناْ، نحنُ، أنتَ، أنتِ، أنتُماْ، أنتُمْ، أنتُنَّ.
الضمائر السابق ذكرها هي من ضمائر الرفع، أي يمكن الابتداء بها كقولك:
هو حاضر، أنتَ ناجحٌ، هنَّ ناجحاتٌ.

...
إيّايَ، إيّانا، إيّاهُ، إيّاها، إيّاهُما، إيَّاهُم، إيّاهُنَّ، إيّاكَ، إيّاكِ، إيّاكُماْ، إيّاكُمْ، إيّاكُنَّ.
وهذه تسمى ضمائر نصب، لأنها تقع موقع مفعول به، نحو:
{إيَّاكَ نعبدُ وإيَّاكَ نستعين}.
وهذه الضمائر تأتي متقدمة على الأغلب، وقد تتأخر في حالات معينة.

....
ب- الضمائر المتصلة:
وهي الضمائر التي لا يُبتدأ بها، نحو:
حضرْنا الأمسيةَ، فاسقبلَنا القائمونَ عليها، وألقوا التحيةَ علينا.
يا حبيبةُ أقدِمي، فالشوقُ إليكِ يقتلُنِي، أما شعرْتِ بحالي.
الضميران المتصلان (نا) و(ي)، وقعا في محل رفع (فاعل)، ونصب (مفعول به)، وجرّ (بحرف الجرّ أو الإضافة).

...
قابلتُكَ أمسِ؛ فسرِرْتُ بكَ.
قابلتُهُ؛ فسرِرْتُ بهِ.
رأيتُها؛ فسلَّمتُ عليهاْ.
دعوتُهُما؛ فتلقيتُ جوابَهُما.
رأيتُهُنَّ؛ فأسعدني لقاؤهُنَّ.
الضمائر المتصلة: الكاف، الهاء، ها، هما، هم، هنَّ؛ وقعت موقعي نصب (مفعول به)، وجرّ (بحرف الجر، أو بالإضافة).

....
من ضمائر الرفع المتصلة: تاء المُتكلم، تاء المُخاطَب، تاء المُخاطَبة، نحو:
وصلْتُ، وصلْتَ، وصلْتِ.
الضمائر الثلاثة كلٌّ منها في محل رفع فاعل.

.....
من ضمائر الرفع المتصلة: (الألف، الواو، النون)، نحو:
المجتهدانِ نجحَاْ. المجتهونَ ينجحُونَ.
أنتُنَّ انجحْنَ.
وقع الألف والواو والنون موقع فاعل في محل رفع، في الأمثلة السابقة.

.....
ج- الضمير المُستتر:
1- ما يستتر من الضمائر وجوباً:
أ- يا زيدُ، احفظْ درسَكَ. فاعل الفعل (احفظ) ضمير مُستتر، في محل رفع، تقديرُه (أنتَ).
ب- قرَّرتُ أنْ أُساعدَ مَنْ يحتاجُني. فاعل الفعل (أساعد) ضمير مستتر في محل رفع، تقديره (أنا).
ج- نُناضلُ من أجلِ حُرياتِ شعوبِنا. فاعل الفعل (نُناضل) ضمير مستتر، في محل رفع، تقديره (نحنُ).
د- عليكَ أنْ تلتزمَ بقواعد النحوِ. فاعل الفعل (تلتزم) ضمير مستتر في محل رفع، تقديره (أنتَ).
فإنْ ذكرتَها وقلتَ: احفظْ أنتَ، أُساعدُ أنا، نُناضلُ نحنُ، تلتزمُ أنتَ؛
فإنَّ موقعها من الإعراب التوكيد، وليس الفاعل، فهو الضمير المُستتر،
ولا يجوز أنْ يحلَّ محلَّها الاسم الظاهر.

.....
2- ما يستتر من الضمائر جوازاً:
أ- الشاهدُ حضرَ، أو يحضرُ. الفاعل ضمير مستتر جوازاً في محل رفع، تقديره (هو).
ب- صديقتي فازتْ، أو تفوزُ: الفاعل ضمير مستتر جوازاً، في محل رفع، تقديره (هي).
الضميران المُستتران (هو، هي) يجوز أنْ يحلَّ محلَّهما الاسم الظاهر؛ فتقول:
الشاهدُ حضرَ، أو: حضرَ أبوهُ.
الفاعل في الأولى ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، وفي الثانية (أبو).
صديقتي تفوزُ، أو: تفوزُ أختُها.
الفاعل في الأولى ضمير مُستتر تقديرُه (هي)، وفي الثانية (أختُ)

.....
ملاحظة 1: إذا اتصلت بالفعل ياء المتكلم فإنه يجب أن تسبقها (نون الوقاية)، وسُمِّيت كذلك لأنها تقي الفعل من الكسر السابق للياء، نحو: (أكرَمَنِي، تُكرِمُنِي، أكرِمْنِي).
لقد بقي الفعل الماضي مبنيّاً على الفتح، والمُضارع مرفوعاً، والأمر مبنيّاً على السكون، إذ وقع الكسر على (نون الوقاية).
(مسكينة تصدّ الضربات عن غيرها؛ كما هم الفقراء في العالم).
الضمائر جميعُها مبنيَّة.

.....
يتبع في الحلقة (5) أسماء الإشارة.

رقيّات جنوبيّة

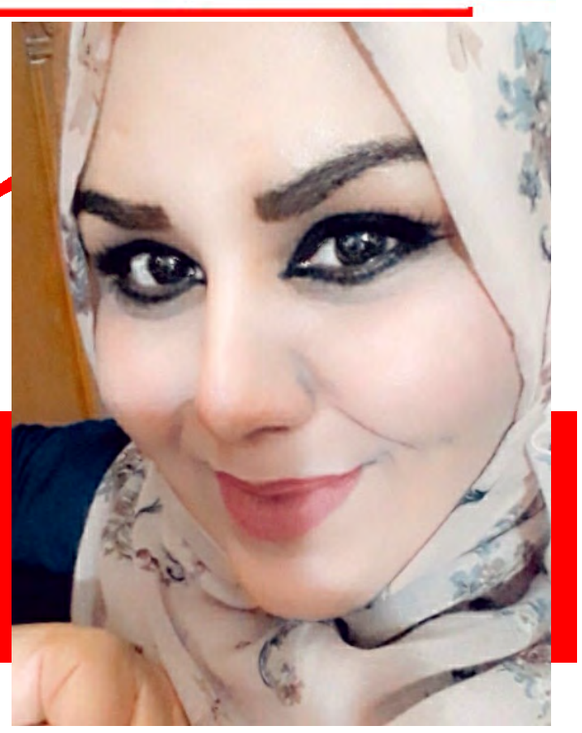

ميثاق كريم الركابي
الناصرية/ العراق

أحبُ كل الأشياءِ التي تجمعني بكَ..
وأولها هذا الوطن وإن كان الوجه الآخر للجحيم
أحبُ الكتابة لأنها الإغفاءة التي تتسكعُ بها أحلامي
وتضيع روحي بين أرصفة ايامكَ
أحبُ الريح التي تجلبُ عطركَ دون أن أكترث للإتجاهات
دون ان أدقق في الزمنِ أو حتى في المسافاتِ
الآن هذه اللحظة أنا أدونكَ ضحكة على كل عناوين البرتقال
وأضع على رفِ النسيان كل أنينِ الأمس
فعلى ذراعيكَ تشطبني الأحزان وتعيد لي كل زرقة الأمل
أحبُ كل الأشياء التي تجمعني بكَ
احبُ شعري الأسود الذي تتساقط منه النجوم كلما عانقتهُ أصابعكَ
أحبُ الصباح لأنه شاسع كما روحكَ ومرحا مثل نارنج كلماتكَ
توجعني الكتب التي لا تحملُ شيئا من اسمكَ..
توجعني القصص العتيقة التي تمشط صبري على غيابكَ
تكسرني بغداد وهي تفشلُ بمواساتكَ ولا تأتي بي إليك.
القبلات التي وشمتها على عنقي تحولت الليلة الماضية الى أشجارِ تفاح
وأنفاسكَ التي نامت على صدري تحولت لملائكة تطعمُ الفقراء
وتحرس أبوابهم بالبشائر
أما ضحكاتك فقد صارت ألعاب نارية يراقبها من سطوحِ المنازل
كل أطفال مدينتي
إسمكَ ندبة على ليلي
صوتكَ الذي ما غادرني يتسلق على ظهيرتي بجنونٍ
أحبُ كل الأشياءِ التي تأخذني لكَ
أدللُ طيفكُ بأجمل الأغاني
انتزعُ صيف المسافات وأهديكَ كل حياتي المقبلة
أطرد الحزن من حجراتِ قلبكَ وأرتب مكانا لأفراحٍ تليقُ بصبركَ العليل
أفتحُ أزرار قميصكَ الأزرق
ألملم كل نوارس جراحكَ واطلق سراحها
وبشفتيَّ أمتصُ الخيبة من سنواتكَ
ولا يبقى عندك سوى بضع قصائد مختمرة بالعشق
تجعلكَ تتمرن على الحبِ بين ذراعيَّ
ووجوه النساء الغير مكتملات تضيع منكَ بأولِ عناق
يا وجهي البعيد..أني أحب كل الأشياءِ التي تعيدني اليك
احبُ سيجارتكَ وكاسكَ وبكاؤكَ وصمتكَ
والأمل واليأس المركونان على طاولتكَ
حتى شيخوختكَ المقبلة..وشبابكَ الذي أكلته الحروب والحصار.
أنتَ هناك..وأنا هنا...أوقضكَ بقصيدةٍ
فبيني وبين الشعرِ خصام
وبينك وبيني هيام
وتجاعيد عينيكَ كفيلة بأن تصالحني مع العالم أجمعه

ما خُلقنا.. لبعضنا

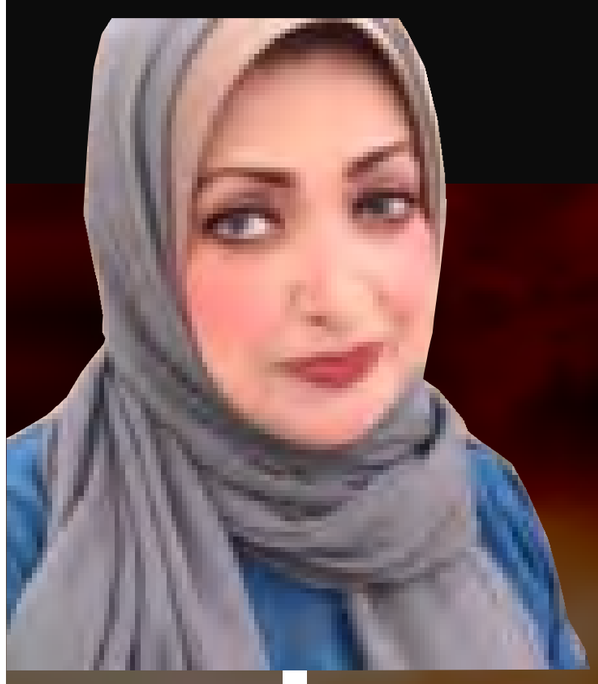

رفيقة الحروف
إعتماد حياوي

أطوف في أزقة غامضة
أطير بأجنحة الوهم المترف
بوميض من السماء
يمتد ليِّ..
وخلف سياج الزمن..
تملكتني الرؤى
حاضرةً في ذاكرة الغياب
وغائبة في عمق الوجود
أبحث عن شيء لا أجده
بوجعٍ ممضٍّ واغتراب شديد
على حافة ضيقة مرهقة
لم يكن حلماً..
كان سفراً... نفياً للروح بلا عودة
يستظل الفضاء
يتحلق حوله بتهويدة
وتهويمة مخمورة
تستفيق بها بحور الأمال المعلقة
لتصحو الزوارق الغافية
بوهنٍ بطيئ ... ينهمر
من بين أطراف أصابعي
كأصوات مزامير قديمة
أنه الحلم..
كان حارساً يقضاً على باب مخيلتي..
سأدخلها حين ينام!..
عاجزة عن العودة
قادرة على الشجن
بارعة في اللا شيء

أيام زمان ج/ 30
النساجة

إعداد:
بدري نوئيل يوسف/ السويد

يوتّو UTTU إلهة العنكبوت السومرية، كانت راعية الحاكة والحياكة والكسوة. هي ابنة الإله "إنكي "، لقد عرف عن مدينة أريدو أنها كانت مركز النسيج في وادي الرافدين، وفي مدينة أور متخصصة في صناعة الملابس، ومثل هذه الورشات كانت تابعة إداريا واقتصادياً الى المعبد، وكان أحد الملوك السومريين يمتلك ورشات خاصة لعمل النسيج والحياكة والصناعة وصناعة الملابس، وكانت بعض قطع الملابس المنتجة تسمى باسمه، ويذكر أيضا أن بعض الخيوط المستعملة من الصوف الملون كانت تخلط مع خيوط الكتان.

والحياكة والنِّساجة كلمتان مختلفتان، تعبّر كل منهما عن نوع مختلف من الأقمشة، من حيث التكوين، وتتفقان معاً في أغلب الأحيان من حيث المظهر السطحي، والنسج هو ضرب من فنون النسيج، ونَسَجَ النَّسّاجُ الثوبَ (يَنْسِجُه ويَنْسُجُه) أي ضَمَّ السَّدَى إِلى اللُّحْمة. فالسدى هي خيوط نسيج الثوبِ الَّتي تُمَدُّ طولاً، وهو خلاف اللُّحْمَة التي تمتد عرضًا. إذن، يتشكل النسيج من تشابك مجموعتي الخيوط مع بعضها وفق زاوية قائمة عادة. ينسج النسيج على النول، وهو آلة تضع خيوط السدى في وضعية محددة بحيث يمكن إدخال خيوط اللحمة خلالها، المِنْسَجُ هو الخشبة والأَداة المستعملة في النساجة التي يمد عليها الثوب للنسج. وكانت الخطوة الأولى لنشأة صناعة الحياكة، بتقاطع عدة خيوط على شكل خصل تتجه اتجاهاً واحداً، ويلتف بعضها حول بعض التفافاً ويتقاطع تقاطعاً، بخلاف الحال في النسج الذي هو تقاطع خيوط السدى مع خيوط اللحمة تقاطعاً منتظماً.

أما الخامات المستعملة في النسيج تتكون من الخيوط القطنية. خيط الكتان، خيوط الصوف، خيوط حريرية، الجريد، القش، الخرز، شرائط ملونة، حبال، وغيرها.

وكان النول الخطوة الأولى التي احتاجها الإنسان لتوفير لباسه، وقد تطور بتطوره الفكري والاجتماعي نحو المدنيَّة، وقطع فيها أشواطاً متعاقبة تتفق مع مقدار احتياجاته من الأقمشة لكل زمن، ومع إمعان النظر في أنواع الأنوال وتطورها منذ العصور القديمة، يتبين مدى ذلك التطور الذي انطلق من مجرد إطار خشبي، تجرى عليه عملية النساجة بأبسط الطرق وأقل الاستعدادات بحيث تتقاطع خيوط السدى الطولية، المشدودة على الإطار مع خيوط اللحمة العرضية المتراكبة معها لتكوين ذلك المنسوج المسطح الرقيق التكوين.

لقد عرف نسيج الكتان المستخدم في صناعة الملابس، من قبل السومريين والبابليين والأشوريين، وكذلك استخدمت الأصواف كمواد أولية في صناعة الملابس، بجميع أنواعها ودرجاتها وألوانها إضافة الى شعر الماعز وشعر الغزلان، وكذلك كميات الأصواف التي كان يستحصل عليها بعد عمليات الجز الجماعية، وفي مواسم معينة ومنها كان يجمع خلال حفلات الجز الجماعية، لقد كانت معرفة سكان وادي الرافدين بنوعيات الأصواف وأصول تصنيعها كبيرة، وذلك بفعل ذكرهم لخواص الصوف، وتمييزهم للأنواع الجيدة، التي يستحصل عليها من الخراف الصغيرة، وكيف أن صوف الحمل في أول عملية جز يشابه الحرير.

لا نستطيع على وجه التحديد أن نعرف تاريخ نشوء هذه الصناعة، لكنها كانت عريقة في قدمها، فقد كانت معروفة قبل الميلاد بكل تأكيد، كما اختلف الكثير من العلماء حول موقعها الأول، فهناك رأي قائل من أن سكان أسيا الصغرى والصينيين هم أول من عرفها، وكذلك بالنسبة الى المصريين القدماء فيقولون أن ملوكهم من الفراعنة كانوا قد استعملوها ، لكننا نستطيع القول أن السومريين والبابليين، كانوا قد عرفوا هذه الصناعة نتيجة العثور على بعض المخلفات المادية، التي خلدتها رسومهم وبعض النصوص الكتابية المكتشفة أثناء الحفريات ، فقد ذكر أن كليوباترا كانت تلف جسمها بسجادة من صنع بابلي عندما قابلت القيصر ، كما عثر في مقبرة تعود الى مؤسس المملكة الفارسية على سجادة من صنع بابلي ، فمن هذه القرائن يتضح لنا أن ارض العراق الخصبة في كل شي، لابد من أنها كانت لديها مجموعة متخصصة بمثل هذه الصناعة، وقد جاء اسم مدينة بغداد على لسان الكثير من الرحالة الأجانب، التي وطأت أقدامهم أرضها وشاءوا أن يتجولوا في أزقتها ليروا الكثير من آلات الحياكة (الجومة) اليدوية موزعة هنا وهناك.

في البداية تعلم الناس كيفية نسج الحصائر البسيطة من الفروع الأغصان والقصب، بعد إتقان تقنية النسيج، فكروا في إمكانية لف الخيوط، وبدأ تصنيع الأقمشة الأولى من الصوف والكتان في العصر الحجري الحديث، قبل أكثر من خمسة آلاف سنة قبل الميلاد. وفقًا للمعلومات التاريخية في مصر وبلاد الرافدين، ظهر المنوال في العصور القديمة، ومن بين العديد من الشعوب أوروبا وآسيا وأمريكا، كان المنوال الأول عموديًا، وإطارًا بسيطًا تمدد فيه خيوط السداة، علقت الأطراف السفلية لهذه الخيوط بحرية تقريبًا على الأرض، لمنعهم من التشابك، تم سحبهم من قبل المعلقات، ويحمل النساج بين يديه مكوكًا كبيرًا بخيط وربط السداة، كررت هذه الطريقة حرفيا وتقنية النسيج طلبت الكثير من الوقت، ثم لاحظ النساجين القدماء أنه يمكن تبسيط هذه العملية. إذا كان من الممكن رفع جميع خيوط الالتفاف الزوجية أو الفردية في نفس الوقت، فيمكن للنساج تمديد المكوك من خلال الالتفاف بأكمله، لذلك تم اختراع جهاز بدائي لفصل الخيوط.

تميز التطور في إنتاج النسيج بأربع مراحل تاريخية، كان للزمن والعنصر الإنساني دور حاسم فيها، فكانت المرحلة اليدوية التي استمرت حقبة زمنية طويلة، كان الإنسان هو الحاسم فيها، وفيها يقوم النسَّاج بإعداد المادة ويحيكها يدوياً، ومع اختراع النول اليدوي البدائي انتهت هذه المرحلة. ومرحلة المكننة التي تطور النول اليدوي بمرور الزمن، وازدادت بنيته وأشكاله تعقيداً في القرن السابع عشر تحديداً، ومع تطور الصناعة في بلدان أوربا واختراع الآلات الصناعية أدخلت تحسينات كثيرة على الأنوال اليدوية، واستعيض عنها بعناصر الحركة الميكانيكية، فظهر النول الميكانيكي. ومرحلة التشغيل الآلي التي تزايد الاهتمام بتحديث الآلات المختلفة وتطويرها وأدائها، كما أدخل عليها عنصر المراقبة بهدف تحسين أدائها الذاتي، فتراجع الدور الأساسي للعنصر الإنساني إلى درجة كبيرة. والمرحلة الراهنة التي بلغ التحديث والتطوير مداه الأقصى في العصر الراهن، وتلاحقت الابتكارات النوعية التي أدت إلى تحسين نوعية المكنات من جهة وتجميلها من جهة ثانية، والارتقاء بمستوى أدائها ورفع إنتاجيتها بجودة عالية. وهكذا نلمس في كل يوم تحسينات نوعية وزيادة في الإنتاج، كما دخلت الحواسيب ونظم المعالجة الإلكترونية على صناعة النسيج، فغدت تشغيل آلي بالكامل.

استخدمت العديد من الشعوب النسيج منذ القدم، في العديد من الصناعات الهامة بحسب عصرهم، فعلى سبيل المثال اشتهر الإفريقيون وشعوب البيرو بنسج القش والقصب وسعف النخيل، لصناعة السلال والأواني، كما استطاع الإنسان القديم في عصر ما قبل التاريخ نسج ملابسه بيده، ويقال أن مصطلح النسيج بدأ بالظهور الفعلي في مصر القديمة، حيث قاموا باستخدام ألياف القطن والحرير كمواد أولية لصناعة النسيج الخاص بهم، بالإضافة إلى ذلك ذكرت بعض المصادر التاريخية أن الهنود والصينيين أيضًا قد قاموا بنسيج الأقمشة، وبحلول العصور الوسطى تفنن الأتراك والفرس في صناعة السجاد، والمناشف، وبعد أن قام الفرنسيون بغزو صقلية في عام 1266م لجأ عدد من النساجون إلى إيطاليا، والتي أصبحت نتيجة لذلك مصدرًا للأقمشة الحريرية المعروفة، وبحلول القرن السادس عشر وصل ازدهار الأنسجة إلى ذروته، مع ابتكار المخمل والتفنن في أشكال الزهور والألوان في هذه المنسوجات وفي عام 1638م أنشأ الإنجليز أول مصنع متخصص في إنتاج الأقمشة القطنية والكتان في ماساتشوستس. يعد النسيج بوابة واسعة للعديد من المجالات التي استفاد منها البشر على مر العصور، فعلى سبيل المثال جميع الملابس التي يرتديها البشر مصنوعة من الأنسجة، بالإضافة إلى الملحقات الشخصية مثل الأوشحة، القبعات، الأحذية والحقائب، بالإضافة إلى ذلك تستخدم الأنسجة في المفروشات وتحديدًا في الأسرة، الأرائك، الستائر، السجاد، المناشف، وأغطية الطاولات وغيرها، ومن الشيق للذكر أن بعض المطاعم الفخمة تقوم باستخدام نسيج يشبه الشاش لاحتواء الليمون وعصره دون تساقط بذوره على الطعام، وقد استخدم القدماء نوعًا محددًا من النسيج لصناعة الجبن أيضًا، وفي المقابل استخدم النسيج في المجالات الطبية وذلك في صناعة الشاش القطني الذي يستخدم في الضمادات، بالإضافة إلى ذلك يستخدم النسيج في صناعة الملابس والملابس الرياضية، وكل ذلك يعني أن النسيج أصبح من العناصر الأساسية التي لا يمكن أن يستغني الإنسان عنها.

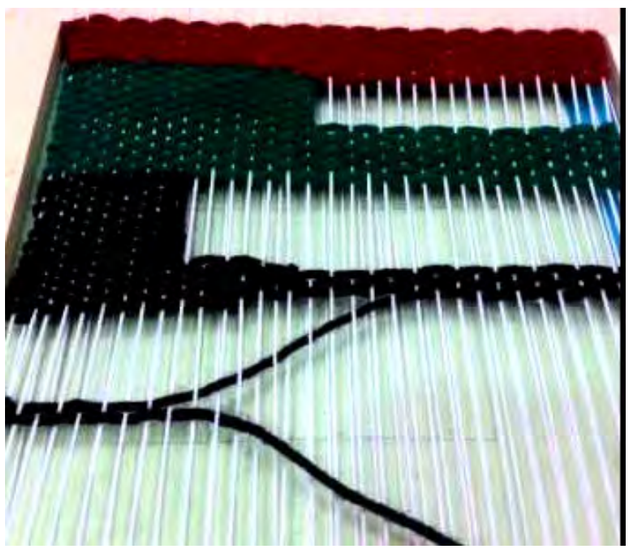

في القرن الواحد والعشرين، ابتكر الخبراء أنواعًا أكثر غرابة من المنسوجات، مثل المنسوجات المتخصصة في صناعة الملابس الرياضية، والتي تقوم بدورها في إزالة العرق عن البشرة عن طريق تبخيره والحفاظ على انتعاشها، مما ساهم في مساعدة الرياضيين على مقاومة الطقس الحار، بالإضافة إلى اعتماد العديد من التقنيات الأخرى في الملابس الشتوية وذلك للحفاظ على حرارة الجسم الطبيعية وحمايته من البرودة.

والنول اليدوي يتكون من عدة أنواع، منها النول البسيط (والنسيج البسيط)، والنول البسيط ذو النسيج المتصل. والنول الخشبي ذو النسيج المتصل من الجانبين والقاعدة. والنول الخشبي المستدير. والنول البسيط المستدير. والنول ذو الإطار الخشبي. النول الخشبي المستدير.

أما استخدام النول البسيط وعمل النسيج، الذي تكون من قاعدة خشبية مستديرة من الخشب قطرها حوالي 8 سم، تثبيت عدد من المسامير الصغيرة (يفضل أن يكون برؤوس صغيرة) على سطح محيط القطعة على أبعاد متساوية حوالي 1.5 سم. وتثبيت مسمار في مركز الدائرة تماما. وعند استعمال خيوط السداء مثلا صوف أو كتان أو غير ذلك. يثبت في مسمار الدائرة ومنه إلى الحواف حول المسمار ثم لفه حول المركز ثم حول المسمار ثم إلى المركز ... وهكذا حتى تتم خطوط الدائرة ثم ربط نهاية الخيط حول الخيوط المجمعة في المركز الدائرة. وتبدأ عملية النسيج باستعمال خيوط اللحمة بنفس خيط السداء أو بلون أخر ينضم في الإبرة ومن حول المركز (المركز الدائرة) ينسج بطريقة النسيج البسيط دائريا حوالي خمسة أسطر أو أكثر حسب الرغبة ويمكن استعمال عدة ألوان، وطريقة رفع النسيج يسحب طرف الخيط من حول المسامير بعناية تحصل على زهرة من الصوف أو شكل مستدير مفرغ. يمكن استعمال هذا النول في لوحات التزيين أو في الفساتين أو أي عمل حزام بعدة زهور متشابكة. وهناك من الناس لا تلبس إلا الملابس المصنوعة من قماش المصنوع يدويا، وهناك متاجر خاصة تهتم بهذه الصناعة، وتزدهر تجارتها في المناسبات العامة والخاصة، ويتم توفيرها في المعارض للاستعمال....للحديث تكملة يتبع في العدد القادم

المصدر وكالات – تواصل اجتماعي– نشر محرري الموقع

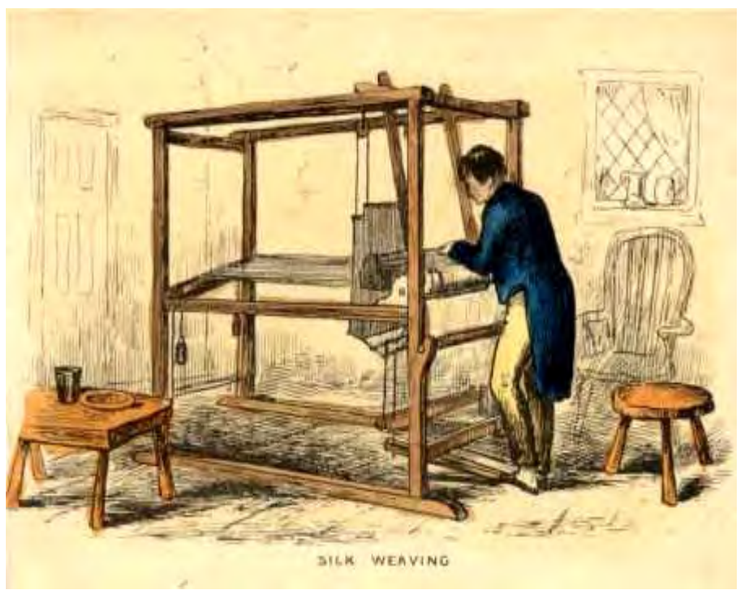

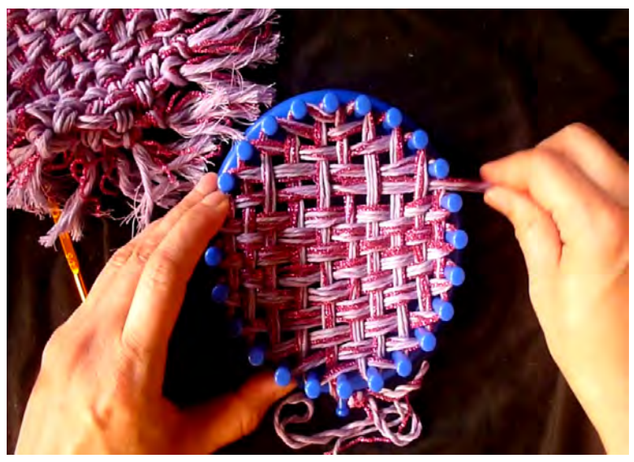

مقدس ألذات أمنفلتة

حسن حاتم المذكور

1 ـ لا اعرف المقدس, رغم وفرته وانفلاته, ماذا يعني وكيف يقاس حجم القدسية ومضمونها, ومقدار الأنسجام بين وجهي عملتها, داعش والقاعدة والنصرة مثلاً, مجاميع جهادية مقدسة!!, بالنسبة لمعتنقي عقائدها, لكنها شريرة بالنسبة لمن قتلتهم وشردتهم وهتكت اعراضهم, كذلك فصائل الحشد الشعبي, التي اطلقت عليها قياداتها والمراجع "الحشد المقدس"!!, لكنها شريرة, من وجه نظر ضحاياها, فأبناء المحافظات المحررة, من نازحين ومهجرين ومغيبين, يعتبرونها مليشيات منفلتة, ويطالبون الحكومة استبدالها بالجيش العراقي, وكذلك ضحاياها من متظاهري الجنوب والوسط, يعتبرونها مافيات شريرة ولائية لأيران, فأين الوجه المقدس في داعش واخواته, ومليشيات الأحزاب الشيعية, منهم من خرج من تحت جعبة القرضاوي, ومنهم من خرج من خصية الأرهابي قاسم سليماني, اين حقيقة (المقدس), في وجهي عملة الفساد والأرهاب المنفلت؟؟؟.

2 ـ لا زالت جرائم القتل والسبي والأغتصاب, تلاحق داعش واخواته, ومن دعمها وسهل ارتكاب جرائما, بالمال والسلاح, دولياً واقليمياً, ولا زالت جرائم الأغتيال والقنص والخطف والتغييب, وجرائم الفساد واللصوصية والتهريب, الى جانب الخيانات والعمالة لأيران, التي اسهمت في تفكيك الدولة العراقية, وتمزيق المجتمع العراقي, تلاحق فصائل الحشد الشعبي وقياداته واحزابه الطائفية, فما الذي تبقى من مقدس داعش واخواته, وفصائل الحشد الشعبي, من وجه نظر المواطن والرأي العام العراقي, هل في الجرائم الوحشية, والأستعراضات الأرهابية, التي مارستها داعش, وتمارسها فصائل الحشد الشعبي, لأرهاب وتخويف المواطن الأعزل, والسلمي في تظاهراته المطلبية, ثمة قدسية واخلاق جهادية, ام انه سفك دماء واستنزاف ثروات, واذلال وتحقير للمواطن العراقي؟؟.

3 ـ المقدس (المنفلت) للبيت الشيعي, تمدد حتى تجاوز الخطوط الحمراء للأسوأ, مظاهرهم القابهم تجاوزت, حصة الرب وانبيائه ورسله وأئمته, فهم السماحة والعظيم والرشيد, وآية الله وروح الله وقدس الله سره, وهم تدمير الهوية التاريخة لمحافظات الجنوب والوسط, عبر تقديس بعضها واهمال معضمها, وفرض التلوث على عراقتها وعمقها التاريخي, عبر جداريات ترفضها الذاكرة العراقية, أمر تافه ومستهجن, فجداريات مدينة الصدر وساحات الصدرين, تنافسها جداريات شهيد المحراب وعزيز العراق, جداريات لاسماء عادية, ربما لحاهم كانت, تقطر من فضلات دسم الأرتزاق (المنفلت), تسرق تاريخ وانجازات من خلدوا في ذاكرة الناس والتاريخ, ال الصدر مثلاً, سرقوا مدينة الثورة, التي شيدها الزعيم الوطني عبد الكريم قاسم, لفقراء العراقيين وهو الذي لايملك بيتاً, سوى سرير متواضع على ارضية مكتبه, في وزارة الدفاع, ومطبخه (سفرطاس), إن كان شهداء البيت الشيعي, مجاهدين من اجل المذهب, فالزعيم عبد الكريم قاسم شهيد وطن, فأين الثرى من الثريا, وأين الفساد من النزاهة يا ترى؟؟.

4 ـ كل شيء في البيت الشيعي منفلت, حتى حشدهم المقدس, عندما تكشر فصائله عن انيابها, وتطلق مخالبها الثقيلة والخفيفة والمتوسطة, من خارج المؤسسة العسكرية, في استعراضات مرعية, تريد ان تؤكد فيها قدسيتها, وهي التي خرجت, من مستنقع الحرس الثوري الأيراني للأرهاب, وشربت فساد جهاديتها, من مراضع ولاية الفقيه (المنفلت), فأي مقدس زائف هذا, الذي يشكل الوجه الأسوأء, للعملة التي يشكل داعش وجهها الآخر, ايران ومن معها وخلفها, ومهما كانت فاشيتها, غير قادرة على اخصاء العراق, والأرض حبلى بالتغيير, وقد كبر الوليد في ساحات التحرير, وسيقطع الأطراف المنفلتة للأخطبوط المقدس, التي يختنق بها العقل العراقي, منذ ثمانية عشر عاماً. المثقف الوطني, سيحك الواجب جلد مسؤوليته, ازاء شعبه ووطنه, وسيساهم بكامل البسالة, في ضرب الأخطبوط المقدس, في صميم ذاته المنفلتة, ويرفع ثقل الأكاذيب المقدسة, عن صدر العراق.

.....

2021 / 07 / 06

الشهادة، بين المتعلم والمثقف

وعد حسون نصر/ سوريا

"ينبغي أن نميز بين المتعلم والمثقف؛ فالمتعلم هو من تعلم أمورا لم تخرج عن نطاق الإطار الفكري الذي اعتاد عليه منذ صغره. فهو لم يزدد من العلم إلا ما زاد في تعصبه وضيق في مجال نظره. هو قد آمن برأي من الآراء أو مذهب من المذاهب فأخذ يسعى وراء المعلومات التي تؤيده في رأيه وتحرضه على الكفاح في سبيله. أما المثقف فهو يمتاز بمرونة رأيه وباستعداده لتلقي كل فكرة جديدة وللتأمل فيها ولتملي وجه الصواب منها".*

يظن كثيرون منّا أن مجرد نيل إجازة جامعية يتيح المعرفة الكاملة لعلم بذاته ويمكن أن يجعلنا ضمن قافلة التطور. وممّا لا شك فيه أن هذا مفهوم خاطئ، فالعلوم كافة تفاجئنا كل يوم بتقدم جديد مع التطور الناتج في كل دول العالم وخاصة المتحضرة منها، وبالتالي فمن الطبيعي أن نضطر لمواكبة هذا التطور كي نرتقي للأفضل ونستطيع التعامل مع التكنولوجيا من حولنا، ولعلّ أبسط مثال على هذا هو وسائل التواصل الاجتماعي وأدواتها، ومنها (الجوّال) الذي يظهر لنا كل فترة بجيل جديد أكثر تطوراً من سابقه، فندرك هنا أنه لا تقف المعرفة واكتساب العلوم عند شيء أو حدّ معين. فلا يمكن أن أطلق على نفسي كلمة مثقف لمجرد أنني أحمل شهادة تحصيل علمي(جامعية)، لأن الثقافة شيء والتحصيل العلمي شيء آخر، وبالتالي الثقافة ليست مجرد شهادة إنما هي معرفة وإلمام لو بقليل عن الكثير من العلوم والآداب. كذلك التمكّن من الإجابة عمّا يرد أمامنا من تساؤلات وإن لم تكن ضمن دراستنا، بينما التحصيل العلمي شهادة نحصل عليها توثّق إتمام تحصيلنا الأكاديمي ضمن مرحلة معينة. ممّا لا شك فيه أنه من الضروري والحتمي أن نواكب العلم، ونعمل على تطوير ذواتنا، وإن كان لدينا رصيد ومخزون من العلوم فلا بدّ من تطويرها، لنتمكّن من متابعة السير ضمن قافلة التقدم والتطور والارتقاء بالذات والمجتمع. فمن قال إن العلم يقف عند معرفة معيّنة، وشهادة معيّنة، وعمر معيّن، وهويّة معيّنة، وجنس معيّن؟! ولعلّ فكرة التعليم المفتوح في معظم دول العالم دليل قاطع على أن الإنسان يجب أن لا يتوقف عند عمر معين بتحصيل العلوم والمعارف، بل عليه أن يكون دائم التعطّش لمعرفة كل ما هو جديد، لذا ومن الطبيعي أن نستمر بالبحث الدؤوب عن كل ما هو جديد في ميادين العلم والمعرفة والتكنولوجيا، خاصة وأن التكنولوجيا باتت لغة العصر في زمن العولمة، كذلك لابدّ أن نستغل وسائل التواصل الاجتماعي لنكون من خلالها على اطلاع بكل ما هو جديد من حولنا وكأننا من قاطني هذه البلدان، فلا يمكن أن نتغيّب عن مجريات الأحداث حولنا مع تطور علمي أصبحنا من خلاله وكأننا في قرية صغيرة تجمعنا شاشة عبر الشابكة، وبالتالي لن تكتمل المعرفة بالكثير عن شيء واحد فقط، بل بالقليل عن كل شيء في حدّه الأدنى، لأن التطور يتطلّب الإلمام ولو بجزء قليل عن كل ما حولنا، لنتمكّن من مواكبة السير، ونكون من الركّاب المدركين الطريق الصحيح ضمن القافلة التي تسير بعالم نحو التقدم والتطور.

* كتاب "خوارق اللاشعور"، للمؤرخ العراقي علي الوردي

العراقية الاسترالية

"الجرأة في كتابة النص الشعري عند الشاعرة حنين عيساوي"

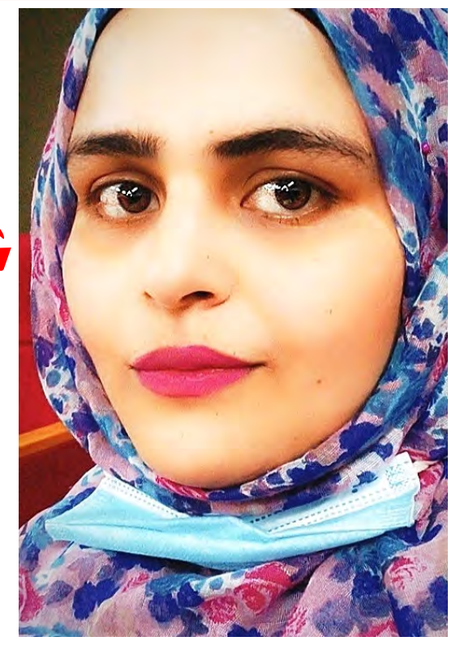

بقلم الناقدة: دعاء موسى/العراق

في بداية المقال كان من المفترض أن يكون المقال عن شاعرات "محافظة بابل/العراق" بصفة عامة الا أنني تصفحت بعض صفحات الشاعرات على موقع الفيسبوك ولم يحالفني الحظ في قراءة نصوص جريئة سوى نصوص (حنين عيساوي) لفتت نظري كثيراً على الرغم من أنها فتية في كتابة النص الفصيح .

يقول الفيلسوف الفرنسي"غاستون باشلار": "الكتابة المبدعة إمكانية كل إمرأة لأنه فعل أنوثة" فالمرأة تمتلك الموهبة والإمكانيات التي تجعل منها قادرة على بث شعرها ومشاعرها في جنس أدبي متميز فالإبداع يعتمد على الإحساس والتعبير الجاد الخفي والمعلن نتيجة الصراع الداخلي وهو ما يجعل المرأة قادرة على التعبير بنصوص شعرية جريئة لشدة إحساسها ورقة تعبيرها عن همومها ومشاعرها الدفينة .

مصطلح الجرأة اليوم له معان كثيرة جرأة التعبير في النص الشعري، جرأة في إبداء الرأي وعدم الخمول أو اللامبالاة في الأحداث التي تحيط بالشاعرة (كأحداث الثورة التشرينية والسكوت الذي نراه من بعضهن، ووفاة رمز من رموز الشعر وعدم الدفاع عنه أو له، الجرأة في كتابة النص الغزالي، الجرأة في استخدام الألفاظ التي يحجبها المجتمع ويعدها ألفاظ غير مباحة) .

تتوفر للمرأة الشاعرة اليوم البيئة المناسبة لقول الشعر الجريء سواء كان الطرح على أرض الواقع أو ما تطرحه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، للتعبير عن نفسها بجرأة وصراحة، فتطرح حنين مسألة مهمة في المجتمع الا وهي تسلط الأب الذي يرى نفسه له الاحقية في كل فعل يقوم به، فتقول :

لو ان ابي كان اخرسا
لما سمع الجيران بأننا ننام بلا عشاء
لو انه كان اخرسا لما علم الرجال
بان امي قحبة.

تصف حنين حال الأب الذي ينعت الأم بالفاظ وقحة تسيء له وللأم وعند حديثي مع الشاعرة أضافت : انها تفضل لو كان الأب اخرسا حتى لا يسمع الجيران صراخه وحتى لا ينعت زوجته ب (قحبة)، والقارئ لشعر حنين يرى أنها مهتمة بأدق التفاصيل ودائما تبرز هذه التفاصيل في شعرها.

ذمت حنين عادات المجتمع كثيرا، فقالت:

(وجود سيارة ابي امام بابنا أمان)
كذبة
أنا أريد ابي
لاحاجة لي بالسيارة.
(صوتُ أمي في البيت امان)
خدعة نخدعُ بها انفسنا
أنا أريدُ امي
بكماءُ
ام عمياء
لايهم.
(الأخ كتف ثالث)
مزحة اطلقها رأسي
أخي الكبير
عصًا انكسرت عندما
سقطتُ ضرباً بين يديهِ.

جرأة حنين بلغت بتكذيب تلك الخرافات المتداولة بين نساء جيلها الا وهي وجود سيارة الأب دليل أمان وصوت الأم في البيت أمان والأخ كتف، وهذا النص دليل واضح وجريء ينم على مدى التعسف والاضطهاد التي تعيشه الشاعرة في ظل أسرة ومجتمع بائس يدعي سلطة الأب والأخ على النساء، فهي تريد أباً وأماً رحيمين وأخ يكون عونا وسندا لان أخيها كان قاسيا وصفته وكأنه العصا التي انكسرت من شدةِ ضربه لها.

تستمر الشاعرة في جرأتها بذم المجتمع وتقاليده فتقول:

خيطٌ طويلٌ أخضر
بأربعين (عُقدة)
كل اربعاء من كل أسبوع
اقوم بفك احدى (العُقد)
في دلوٍ مع قراءة بعض السور
القصار(المعوذتين)
واستحمُ به
هكذا سوف أحصل على
زوجٍ.

هذا النص يذكرني بنص للشاعر عدنان الصائغ بعنوان (أُمي) يقول فيه : لأميَ، عاداتها.. لا تفارقها فعندَ الغروبِ، ستشعلُ "حرملَها"، عاطراً بالتمائمِ ".

فالشاعران استخدما العادات والتقاليد الا ان حنين تصف عادة من عادات النساء اللاتي يعتقدن أن بفك أربعين عقدة من خيط أخضر في كل أسبوع "يوم الأربعاء" تحديداً يفك عقدة الزواج لديهن ويحصلن على الزوج بفتح تلك العقد وبتمتمت بعض السور وهذه الخرافة إلى يومنا هذا يتداولها النساء الجاهلات.

لم تكتف حنين بذم المجتمع بل تطاول شعرها إلى ذم السلطة، فقالت :

فتشوا عن بضائعكم تحت سروال الرئيس
او في حمالة زوجته
هل فتشتم تحت إبطيه
ولمَ العجب
لقد كنت اسرق طعامًا من خزانة ابي
واضعه في حمالتي
واخفي هاتفي تحت إبطي خوفا أن يراه اخي
لست مبالية أن اخبرتك يارئيس
بأنك وسروالي الداخلي وجهان لنزيفٍ واحدٍ.

الشاعرة في هذا النص تتكلم بنبرة استهزاء من الرئيس، لم تصرح أيا منهم إلا انها شبهت حاله كحالها وهي تخبأ ما تسرقه من طعام في حمالتها وتخفي هاتفها تحت ابطها وهذا التشبيه هو أيضا اعتراض على سلطة الأب والأخ على البنت، توضح الشاعرة عدم مبالاتها لـ (الرئيس) حتى وضعته بمحاذاة مع نزيفها الا وهي تقصد (العادة الشهرية) التي تحمل ما تحمل من وساخة وقذارة .

الجرأة واضحة لدى الشاعرة حنين عيساوي حتى في كتابتها لنصوص الغزل، فتقول :

صباح الخير
الواحد والثلاثون من ديسمبر العامَ 2020
صباح الخير مرة ثانية...
الساعة "التاسعة وستة وخمسون" قبلة
"مئتان واثنان وخمسون" يوماً مر على حبي لكَ
تسعة اشهر مرت على حملي لهُ
الليلة....
سأولد..
ايتها المواجد في العالم اضحكِ
افرح معي وتعالي نرقص بصخبٍ الليلة ...
سنجدد عهدنا من جديد
سنبدأ من النهاية لبداية وعدٍ
الرابع من ابريل....
الثالث عشر من آيار...
تعال معي نخبأ طفلنا ونبدء بخلقِ طفلٍ جديد.

عادة ما تخبأ الأنثى أسرار حبها خوفا من المجتمع بصورة عامة ومن الاهل بصورة خاصة، تعلن الشاعرة عن ايام لقاءها مع حبيبها (الواحد والثلاثون من ديسمبر العامَ 2020، الساعة التاسعة وستة وخمسون قبلة، الرابع من ابريل...، الثالث عشر من آيار...) وهذا الموعد من شدة جماله تصف حنين ساعة لقاءها بالحبيب بأنها عبارة عن قُبل، لأننا ندرك عند لقاء الحبيب ومن شدة شغف اللقاء نتمنى لو أننا نقبله لأننا في مجتمع عصي جدا في اجتماع حبيبين معا، بجرأة مفرطة واعلان موقف قوي من قبل الشاعرة تعلن عن مدة حبها أو بدأها لتلك العلاقة وهي (مئتان واثنان وخمسون يوماً مر على حبي لكَ / تسعة اشهر مرت على حملي لهُ) وتصف هذه المدة بمدة الحمل لدى النساء وهذه استعارة جميلة من قبل الشاعرة فهي تأخذ من الحبيب ولادة طفل لها، ففي ليلة حبها تدعو حنين جميع النساء المواجد في العالم للاحتفال والضحك والفرح والرقص والإحتفاء بولادة ذلك الحبيب الذي سيكون كطفل بين يدي شاعرتنا، وفي كل موعد لقاء تجدد حنين حبها له وتعلن عن بدأ ولادة طفل جديد ينبض للحياة بحب.

دائما ما تقف الشاعرة "حنين عيساوي" مع المشهد الشعري وما يحيط به من أحداث وآخرها وفاة الشاعر (سعدي يوسف) وما صاحبه من لغط حول قضايا تخص الشاعر الا أنها وقفت بكل جرأة وثبات في التصدي لكل من أساء لشخصه، حتى أن إحدى الشاعرات طعنت حنين بشرفها ووصفتها ب (بنت القذرة، والقوادة) لأنها دافعت عنه، إلا أن هذه الشتائم لم توقفها بل زادتها جرأة.

مرثية الى أيقونة القصيدة لميعة عباس عمارة

رزاق مسلم الدجيلي /العراق

من اي حرف ابتدأ الرثاء
آه عليك، أيتها الراحلة إلى الملكوت الاعلى..
رحلت لميعة.،
وذهبت معها قصائد العشق المعتق،
والوجد، ووشوشات آخر الليل
رحلت غادة الشعر
وتركت حروفها العاشقة
تجيء دائما مع النوارس والفراشات والحقول
وحكايانا الطويلة التي لاتنتهي
وهي مازالت في لحظة الابتداء
لميعة أيتها المتخمة بالقصائد الجنوبية،
ياسلطانة الحروف التي غرستها في ضفاف دجلة والفرات،
فأينعت مع الفيروز وذرات الرمل العاشقة،
يأميرة الشعر، والنرجس، والياسمين
من يمطرنا من بعدك بكلمات الحب الابدي.،
ومن يرش علينا رذاذ قصائدك الهائمة،
ويوشي لياليا الحالمة بشعرك الغزلي الجميل..
رحلت سيدة القصيدة
وتركتنا في حزننا الكبير
حزننا الذي ارهقته الايام ومزفته مرارة الألم،
والوجع اليومي الذي لاينتهي
ومابين الآه والآه، يخالطنا الحزن
وتأخذنا الدموع إلى مالانهاية
(فالعراف لاينبىء) أحدا الا انت
ولا يعود الربيع محملا بأزاهير الجمال
وذاك الذي(يسمونه الحب) هل يرجع من جديد،
وترجع (عشتار) بأغانيها الجميلة مرة أخرى،
(فالزاوية خالية) من القصائد
ونحن ننتظر بكل شوق إلى (البعد الاخير)(1)
لعلنا نتفيء تحت ظل كلماتك
فما أحر الفراق،
وقلوبنا تتوق اليك،
بعد كل هذا التصبر والوجع والالم
ياحبيبة العراق

.....

1: اشارة الى دواوين الشاعرة
(الزاوية الخالية)، (عودة الربيع)،
(اغاني عشتار)، (يسمونه الحب)، (البعد الاخير)

ليالي خائبة...

دلال حسين/ جزائر

يتساقط وجعي في فوهة بركان
يلتهب ليعود محملا بالحروق
يراوح وحدتي ....
وبعض الكدمات ...
عرجاء، امشي متثاقلة الروح
ابحث عن بقايا لهفتي
اغيب في ضباب الاسى
وتشتهي شفتي رضاب حنينك
وينبت نهدي في فمك
ليكبر على صدرك
فتسقيه من بقايا السنين
وجراح الزمن ...
اتلوى، وجعا، خوفا، خيبة
وابريق شاي يقرع ذاكرتي
المهترئة ...
كاس لي واخرى لك ...
رشفة لي، واخرى لك
تلتهب السماء، وتتساقط
في حضني النجوم ...
اشعل سجارتي ..
لا ادري اكنت اقتلها
ام كانت تنتحر،
وسجائر اخرى تحترق داخلي
تحسس سنابل القمح ...
ووجنتي الرمان ...
ودموع الكرز ..
وغفلة الااه ...
تحسس ظلي ولهفتي
وبعضا مما تبقى من كبريائي
امراة بالاربعين
خطت تجاعيد الوحدة طريقا
بين نهديها ...
تتجرع سم غيابك ..
وتضاجع طيفك كل ليلة
تغتسل في ظلمة الزمن
تمرر اصابعها المرتجفة
على خارطة انت رسمتها
تجثو، تبكي، تنكسر ...
تتمخض رغبة، فتلد عكازا
اعمى، اسمه خيبة
في ليال خائبة.....

يغنّي الفنّان حبيب موسى أغانيه صوره له

وكأنَّه في نزهةٍ دافئةٍ في حدائق بابل المعلَّقة

صبري يوسف/ ستوكهولم

ثُوِّجَ الفنَّان حبيب موسى ملكًا للأغنية السّريانيّة في العالم، منذُ عقودٍ من الزّمن، حيث قدَّمَ خلال مسيرته الفنّيّة أرقى الأغاني السّريانيّة وهو أوّلَ من أطلقَ الأغنية السِّريانيّة على أرقى المسارح وفي الحفلات والمناسبات، أبهجني وهو يغنّي على مسرح كنيسةٍ هولنديّة معبَّقة ببخورِ الأزمنة الغابرة، وكأنَّ ألحان مار أفرام السّرياني كانت منبعثةً من تجلّيات وشموخ هكذا كنائس ضاربة جذورها في أعماق التّاريخ. كم كانوا على صواب أصحاب الدَّعوة الّذين دعوا حبيب موسى إلى مكانٍ يشمخُ هدوءً وقداسةً؛ كي يصدحَ الفنَّان في سموِّ المكان، ويطلقَ العنانَ لصوتِهِ الشَّجيِّ المتعطِّشِ لهياكلِ ومسارحِ الأديرة القديمة، وقد بدا لي حبيب موسى كأنَّه يحلّقُ عاليًا كنسرٍ جامحٍ فوقَ مرتفعات جبل جودي، متوجّهًا نحوَ قمَّة آرارات وكأنّهُ في سفينةٍ مماثلةٍ لسفينةِ نوح في انتظارِ حمامةِ السَّلام، بعدَ أن تفاقمَ في كنفِ الأوطانِ هديرُ الطّوفان!

تألّقَ الفنَّانُ وتوهَّجَ ابتهالًا كأنَّه يرتّل تراتيل كنسيَّة في مزارِ مار كبرئيل أو دير الزَّعفران أو كنيسة راسخة فوقَ مرتفعاتِ صخور معلولا المعرّشة في أجنحةِ التَّاريخ في أوجِ العصورِ الذَّهبية للسريان.

أيُّها السّريان وأيُّها المشاهدون من كلِّ الأطيافِ في كلِّ أنحاءِ العالم، هل ترونَ ما أراهُ، هل تسمعونَ تجلّيات صديق الأصدقاء "الملفونو" الملك حبيب موسى، وخلفه يشمخُ تمثالان لقدّيسين كأنَّهما يشهدان على بلوغِ أحفادِ جلجامش إلى مسارحِ الخلود؟!

ارتعشَ جسمي من وهجِ التَّواصلِ معَ حفاوةِ أصالةِ الصَّوتِ والمكان، وخرّتْ من عيني دمعتان؛ دمعةُ فرحٍ، ودمعةُ تساؤلٍ على خلخلاتِ أجنحةِ أوَّل حضارة انبلجَتْ على وجهِ الدُّنيا، تتهاوى في وادي الرَّافدين، في سهولِ بيت نهرين بين أنيابِ مجانين وحيتان هذا الزَّمان، وتتالَت التَّساؤلات في أعماقِ الجراحِ الغائرة وصوت حبيب موسى يمسحُ الأسى المرسوم على شفيرِ الحزنِ المتفاقمِ على مساراتِ غربتي وغربةِ ملايين الأحبّة التَّائهين في انشطاراتِ مساراتِ غربةِ الرُّوحِ اللّاهثة في سماءٍ من بكاء. آهٍ يا بكاء وألف آهٍ يا سماء!

حلّقَ الفنَّانُ عاليًا، منطلقًا من أصالته الغنائيّة البديعة، وكأنّه في نزهة دافئة في حدائق بابل المعلَّقة في شموخِ السَّماء، هل كانت الموسيقى حزينة لِمَا آلَتْ إليه الأمور، أم أنَّها كانت تعكس انتشارَ شراسة الطُّغيان؛ طغيان الأسى على مساحاتِ حنينِ القلوبِ إلى صباحاتٍ تموجُ برنينِ النَّواقيسِ في بداياتِ نيسان؟! .. استمعتُ بفرحٍ عميقٍ إلى روحانيّة الغناء واستمتعت بروعةِ تجلّياتِ الأداءِ والجوّ المهيبِ لهذا الصَّرحِ الرُّوحيِّ الَّذي حلَّقَ فيه النَّورسُ عاليًا، كأنّه في مواسمِ الحصادِ الأخيرة يقطفُ الغلالَ الوفيرة. غنّى حبيب موسى بطريقةٍ منعشةٍ للقلبِ، كأنّهُ شهقةُ نيزكٍ مندلقٍ من بسمةِ السَّماء.

انتعشْتُ فرحًا وأسدلْتُ ستائري؛ عفوًا، ستائري دائمًا منسدلة وجاهزٌ للرقص عندما يحين الأوان، وحانَ الأوان فنهضْتُ أرقصُ بفرحٍ كبير، موسيقى راقية وغناء أصيل ينعشُ القلب، رقصْتُ بطريقةٍ فرحيّة باذخة؛ حفاظًا على رشاقتي في جموحاتي الرّقصيّة المعهودة، رقصْتُ بانتعاشٍ على إيقاعِ موسيقى وأغانٍ مبلَّلة بالفرحِ ومنسابة مثلَ مياهِ دجلة في أوجِ عناقها مع شهوةِ الغيوم!

يغنّي حبيب موسى على إيقاع الألحان السِّريانيّة، مؤكِّدًا للعالم أجمع أنَّنا أحفاد أولى أرقى الحضارات، وورثة موسيقى مار أفرام السّرياني (البيت كازْ)، نعزفها ونغنِّي على إيقاعِ ألحانِها بمهاراتٍ فائقة، هذه الموسيقى المنبعثة من بخورِ الأديرة المقمَّطة بأجنحةِ المحبَّةِ وأزاهيرِ السَّلامِ وأصالةِ إبداعِ السِّريان على مدى الأزمان!

الموسيقى حالة إبداعيّة فريدة من نوعها، اقتبسها الإنسانُ من جوانح روحه عندما خفقَ قلبُهُ لزقزقةِ العصافيرِ والبلابلِ وحفيفِ الأشجارِ وهبوبِ الرِّيحِ، وهدهداتِ المطر. الموسيقى منبعها خفقان القلب وهو يرقصُ على إيقاعِ موجاتِ البحرِ وهي تعزفُ أغنية أبديّة منذُ أن أشرقَتِ الشَّمسُ أشعَّتها المفعمة بالدِّفءِ والعطاءِ على وجنةِ المياه، فأنشدَتِ الطَّبيعةُ أولى مزاميرها على إيقاعِ الموج، فرقصَتِ الكائناتُ رقصةَ الفرحِ وهي تعانقُ خيوطَ الشَّمسِ ونسائمِ البحرِ، ترحِّبُ بتحليقاتِ النَّوارسِ والطّيورِ المهاجرة نحوَ حبَّاتِ الحنطة والكرومِ المعرّشة في أكتافِ الجبالِ، حيثُ زخَّاتُ المطرِ تتهاطلُ فوقَ حنينِ الغاباتِ لتسقي لَهَفَ الطّيورِ إلى شهوةِ التَّغريد، هل للطيورِ شهوةُ الانتشاءِ في أرقى تجلّياتِ الغناء؟ غرِّدي يا طيورَ الرُّوحِ، غرِّدي على إيقاعِ هفهفاتِ الثَّلج. غنِّ يا حبيب موسى على إيقاعِ بهجةِ الرُّوحِ إلى زرقةِ السَّماء، غنِّ يا صديقَ البحرِ والسَّنابلِ والموجِ ونسيمِ الصَّباح!

يصدحُ حبيب موسى لأسرارِ اللَّيلِ، صوتٌ منبعثٌ من تواشيحِ حنينِ الرُّوحِ إلى مرافئِ الصِّبا والشَّباب، إلى قلاعِ حضارةِ الحضارات، أرقصُ فرحًا وأنا أسمعُ وهجَ الطَّربِ الأصيلِ المنبعثِ من حنجرةِ حبيب موسى وهو يسلطنُ فوقَ أحلامِ غربةِ الإنسانِ معَ أخيهِ الإنسان. تنسابُ الأغاني إلى شواطئِ القلبِ كأنّها بلسمٌ معبّقٌ ببخورِ صباحاتِ العيد. صمتٌ يهفو لجموحِ الأزاهير. تحلّقُ فراشاتُ الشَّوقِ حولَ ضياءِ الضَّوءِ، يزدادُ حبيب موسى تألُّقًا، كأنّهُ استجابة فرحٍ لنداءِ غيمةٍ ماطرةٍ لعطشِ الصَّحارى، يتهاطلُ مثلَ خصوبةِ أرضٍ في أوجِ العطاء. غنِّ يا صديقَ اليمامِ على إيقاعِ التَّمنّي، كم منَ البوحِ حتى تبرْعَمَتْ أزاهيرُ القلبِ، طَرْتُ فرحًا وأنا مقمّطٌ بألحانٍ متلألئةٍ ببراعمَ متطايرة من خدودِ السَّماء. يغمرُ صوتُ الفنَّان حبيب موسى فرحًا في أجواءِ المكان، تنسابُ أغانيه مثلَ نضارةِ الماءِ، كأنّهُ أمواج متدفّقة كأحلامِ شوقِ العاشقين إلى روعةِ الغناء، ترقصُ قلوبُ المستمعين إلى أغانيهِ مثلَ أزاهيرَ موشّحة بأجنحةِ طيورٍ تحلّقُ بينَ أشجارِ الجنّة، شوقًا إلى عناقِ هلالاتِ النُّجومِ الغافية بين أحضانِ السَّماء.

فجأةً، أراني في لبِّ الحضارة؛ حضارةِ الغناء، حضارةِ تجلّياتِ الرُّوحِ على وهجِ الإنشاد، حضارةِ شعبٍ منبعثٍ من رُقَيْمَاتِ الطِّينِ، حضارةِ بشرٍ حملوا الحرف إلى مرافئِ الكونِ، حضارةٍ مرتكزةٍ على نبتةِ الخلود، حضارةِ الأساطيرِ وما قبلَ الأساطيرِ وما بعدها، حضارةِ حبَّاتِ الحنطةِ الّتي نبتَتْ على ضفافِ وادي الرّافدينِ، بينَ تخومِ جنائنِ العمر، المعلَّقة في دفءِ الشَّمسِ ونعمةِ السَّماء. أين أنتَ يا جلجامش لترى عذوبةَ الأغاني تعانقُ طموحَ العمر؛ عمرنَا التّائه خلفَ انشراخِ مذاقِ القوم؛ قومٍ على قابِ قوسينِ من نيرانِ القرنِ؟!

يتماوجُ قرنُنا فوقَ قرونِ الثَّنانينِ؛ قرونِ الخرافاتِ، خرافاتِ الكلامِ، خرافاتِ السَّلام.

موسيقى من وَرَعِ السَّماءِ، موسيقى منبعثة من مرتفعات قمم جبل جودي، حيثُ سفينةُ السُّفنِ رَسَتْ هناكَ فوقَ قمّةِ آرارات، تنتظرُ عودةَ أغصانِ الزَّيتونِ، يتأهَّبُ حبيب موسى في ليلةٍ حافلةٍ بالحنينِ أن ينثرَ أغصانَ السَّلامِ فرحًا، رقصَ قلبي طربًا وأنا أسمعُ ملكَ الأغنية السِّريانية يفتتحُ تألّقه الغنائي بالسَّلام والوئام بين الأحبّة، ينثرُ علينا سلامًا من بوحِ أغاني العشقِ الجامحِ فوقَ قبَّةِ الأحلام؛ أحلامنا المضرّجة بأجنحةِ اليمامِ العابرة في عتمةِ اللَّيلِ؛ ليلِنا المفتوح على مدارِ اشتعالاتِ الرُّوح منذُ أمدٍ بعيدٍ، كيفَ فاتنا أن نستنهضَ قلاعَ موسيقانا اللّائذة في بواطنِ الذَّاكرة البعيدة، ذاكرة مكتظّة بنداوةِ المطرِ ووداعةِ الحنطة؟! كيفَ فاتنا أن نلملمَ الزُّؤانَ المتناثرَ بينَ حبَّاتِ الحنطة ونرميهُ بعيدًا عن نعمةِ الخصوبة؟! موسيقى دافئة بوهجِ الشَّمسِ، من لونِ روعةِ الكرومِ. هل تنحني أزاهيرُ دوَّارِ الشَّمسِ لوهجِ تدفُّقاتِ الموسيقى، لألحانٍ منبعثة من ضياءِ الرُّوحِ الملفّحة بخيوطِ الشَّمس؟ موسيقى متماهية معَ هبوبِ نسيمِ ديريك وهوَ يتغنّجُ معَ وردةٍ متفتّحةٍ على إيقاعاتِ نوارجِ الفلّاحين، تبدو لي أغنيةً شامُوْمَرْ كأنّها منبعثة من تراقصاتِ باقاتِ السَّنابل. هل كانَ حبيب موسى وهو يلحّنُ ألحانه هائمًا في براري سهولِ القمح، أم أنّهُ كانَ متعرِّشًا بين عناقيدِ الكروم، باحثًا عن أنكيدو الغائص في متاهاتِ البحثِ عن جلجامش، عابرًا البراري بحثًا عن نغمةِ الخلاص؛ خلاصِنا من دوائر مغلقة، شائخة بين تلافيف أزمنة من غبار؟ إلى متى سيتفاقمُ فوقَ جفوننا هذا الغبار؟! إلى متى سنظلُّ نجترُّ انزلاقاتِ دوائرِ العبورِ، بعيدين عن نغمةِ الخلاص؟! غنِّ يا فنّان السّريان غنِّ، غنِّ على إيقاعِ الحصادِ، على إيقاعِ زغاريد الأمَّهات، على إيقاعِ وهجِ العشقِ في ليلةٍ قمراء، غنِّ على إيقاعِ مهودِ الطُّفولةِ وانفتاحِ براعمِ الحنين، مهودٍ مبرعمةٍ بنكهةِ البابونج وأريجِ النِّعناع. أرواحنا عطشى إلى أغانٍ تسمو عاليًا مثلَ تلألؤاتِ النُّجومِ، تنضحُ أصالةً مثلَ نضوحِ روعةِ الكرومِ؛ كرومٍ معلَّقةٍ في بحبوحةِ ذاكرةٍ مخضّبةٍ بولعِ الاشتعالِ؛ اشتعالِ وهجِ الأغاني ينسابُ لحنًا دافئًا بتساؤلاتٍ مرهفة تقودُنا إلى القول بكلِّ ما لدينا من عُمقٍ وبُعْدٍ حضاري، إلى أين نسيرُ، وأينَ سينتهي بنا المسيرُ؟!

يغرِّدُ الفنَّانُ الملكُ؛ ملكُ السِّريانِ، فوقَ مرافئِ غربةِ الحضاراتِ، ينسابُ الفرحُ على مدى شواطئِ الرُّوحِ، ينثرُ أهازيجَ الطّيورِ المهاجرة فوقَ موجاتِ البحرِ. تقفزُ إلى جموحاتِ حبيب موسى حدائقُ بابل المعلَّقة في صدرِ السَّماءِ، فيحلّقُ بألحانِهِ البديعةِ عاليًا معانقًا بكلِّ ألقِ نجمةَ الصَّباح!.

ستوكهولم: (2017) صياغة أولى. (2018) صياغة

قصص قصيرة جدا

ثلاثية

" تداعي الانفعالات"

(ق ق ج)

خيرة الساكت/ تونس

فوضى

أفواجا أفواجا نلج النعيم سكان الأرض و أهل بتلجيز . تخالفنا في من سيحكم. أقمنا حربا.
قطعنا الرؤوس. بترنا الأيادي .
ازدحمت الجنة بالمجرمين .
تولت جهنم تسيير حركة المرور نحو زجاجات القيح المعتق..

مكافأة

ناقر الدف لما سمع صوت شدو البلابل التهم جلد الدف في بطنه . علق اللوح الدائر حول رقبته .
وصعد نحو الجبل لكي يؤلف مقاطع موسقية .
حزنت البلابل .اكتأبت . لم تنتحر .
و لكن ناقر الدف ذبحها من الوريد إلى الحنجرة .

طعم

غانيات الجنة أفلتن من العقاب
أقمن حفلا صاخبا. تجردن من ثيابهن على حافة الكوثر. رمين بكل غلام يشرب ولا يسكر في النهر.
لما نادى فيهن إله النار " إلى الجحيم يا عاهرات" !
أسكرنه بكأس من النبيذ و لحن...

قصة قصيرة

(صمت المكان)

غسان سالم شعبو/فرنسا

ما بين الأريكة والنافذة مسافات مفعمة بالذكريات، تؤنس الوحدة التي حاكتها الأيام بنَفَس الكهولة. وما بين الساعات والوقت المليء بالصمت تتراءى أشكالاً من رماد السنين. وثمة باب ينفتح على الحوش الذي كان يوماً ما مرفأً لإستقبال الأولاد والأحفاد. مازال ممداً على سريره قبالة ذاك الباب وعيناه ترتسمان تساؤلات حائرة تشحذ ذاكرته الثمانينية بأمنيات من الزمن الراحل. كانت قبالته بعكازتها المعقوفة. تحاول أن تُسرِع الخطى بعجالة لتعطيه الجرعة وكوب من الماء. هذه الدقائق إختزلت كل تلك السنين التي فيها إختبرا معاً ملء الحياة بحلوها ومرّها، والآن لا شيء تتذكره سوى سكون ثقيل تقطعه عقارب الساعة الفاصلة ما بين دقيقة ودقيقة، وذاك البندول النابض ببطء شديد. صمتٌ يحمل معه ريبة وقلق. تتقدم نحوه، تنظر إليه بتودد ليأخذ الدواء! لا جواب!!. كان صامتاً وبارداً. وأمام توقف تلك الأنفاس المتقطعة أصابها ذهول مريع. فتأججت اللحظة بتساؤلات متشابكة تبحث عن تلك الضحكات والحكايات: أين تلك المفارقات والإحتجاجات؟ كيف توقف ذاك الصوت الشجي الذي لطالما ملأ الأرجاء؟ كيف توقف هذا القلب المحب الحنون عن النبض؟ كنتَ تنتظر الأولاد لتكتحل عينيك بمقدمهم. كيف هان عليك أن تُطفيء أضواء حياتك دون لقياهم؟ تنهدتْ.. فقادها شرودها المذهل نحو عقارب الساعة المتأرجحة، فلم تر غير لحظات من الوحدة والوحشة والألم!. إضطربت أنفاسها وبحشرجة تخنق الأنين خطت خطوة ما بين الأريكة والباب، فإختنقت صرختها وسط صمتْ المكان ورهبة الموت .

حتى لا أطيل عليكم

عصام سامي ناجي / مصر

العمر أقصر من أن تقضي أياما منه في البكاء علي الأطلال ... بهذه الجملة حاولت أن أواسى صديقي الذي خرج للتو من قصة حب فاشلة، واستمرت في المواساة ... بمناسبة المواساة لدينا مستشفى تحمل هذا الاسم ولي تجربة غير سعيدة معها لا أريد أن أتذكرها، هذا علي هامش الموضوع طبعا، وأعتقد أنها معلومة لا تهم جمهور القراء، والآن نعود إلى صديقي الذى أواسيه، والذى قال لي، ما يحزنني هو أنى أضعت سنوات من عمري مع انسان لا يستحق، إنسان تسامحت مع حماقته وأخطاءه المرة تلو الأخرى فقلت له الجريمة الكبرى التي نرتكبها في حق أنفسنا أننا نعطي الفرص بشكل مجاني، والأدهى من ذلك أننا نعطيها لأشخاص لا يستحقونها، أشخاص يعتقدون أن تلك الفرص ضعف. وأن الحياة ستتوقف بدونهم، وطبعا هم واهمون فحياة أي شخص لا تتوقف أذا خرج منها شخصا أخر، ولذلك يا صديقي فليكن شعارك هو " من أراد أن يخرج من حياتي فليخرج، ولكن لا ينسى أن يغلق الباب خلفه.

المواطن العربي يعد من أكبر الكائنات الحية التي لديها قدرة علي التكيف مع أي وضع "هذا إذا اعتبرنا أن ذلك المواطن حي أصلا " أقول هذا الكلام وأنا شاهد عيان على (ثورات الربيع العربي) وتأقلم المواطن العربي مع الوضع الذي أفرزته تلك الثورات، وأيضا تأقلمه بعد ذلك مع الواقع الذي فرضته الثورات المضادة التي أطاحت بمسار الربيع العربي في بعض الأقطار.

قابلت زميل الدراسة الذى كان مفعم بالحيوية والنشاط، بعد سنوات من تخرجنا من الجامعة حيث أبيض شعره وانحنى ظهره، وظهرت علي ملامحه معالم البؤس والكآبة، فسألته بعد أن رأيته علي هذا الوضع ماذا حل بك يا صديقي ؟ فأجاب لقد تزوجت وهذه هي النتيجة الطبيعية للزواج، طبعا أنا لم أتحدث عن كرشه البارز، ورأسه الصلعاء التي يغطي جزء منها بعض الشعر الأبيض، وحتى لا تغضبي عزيزتي القارئة أنا هنا أتحدث عن حالة شاذة بينما باقى الأزواج يعيشون في نعيم لا يمكن وصفه بكلمات.

اطلالة شبه شمولية على ديوان : من بواكير الشباب للشاعر / علي خضران القرني

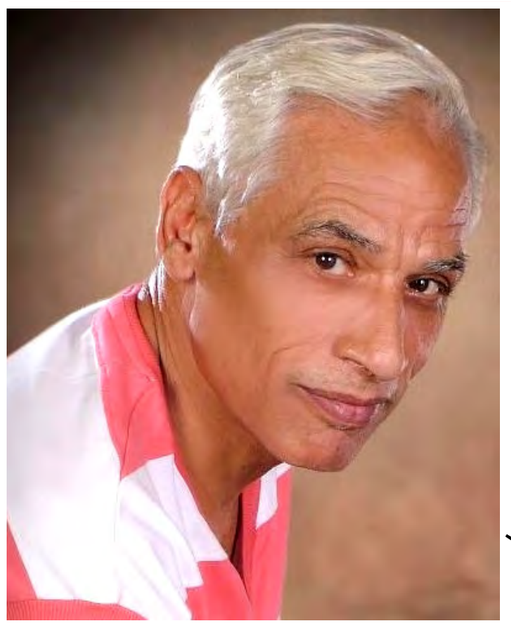

بقلم: محمود عبد الصمد زكريا مصر

بين يديَّ مجموعة من النصوص الشعرية / القصائد ؛ يُقدِّمُ لها كاتبها ؛ الشاعر / على خضران القرني بقولِهِ :
* نَشَرتُ معظم هذه القصائد منذ أربعة عقود أي في مرحلة الشباب ، وممارسة بعض الهوايات الأدبية ومنها الشعر .. وفي مجلات ودوريات وصحف متفرقة.
وبنظرة شموليةٍ من الخارج لما بين يدينا من قصائد الشاعر/ على خضران القرني سنجد أن كلا منها قد اتخذت تشكيلاً معيناً؛ وشغلت حيزاً معيناً من المكان؛ أن أي لها بنية هندسية معينة هي في معظمها بنية القصيدة العربية الأصيلة؛ ولا أقول التقليدية؛ وأعنى بها الشكل العمودي الذي يعتمد وحدة البيت الشعري بصدره وعجزه بينهما مساحة لالتقاط النفس وينتهي بالقافية؛ سواء كانت حرف الروى فقط ؛ او جاءت من حرفين أو ثلاثة على غرار :
حياتي أنتِ حبي ... وسلوتي في بعادي
أنتِ العزاء لقلبي .. وبسمتي ؛ ومرادي
وأنتِ نبراس مجدي .. مفاخري ؛ وتلادي .
نلاحظ أن القافية هنا مكونة من ثلاثة أحرف هي : الألف والدال والياء .
أو قوله :أنا رغم اليتم يا أمي عصامي ...لم تلن عزمي صروف النائبات
والدي ما زال حيَّاً في خيالي ... لم يمت أماه رغم النائحات
نلاحظ أن القافية هنا مكونة من حرفين هما : الألف والتاء المكسورة ؛ وحرف الروي التاء .
أو البنية السطرية الزجزاجية ؛ على غرار :
اذكريني يا جميلة
وارحمي نفسي العليلة
لي شهرٌ .. أو شهورٌ
لن أدع فيها وسيلة
أو الغنائي الذي يعتمد تكرار جملة مركزية على غرار :
يا حبيبي في الهوى طال غيابي
أتري حبي تولى كالسراب
لستُ أدري
ولسوف تترائي لنا هذه المدينة الشعرية ببنيتها الهندسية ذات البنى المتراصة رأسياً في تنسيقها إلى ضواحي - إن صح التعبير - مثل :
ضاحية الوطنيات؛ وتشتمل على : ابن الشهيد - سنمضي - نشيد العودة - أمتي -
إسلاميات؛ وتشتمل على : مناجاة - يا فتاتي .
وجدانيات؛ وتشتمل على : آهات – يا قلب – أحزان قلب - سلي - كيف أنسى - خبريني - لوعة - الجميلة - لا تلمني - أذكريني - وداعاً - يا حبيباً - ظبي الجبل - غادتي – تذكرت يا بدر - إليها - سر لا يباح - طال صبري - البدر - الطيف الزائر - كيف أنساك أبها – لقاء .
إخوانيات ؛ وتشتمل على : الشوق القديم – يا واشياً - الرفيق - غرور الصحبة – مناجاة - أحاول.
صور اجتماعية ؛ وتشتمل على : شاب رأسي - نصيحة - هات.
وإذا بدى لنا هذا المعمار التشكيلي الرأسي مُتقناً إلى حدٍ كبير؛ فإن ذلك قد نتج عن إتقانٍ أفقي لهذا المعمار؛ وأعني به استقامة العروض الشعري وتماسك الموسيقى الخارجية لهذه القصائد، فالمؤكد أن شاعرنا / على خضران القرني يعتمد في انتاج جماليات خطابه الشعري على المستوى الصوتي الذي يتكئ على انضباط الوزن الشعري (العروض) وتتابع القوافي في مواضعها؛ دون الاتكاء على المستوى الدلالي الذي يعتمد على توالد الدلالات .

عن إنتاج التجربة الشعرية موسيقياً :
إن نقطة شديدة الأهمية تكمن في وعي الشاعر بالموسيقى .. هذا الوعي الذي يعالج التعديلات الدقيقة في الوزن الشعري ويرصد التنويع مهما كان ضئيلاً ..
تلعب الموسيقى في خطاب شاعرنا على عدة مستويات ؛ يأتي في مقدمتها المستوي العروضي أو الموسيقى الخارجية الملتزمة ببحور الخليل بن احمد الفراهيدي وتفعيلاتها المتدفقة من خلال توالي الحركات والسكنات بنظام مخصوص يقتضديه العدد ؛ فهو إذا بدأ مثلاً بكادر موسيقي على غرار : اذكريني / فاعلاتن
وارحمي نفسي العليلة/ فاعلاتن فاعلاتن .. وهكذا ..
أو : حياتي أن / مفاعيلن ، فسوف يلتزم بتفعيلة بحر الهزج ويحافظ على عددها في السطر أو البيت الشعري : حياتي أنتِ حبي / مفاعيلن مفاعيلن .. وهكذا ..
هذي طلا / مستفعلن / ئع أمتي / مستفعلن .. بحر الرجز ..
يا قلبُ لا / مستفعلن .. تحزن ولا / مستفعلن ..
سنمضي على الدربِ رغم الردى / فعولن فعولن فعولن فعولن
ورغم الأعادي ووقد اللظى / فعولن فعولن فعولن فعولن .. بحر المتقارب .
يساعد في بلورتها أكثر تواتر القوافي في مواضعها :
النائبات – النائحات – حياتي – آتِ. وهكذا ..
يتضح لنا أنا الشاعر / على خضران القرني؛ هو كيان منغومٌ بالفطرة
عن مفجرات الهوس الابداعي :
ويتبطن الحس الشعري عند الشاعر حسَّاً فكرياً؛ حيث نكتشف أن الفكر في الشعر هو نوع من الجمالية اللامرئية تواكب خفية جمالية الشعر المرئية :
هذا الفكر الذي يتمثل عند شاعرنا / علي القرني من خلال الدفوع القومية التي تفجر هوسه الابداعي في كثير من منتجه الشعري؛ على غرار :
سنمضي على الدربِ رغم الردى .. ورغم الأعادي ووقد اللظى
سنمضي إلى القدس في وحدةٍ .. يعم صداها جميع الورى
أو : هذي طلائع أمتي .. للزحف قامت قوتي
بجحافل شبابها .. والشيب ؛ بل والفتية
كما تتجلى من خلال دفوعه العقائدية؛ على غرار :
يا ملاذي إذ ادلهمت خطوبي .. ومجيري عند الشقا والكروبِ
طال ليلُ الأسى وزادت همومي .. وتهاوى الشراعُ تاهت دروبي
أو من خلال دفوع اجتماعية ؛ على غرار :
شاب رأسي ولحيتي يا صاحبي .. وهجرتُ الهوى وعهد التصابي .
ومضت همتي الطموح بعزمٍ .. فغنمت المنى وحلو الرغابِ.
وهكذا .

العراقية الاسترالية

Wednesday
AL-IRAQIA No. 798
07 July 21 • Year 16

قصة قصيرة

لولا فُسحة الأمل

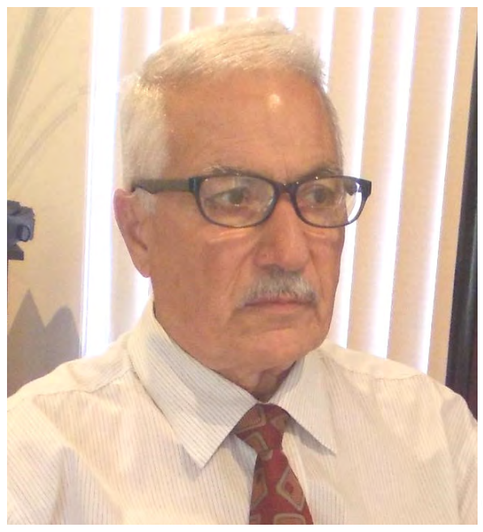

عصام جميل/ سيدني

استيقظت السيدة سميث على حلم مزعج عكر صفو نومها. لقد حلمت انها كانت تتجول في سوق السبت المفتوح لبيع الخضار مع رفيقتها تريسي ثم في زحمة السوق فقدتها ولم تعثر عليها.
حاولت ان تعود الى النوم فلم تستطع، ثم ان شخير زوجها المتواصل كعادته جعلها تترك السرير لتجلس في غرفة المعيشة المفتوحة على المطبخ، حيث تجد راحتها فتطلق العنان لأشرعة ذاكرتها التي ما زالت مستيقظة رغم سنواتها السبعين. جلست على الكرسي القديم و اسدلت رأسها الى الخلف، كان صوت شخير زوجها ما زال يخترق الجدران والعوازل الصوتية ولم يكن من وسيلة لتفاديه غير التفكير بصديقتها تريسي التي غادرت سيدني الى ملبورن منذ سنتين ثم انقطعت أخبارها فجأة . أيكون صفو محبتها لها قد تعكر لسبب ما ؟ هكذا فكرت وهي تنظر الى الحبل القطني الرفيع الذي عُلِقَت عليه معايدات عيد الميلاد . كانت كلما نظرت الى هذا الحبل تذكرت ان تريسي لم تبعث لها معايدة هذه السنة على غير عادتها.
هي عادة اكتسبتها من ذويها منذ الصغر في أن تحتفظ بكل المعايدات التي تُرسَل على حبل رفيع تعلق عليه كل ما يصلها ، ولكنها أضافت الى هذه العادة ان تترك الحبل معلقاً حتى بعد أن تمضي اعياد الميلاد ، غير مكترثة حتى لو علا الغبار تلك المعايدات بفعل الزمن. وها قد مضى احد عشر اسبوعاً على انقضاء اعياد الميلاد وما زالت تلك المعايدات معلقة كاشباح تقطع غرفة المعيشة وتجعل من يحاول المرور مضطراً أن يخفض رأسه كي لا يقطع الحبل وما عليه. حاولت ابنتها الوحيدة تيفاني ان تمرّسُها على استعمال الهاتف النقال وتطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي أثناء زياراتها المتقطعة لها لكي تستطيع ان تتواصل مع من بقي على قيد الحياة من صاحباتها بدلا من المعايدات الورقية التقليدية التي فقدت أهميتها مع الزمن، ولكنها على الرغم من الجهد الكبير الذي بذلته لم تستطع الإحاطة بتلك التكنولوجيا الحديثة التي هطلت فجأة على عالمها القديم الذي لا يقيم وزناً إلا للكلمات المطبوعة. في الواقع كان أكثر شئ يربكها هو ان يكون لها بريد الكتروني، إذ لم تكن قادرة على الفهم كيف يمكن ان يكون لها بريد بدون ذكر عنوان مسكنها واسم الشارع والمحلة والمدينة.
تعالى شخير زوجها مرة أخرى مما قطع عليها تأملاتها فنهضت مستندة على عكازها ثم خَطَت باتجاه غرفة ابنتها. حين فتحت الباب ودخلت ارتسمت الابتسامة على وجهها بعد ان غمرها عبق الذكريات الجميلة. ما زالت تلك الغرفة تحمل على جدرانها آثار طفولة تيفاني وشبابها. وقفت امام صورها حيث كانت في الثالثة عشرة من عمرها ترتدي ملابس السباحة وتقف في مسبح المدرسة وعلى رقبتها ميدالية برونزية حصلت عليها في أحدى المسابقات الرياضية، ثم صورة اخرى وهي ترتدي ملابس التخرج و تقف لاستلام شهادتها الجامعية. اما على الجدار المقابل حيث يوجد سرير النوم عُلِقَت صورة للمطرب الفيس بريسلي . كانت كلما ضاق بها الحال تجلس على حافة السرير وتتأمل في هذه الغرفة التي بقيت على حالها منذ تركت تيفاني المنزل لتسترجع كل الذكريات الجميلة التي ذَوَت بفعل الزمن . لقد فكرت مراراً وتكراراً ان تجلب سريرها وتستخدم هذه الغرفة للنوم هرباً من شخير زوجها، ذلك ان البيت لم يكن يحتوي سوى غرفتي نوم، وغرفة معيشة ومطبخ. ولكن كعادتها، ما ان تجلس في هذه الغرفة وتجول بنظرها الى مقتنيات ابنتها وما تحمله من ذكريات جميلة ، حتى تتراجع عن قرارها.
"كلا، لن أغير شئ في هذه الغرفة، ستبقى هذه غرفة تيفاتي "
قالت مع نفسها ثم اقتربت ونظرت من الشباك بعد أن تناهى الى سمعها صوت جرّافات في الخارج، ولكن سرعان ما انقبضت نفسها وهي تنظر الى تلك الجرّافات ومعدات الحفر التي زحفت كأسراب جراد تلتهم كل ما يحيط بمنزلها وتثقل ذلك الصباح بأصواتها المزعجة.
"لا ادري متى ينتهي هذا الضجيج! " قالت هذا منزعجة وهي تَسدِل الستائر على الشباك ثم جلست على حافة السرير مرة اخرى . وعادت بذاكرتها الى الوراء حين كانت هذه الغرفة هي المفضلة لديها لانها تُشرِف من علوٍ على الجانب الغربي المنخفض من مدينة سيدني. لقد تغير كل شئ من حولها اليوم، وها هي ذي الجرّافات تواصل التهام الروابي الخضر التي كانت تحيط بمنزلها العتيق وتبتلع معها كثير من ذكرياتها الجميلة.
كانت تيفاني تزور أمها في اوقات متباعدة، وغالباً ما كانت تفعل ذلك لوحدها إذ كانت العلاقة بين زوج تيفاني وامها في توتر مستمر سببه اتهام والدتها له بأنه يرفض إنجاب الأطفال. من جانب آخر كانت تيفاني تؤكد لها في كل مرّة إن هذا الامر منوط بقرار اتخذه الزوجان بعدم الانجاب ، في الوقت الحالي على الأقل. وعلى أية حال لم تكن الأم على استعداد لتصدق مثل هذه التبريرات.
حيث كانت تنظر الى زوج ابنتها على انه رجل مجرد من العواطف ، فقد حرمها من اجمل امنية وهي أن ترى حفيدها المنتظر.
كانت حياة السيدة سميث تمر باقسى مرحلة من مراحل حياتها، لا سيما بعد أن فقدت الاتصال بصديقتها تريسي، التي كانت تشغل حيزاً كبيراً من حياتها. حسنا وماذا عن زوجها السيد سميث، او اذا اردنا ان نسميه باسمه الكامل فهو جورج سميث. في الواقع ان حالته الصحية أخذت تتدهور في السنوات الاخيرة بعد أن فقد السمع تقريباً، كما صار فكره مشوشاً وضعفت ذاكرته الى حد كبير حتى اصبح عبئاً على الجميع . كان الزوج والزوجة يتلقيان مساعدات اجتماعية تشمل تنظيف المنزل ومرافقتهما الى الطبيب وحمام السباحة لتلقي تمرينات رياضية تحت سطح الماء، إلا ان هذه النشاطات لم تكن تغطي سوى أوقات محددة وقليلة في اسبوع مترامي الساعات. كانت الابنة تيفاني تحمل بعضاً من ذلك العبء فقد اعتادت ان تزورهما مرة كل اسبوعين، وغالباً ما تكون الزيارة في يوم سبت لانشغالها بعملها في احدى شركات التأمين. اليوم كان سبت ومن المتوقع ان تكون تيفاني بينهم عما قريب.
كانت السيدة سميث ما زالت جالسة على حافة سرير ابنتها حين قطع جرس الباب تأملاتها:
"من يكون هذا؟ ألعل تيفاني فقدت مفاتيح البيت"
نهضت بتثاقل على عكازها ثم خَطَت خارج الغرفة ولكنها حين وصلت الباب وجدت زوجها قد نهض من فراشه وسبقها اليه .
كان السيد سميث يقف واجماً وهو يستمع الى شاب وسيم يرتدي بدلة رسمية سوداء اللون وبيده اوراق ونشرات اعلانية. كان الشاب منهمكاً في تقديم عروض شراء للمنزل، مستعرضاً كل قدراته ومهاراته ليقنع السيد سميث بأن مكتب العقارات الذي يعمل به يستطيع أن يقدم لهم السعر الأفضل الذي يستحقه بيتهم.
كان الوقت الذي قطعته السيدة سميث وهي تمشي على عكازها كافياً لها لكي تستمع الى كل العروض التي قدمها ذلك الشاب. وما أن وصلت عند الباب حتى شكرت الشاب بفضاضة قبل ان تغلق الباب.
"شكراً لا نريدُ بيع البيت" ثم التفتت إلى زوجها موبخة: "قلت لك الف مرّة لا تفتح الباب لأحد"
قالت ذلك بينما كان الزوج واقفاً بلا حراك، ولم يتفوه بأي كلام . كان وجهه لا يحمل اي تعبير، وبدا مستغرقاً في عالم آخر، عالم لا يقيم وزناً للكلام .
في الواقع كان مشهد ذلك الشاب الذي قدم عروض الشراء مألوفاً لهم كل يوم، فمنذ أن أخذت الشركات العقارية تستثمر فيما حولهم وتحول المنازل القديمة الى مباني سكنية شاهقة وبيوتات صغيرة متلاصقة حتى صار طرق الباب يسمع كل حين. لا بل إن الامر زاد وأخذ يتكرر حينما بيعَت كل المنازل القديمة ولم يبق منها سوى بضع منازل قليلة، ومنها منزل السيدة سميث، التي كانت ترفض وبشدة بيعه.
ومع ذلك لم يكن رأي الابنة تيفاني يتعارض مع رأي والدتها في هذا الأمر، فقد كانت تنظر الى هذا المنزل كمدخرات ستعود لها عاجلا ام آجلا طالما كانت هي الابنة الوحيدة التي لا يشاركها احد في الارث. ولكن حين وصلت تيفاني الى البيت، وكانت الساعة قد جاوزت الثانية عشرة ظهراً، بدا وإن موقفها قد تبدل، فحينما شكَتْ لها والدتها من ذلك الإزعاج المتكرر الذي يواجهوه من قبل سماسرة العقارات وعروضهم التي لا تنقطع حول شراء البيت، لاحظت ان موقف ابنتها أخذ شكلا آخر. فقد ابدت الابنة ملاحظتها في بداية الأمر، وَشَكَتْ بأن بيتها صار بعيداً عنهم وأنها صارت تتجشم عناء قيادة السيارة في شوارع سيدني التي أصبحت مكتظة. ولم يخفَ على السيدة سميث ما يكمن وراء هذه الملاحظة فقالت:
"هذا الأمر ليس بجديد ، فما الذي تغير"
"حسناً يا أمي اني افضل ان تبيعوا هذا المنزل حيث يمكنكم ان تشتروا شقة صغيرة قريبة من بيتي"
قالت تيفاني ذلك وهي ترسم ابتسامة مصطنعة على وجهها ، لقد كانت متوجسة وهي تراقب وجه والدتها وقسماته. ولم يكن عسيراً على السيدة سميث في أن تقرأ افكار ابنتها ، فقد كانت امرأة حاذقة ولم تأخذ سنواتها السبعين منها نباهتها، فقد علمت إن الامر وراءه أنتوني، وهو زوج ابنتها. وهكذا أخذت تستدرج ابنتها في الكلام حتى استطاعت ان تصل الى لب الموضوع، وهو ان أنتوني يروم البدء بمشروع تجاري جديد وهو بحاجة الى بعض المال. وما أن نطقت ابنتها بأسم أنتوني وأقرت حتى أستُفِزت امها ونهضت مستندة على عكازها صارخة:
"آه، كنت اعلم إن الامر وراءه أنتوني، فهمت الآن سبب تغيرك المفاجئ ورغبتك في بيع البيت، ولكن لا، لن يأخذ مني ولا سنت واحد ما دمت على قيد الحياة "
كانت تيفاني تستمع لأمها بصمت وهي منكسرة، ثم بعد ان هدأت ثائرة ألام قالت لها بلين:
"ماما حبيبتي، لماذا تكرهين أنتوني كل هذا الكره، صدقيني انه يحبك"
"نعم، واضح جداً، انه يحبني لدرجة انه يحرمني من امنيتي الوحيدة في الحياة وهي أن أرى أحفادي"
قالت الام هذا واغرورقت عيناها بالدموع.
"ماما حبيتي، صدقيني ليس الامر كما تتصورين، كل ما في الأمر اننا متفقان على لا ننجب الآن"
"متى اذاً ...متى، إنها السنة الخامسة لزواجكما فمتى يحين الوقت، بعد سنة ..سنتين ..ثلاث، متى، ايكون ذلك بعد موتي .. انظري الي، كم سنة سأعيش، انت لا تفكرين كم اصبحت الحياة صعبة ومملة بالنسبة لي، انا لا أجد احداً أكلمه، ها انت تَرَي حالة ابوك، انه بالكاد يسمعني، وإن سمعني فهو لا يجيب، حتى تريسي صديقتي وأنيستي فقدتها، اي حياة تعيسة اعيشها انا، إنه لمن الأفضل أن أموت وأُدفَن من أن أعيش هكذا حياة"
أمسكت ألام عن غضبها وسكتت ثم ساد صمت طويل لم تستطع تيفاني ان تكسره فبقيت صامتة لا تعرف ماذا تقول.
"حسناً، سأقول لك ماذا أفعل " قالت ألام ذلك وعلى وجهها علامات تصميم على أمر ما ثم تابعت: "سوف اكتب وصيتي وأُضَمِنُها شرطاً وهو أن يؤول البيت بعد موتي الى احفادي..وهكذا سوف تُرغمين على الإنجاب، وإذا ما رفضت فسيذهب البيت بعد موتي الى الدولة"
"ماما ... ماهذا الذي تقولينه! " قالت منكسرة.
"ليس هذا فحسب، سوف تأتين معي الآن الى مكتب البريد، اريد ان ابعث برسالة مسجلة الى تريسي"
"حسناً، الافضل هو ان آتي لك بمغلف الرسالة وتقومين انت بتعبئته ثم آخذه أنا بنفسي الى مكتب البريد" قالت تيفاني
"كلا، بل سأبعثه انا بنفسي، اريد ان أتأكد بنفسي ان رسائلي تذهب الى تريسي"قالت الأم بإصرار.
" وهل سنترك بابا لوحده!" قالت تيفاني بصوت منخفض وبطريقة تحمل التوسل والاحتجاج معاً ولكن الأم ردّتْ بتصميم :
" لا بأس، فليأت معنا، انه يذهب معي دائما الى التمرينات الرياضية في حمام السباحة ، فما الذي يمنع هذه المرّة".
سكتت تيفاني ونظرت بعينين مستسلمتين، رغم انها كانت تعلم مدى المشقة التي ستبذلها للوصول الى مكتب البريد، وخصوصاً مع والدها، ولكنها وجدت ان الانصياع لرغبة امها لابد منه، بل لعله يخفف عما في صدرها من غضب ليُنسيها فكرة الوصية التي أربِكَت لسماعها اليوم.
وبالفعل ، كانت الرحلة من البيت الى مكتب البريد شاقة رغم ان المكتب لا يبعد سوى عشر دقائق بالسيارة. ولكن المشقة بدأت عندما ترجلوا عند موقف السيارات وبدأوا يقطعون الرصيف مشياً على الاقدام. كان والدها يقف كل حين امام اي اشارة ضوئية حمراء لتنظيم سير العجلات معتقداً انه يجب عليه الوقوف بانتظار الضوء الاخضر، على الرغم من أنه كان يمشي على رصيف المشاة. أو انه كان ينجذب الى شئ ما مما تعرضه واجهات المحلات فيبقى ساهماً لا يتحرك. وهكذا فقد قضوا اكثر من ساعة في الطريق بغية ارسال رسالة مسجلة.
عندما عادت تيفاني بهم الى البيت وغادرتهم كانت الساعة قد جاوزت الثالثة ظهراً. ودّعتهم وطبعت على وجه امها قبلة حارة ثم احتضنتها بحنان دون ان تعيد على ذكرها موضوع بيع المنزل.
عندما وصلت الى سيارتها ، كانت تيفاني منهكة. جلست خلف مقود السيارة ولكنها بقيت ساهمة . التقطت هاتفها المحمول وطلبت زوجها أنتوني فجاء صوته عبر الهاتف: "هلو حبيبتي ، كيف الحال "
"ليس على ما يرام " قالت مهمومة
"كنت اتوقع هذا ، لقد رفضت والدتك فكرة بيع البيت، اليس كذلك "
"ليت الأمر توقف على ذلك، انها تريد ان تكتب وصية في أن تكون ملكية البيت بعد موتها لأحفادها"
ساد صمت طويل قبل سَماع صوت أنتوني يقول:
"يحب ان تخبريها بالحقيقة ، هذا أمرٌ لا مفر منه، اطلعيها على نتائج الفحوصات الطبية التي اجريتِها لكي تكون على بيِنة"
"لا استطيع ، لا استطيع أن أقول لها انني لا استطيع الإنجاب لعلّة تتعلق بي ، ذلك سوف يقضي عليها"
"ولكن الأمر تعقد الآن ، لو كَتَبَت أمك هذه الوصية فسوف تُحرَمين انت ايضا من ملكية البيت "
"أعلم ذلك " صمتَت لبعض الوقت قبل ان تواصل الحديث:
" أفضل ان أفقد البيت على أن أحرمها من أمل تتعلق به ، حتى لو كان أملاً واهناً"
ساد صمت طويل بعد ذلك ثم أُغلِق الخط . كانت عينا تيفاني تشُعُ حزناً، مدت يدها ببطء ثم فتحت حقيبتها وأخرجت منها ظرف رسالة بريدية قديمة ، أستلّت الرسالة وبدأت تقرأ بصوت غير مسموع، كانت حروف الرسالة مكتوبة بخط يدوي واضح:
- عزيزتي تيفاني ، ارجو ان تكونوا بخير ، يؤسفني أن انقل لك خبراً محزناً علينا جميعاً ، لقد قضت تريسي نحبها في المستشفى الاسبوع الماضي على أثر تفشي مرض السرطان في جسمها. لا ادري كيف سيكون وقع الخبر على والدتك ، ولهذا فضلّت ان اكتب لك لكي تخبريها بنفسك، تحياتي للجميع. التوقيع ...مايكل، زوج تريسي طوت تيفاني الرسالة واعادتها الى الظرف بعناية ثم نظرت الى خارج السيارة شاردة الذهن وهي تردد مع نفسها :"من الأفضل أن تعيش على أمل واهن على أن تفقد الأمل "
كانت السماء قد بدأت تنثر رذاذاً ايذاناً بالمطر بينما كانت الجرافات مازالت تلتهم الارض في الخارج. وابتل زجاج نافذة السيارة بالمطر حتى صار الناظر الى تيفاني من الخارج صعب عليه ان يميز بين دموعها وبين حبيبات المطر.

العراقية الاسترالية

Wednesday
AL-IRAQIA No. 798
07 July 21 • Year 16

رواية (لِسانُ الرَّمْلِ المُبين)

عباس علي عبود
السودان

الحلقة/ 5

بعد رحيل الضابط الفرنسي، واجهت التَّوأم أقدارها بلا أملٍ، ولا قنوط. وقالت في نفسها: (لو كانت أختي التَّوأم بقربي؛ لما حزنتُ كثيرًا).. انقضت أكثر من أربعة أشهر، كان الضابط قد دفع إيجارها مقدمًا، وعليها بعد نهاية الشهر الخامس أن تغادر الدار المستأجرة. حتى النقود التي تركها لها الضابط، كادت تنفد. فهل ستغادر الدار بلا نقودٍ، وهي على وشك الإنجاب؟

جنديٌ شاب زارها بعد رحيل الضابط أكثر من مرة. كان يسألها عن أحوالها، وكيف تعيش وحيدةً. في المرة الأخيرة حين زارها قالت له: (سأغادر هذه الدار بعد أسبوعين).. وحين سألها إلى أين؟ صمتت فاختلس نظرةً إلى بطنها، وقال في نفسه: (أين تضع مولودها إذن؟).. تحت ظلال الحيرة، راودت كلًّا منهما آمالٌ غامضة. ظلَّ الجندي الشاب يُمَرْوِح جيئةً وذهابًا. قلقٌ عاصفٌ يصفع خطواته.. في بؤرة التوتر، يحاول أن يتخذ قرارًا.. هل يودِّعها ويخرج، ويتركها لتواجه مصيرها؟ أم يطلب منها أن تعيش معه؟ وهل تقبل؟ هل يريدها زوجةً؟ ستنجب مولودًا في القريب العاجل، فهل سيتبناه؟ وحين حاصرته الأسئلة، تذكَّر المرة الأولى التي رآها فيها. في ذلك النهار، دخل بيت الضابط الفرنسي لإصلاح بعض الأثاث. رآها فتوهَّج بصدره برق الحنين، ثم سرت تحت جلده ململة الشهوة، فنكَّس بصره وعاد لينجز عمله. فهل تمنَّى في لا وعيه أن تصبح رفيقته، وهو الآن يستجيب للرغبة الدفينة؟ أم لعلَّه يعطف عليها، لأنَّها بلا أهلٍ، ولا سند؟ وقد يتسلَّط عليها أحدهم، ويعيد بيعها في سوق الرَّقيق!

الجندي الشاب وُلِدَ في قصر أحد الأمراء لوالدين يعملان في خدمة أصحاب القصر. الأمُّ تغسل الملابس، والأبُ يفلح حديقة القصر. وعندما كبر الابن ألْحقه الأمير بالمدرسة. كان ذكيًّا، ماهر اليدين، أثنى عليه معلموه؛ لذلك ألْحقوه بالقسم الفنِّي في المدرسة الحربية. وكان الضابط الفرنسي أحد معلميه. وعندما تخرَّج، عمل فنيًّا في صيانة المدافع في جيش الخديوي. ظلَّ الجندي الشاب يُمَرْوِح حول المكان، بينما التَّوأم حائرة، ورازحة بين مطرقة الخوف، وسندان الحياء. فهل تطلب منه صراحةً، أن يأخذها لتعيش معه؟ وهل يقبل؟ ولِم اختارته؟ هل لأنَّها لا تعرف غيره؟ وإذا تركها وذهب، فهل ستضطر لعرض نفسها ليشتريها أحدهم؛ فتجد المأوى، ولقمة العيش لها ولطفلها القادم؟

حيرةٌ وأطيافٌ هاربةٌ.. بغتةً صرخت في نفسها: (أختاه).. رنَّتْ الصرخةُ بخاطرها، ثم تردَّد بوجدانها صدى صرخة التَّوأم الأخرى، وهي تناديها قبيل اختطافها.. ظلَّت التَّوأم غائرةً في صمتٍ موجعٍ، تُنْصِتُ لما قد يأتي من البعيد، بينما الجندي الشَّاب، ينظرُ إليها بمزيجٍ من الشفقةِ، والشهوةِ، والرجاء. حفرت هذه اللَّحظة عميقًا في وجدانه. وبعد أن تزوَّجها، لازمه إحساسٌ حامضٌ بأنَّها ما تزال تحنُّ إلى الضابط الفرنسي، وأنَّها إنَّما تعيش معه لأنَّها بلا خيار. وبعد أشهر من حياتهما المشتركة، انجبت التَّوأم ابنًا سمَّاه زوجها: (صابر)..

صابر وأسرته عاشوا مرارة العزل الاجتماعي. كان لون بشرتهم، وشعرهم، يشير إلى أنَّهم انحدروا من سلالة الرَّقيق. كان صابر أسود البشرة، رغم عينيه الزرقاوين. وكان وسط أقرانه السود، مثار سخرية من بعضهم بسبب لون عينيه؛ لذلك آثر العزلة. تعلَّم السباحة وصيد السمك. في صباه، ناوشته أشواقٌ مبهمةٌ، فقرر أن يرحل ويغادر مصر إلى أعماق أفريقيا. وذات نهار سأل أمه قائلًا:

* هذه ليست بلادنا، أليس كذلك؟

أومأت الأم بالإيجاب ثم قالت:

* أهلنا وعشيرتنا يعيشون وسط الغابات.

* إذن فلنرحل لنعيش وسطهم.

* ولكننا لا نعرف الدروب. وحتى لو عرفناها فهي غير آمنة.

* هل ستلتهمنا الوحوش أو تخطفنا الغيلان؟

* لا يا ولدي، لكنَّ الدروب مليئة بالأشرار.

وحين طَلَبَ منه أبوه بالتبنِّي، أن يلتحق بسلك الجندية قال له: (العسكرية هي عمل الرجال الشجعان).. وبعد سنتين من انضمام صابر إلى جيش الخديوي، ضمن الأورطة السودانية، صدرت إليهم الأوامر للاستعداد للرحيل عَبْر البحار؛ لمساندة الجيوش الفرنسية، التي تقاتل في المكسيك.. آلاف من الجنود الأفارقة، مخروا المحيط الأطلسي غربًا، كي يحاربوا لصالح فرنسا، ضد الوطنيين المكسيكيين. وعَبْرَ ذات المسار، وخلال قرونٍ مريرةٍ، التهمتْ أمواج المحيط الأطلسي، الملايين من الأفارقة، بعد اختطافهم من قراهم، ودروب غاباتهم، بعد اقتلاعهم من ميراثهم الروحي والنفسي. اصطادوهم من مهد البشرية، وحين قاوموا الاسترقاق، حصدتهم أدوات القهر، والتعذيب، والتنكيل. فالْتهمت أجسادهم الأسماك، وترسَّب أنينهم، وبقايا دمائهم، في ثنايا الأصداف والمحار، غاص عميقًا إلى أغوار المياه. وما زال صدى صرخاتهم، وشهقاتهم الأخيرة، يهوِّم فوق أثير البحار. والذين عبروا المحيط، مصفَّدين في الأقبية النتنة، أسفل السفن، كابدوا الشقاء، والذُّلّ، والهوان..

***

في الثامن من يناير عام 1863 أقلعت الباخرة نهر السين بفرقة مكونة من أربعة بلوكات، ضمَّت 453 من الضباط، وصف الضباط، والجنود، المنحدرين من أصولٍ سودانية، من الرَّقيق السابقين، الذين تم اختطافهم من أعماق الغابات، ثم ترحيلهم عَبْرَ درب الأربعين، ليباعوا في سوق القاهرة للرقيق، ثم أُلحِقوا بالجيش المصري.

كان نابليون الثالث قد سعى لدى خديوي مصر، لمدِّه بقواتٍ مصريةٍ من أصولٍ زنجية، للمشاركة في الحرب، التي اندلعت بين فرنسا والمكسيك عام 1861 لأنَّ أراضي المكسيك، وبخاصة المناطق الحارة ومناخها، لا تتناسب مع الأوروبيين، الذين فتكت بهم الحمى الصفراء، والدوسنتاريا. وكان في اعتقادهم أنَّ الزنوج يتمتعون بحصانة طبيعية ضد تلك الأمراض؛ ولهذا جنَّدت فرنسا عساكر من مستعمراتها الأفريقية، لخوض غمار تلك الحرب.

أبحرت الفرقة السودانية من ميناء الإسكندرية إلى ميناء طولون الفرنسي، ثم انضمُّوا لبقية القوات القادمة من المستعمرات الفرنسية، واستقلوا باخرة أخرى، أبحرت بهم صوب المكسيك. عَبَرَتْ الباخرة مضيق جبل طارق إلى بحر الظلمات، وعلى متنها آلاف الجنود الأفارقة، كي يحاربوا لصالح فرنسا، ضد الوطنيين المكسيكيين في بلادهم! مخرت الباخرة أمواج المحيط الأطلسي صوب البحر الكاريبي. صابر كان ضمن الأورطة السودانية. كان منعزلًا عن زملائه، يفكِّر في مصيره بعد هذه الرحلة، ويقول في نفسه: (هل سأعود إلى أمي بعد الحرب، أم أنَّني سأموت في أتون حربٍ لا أعرف أسبابها، ولا يهمُّني مَن ينتصر فيها، ومَن ينهزم).. ظلَّ يحدِّقُ إلى أمواج المحيط، إلى الآفاق المفتوحة. يحدِّقُ ويسائلُ نفسه عن الظلم الذي يحاصر الإنسان. وعن احتقار بعض البشر لبعضهم الآخر. عن الكراهية والحقد، الذي يعتمل في النفوس، عن الضغينة التي تقود الخطوات، وتوجِّه النظرات. يحدِّقُ إلى المياه اللا نهائية، ويفكِّر في أمه، وأسراب الحزن بعينيها؛ وقال في نفسه: (أمي تداري حزنها من أجلي).. ما تزال تجوس بدماغه كلماتُها لحظة الوداع حين قالت له: (أهلنا رجالٌ شجعان وأنتَ ابني الوحيد).. صمتتْ بغتةً فلمح أسراب الدموع في أغوار مقلتيها؛ فعانقها مودِّعًا، وطمأنها أنَّ غيبته لن تطول..

في يوم 23 فبراير عام 1863 وصلت الباخرة فيراكوز إلى المكسيك، بعد 47 يومًا من الإبحار، فَقَدَت خلالها سبعة من جنودها. قائد الأورطة السودانية، البكباشي جبر الله أفندي توفي في المكسيك بالحمى الصفراء. صابر حَزِنَ لموت قائدهم. وفي أتون الدماء، والرصاص، بدا له أنَّ ثمَّة خللًا ما في حياته. إنَّه يكره الظلم والدماء، لكنَّه الآن يحارب الآخرين في أرضهم. وقال في نفسه: (مَن منَّا على صواب؟).. ورغم الأسئلة العصيَّة، إلا أنَّه أبلى مع زملائه السودانيين في المعارك. قاتلوا بشراسةٍ، وبسالة. وحين وصلتهم أخبارٌ عن هجومٍ كاسحٍ، سيشنه المكسيكيون، لاحتلال الموقع الذي يتحصنون فيه، تشاوروا فيما بينهم، وقرروا الصمود لمجابهة المهاجمين، وتعطيلهم، ريثما تصلهم الإمدادات.. كانوا 26 جنديًّا من الأورطة السودانية. صابر شارك بالاستماع فقط، ثم وافق على الصمود. كان رأيهم جماعيًّا توافقيًّا: (سنقاتل حتى النهاية. قد نموت، ولكنَّنا لن ننسحب).. 26 جنديًّا من أصولٍ سودانية، تمترسوا خلف ثلاثة مدافع. كانوا لا يعلمون عدد المهاجمين، ولا عدتهم وعتادهم. لم يطمحوا في نصرٍ قريبٍ، أو بعيد، لكنَّهم آثروا الصمود بدل الانسحاب. وزَّعوا المدافع التي تجرَّها العجلات، على ثلاثة سواتر ترابية، تفصل بينها مئات الأمتار، وخلف كلّ ساترٍ تمترست مجموعة. صابر كان في الوسط مع ثمانية من زملائه. ومع خيوط الظلام الأولى، اشتعلت من فوقهم القذائف، وانهمر الرصاص. كانوا يعرفون أنَّ المعركة غير متكافئة فحاربوا بهمةٍ استثنائية؛ كأنَّما تقمَّصتهم قوةٌ مجهولة. واصلوا القتال حتى منتصف الليل، عندها نشطت رياحٌ عاتيةٌ. ظلَّت قطرات المطر تبعثرها تيارات الهواء المتلاطمة. ورغم الريح، وقصف الرعود، إلا أنَّ هدير القصف ظلَّ يدوي من حولهم، وتنهال عليهم القذائف. لكنَّ مدافعهم الثلاثة واصلت هديرها بلا توقُّف. كان صابر ومعه آخر، قرب المدفع يتبادلان تجهيز القذائف، وإطلاقها، بينما الآخرون على الجانبين، يواصلون إطلاق الرصاص من بنادقهم. وحين تبعثرت السحب، وسكنت الريح، اشتدَّ القصف، فاشتعلت النيران من خلفهم، ومن أمامهم، وبجانبهم. وبعد ساعاتٍ عصيبةٍ من التوقُّع، والتحديق المضنِّي عبر الظلمات، وعلى ضوء رشقات البنادق، خفَّت قليلًا شراسة المواجهة. صابر خلف الساتر الأوسط واصل العمل بمفرده، بعدما تناثر زملاؤه الثمانية إلى أشلاءٍ، حينما سقطت فوقهم قذيفة مدفع، وكان صابر وقتها قد زحف لسحب مزيد من الذخائر.. وسط أشلاء زملائه، واصل الزحف حتى التصق بالمدفع، وضع القذيفة ثم أطلقها. انهمك في تجهيز القذائف وإطلاقها. وقال في نفسه: (عندما تهدأ قليلًا شدَّة القصف، سأبدأ في جمع الأشلاء).. كان يعمل بقوةٍ لا يدري من أين أتته. وفي لحظةٍ ما، انتبه إلى أنَّ الساتر على يمينه صامت. لم يفكِّر طويلًا، زحف نحو الساتر على يمينه، ولمَّا وصله؛ تعثَّر في الأشلاء المتناثرة، ثم سمع أنين أحد الزملاء. كان الأنين خافتًا وسط هدير القصف المتواصل، والنيران المتلاحقة. لا شعوريًّا زحف نحو المدفع الصامت، وضع القذيفة وأطلقها، بينما أنين الجريح قربه ينحر في وجدانه. واصل القصف بأعصابٍ خائرةٍ. وقال في نفسه: (إذا أوقفت القصف، سيزحف نحونا الأعداء، ونقع أسرى..).

ليلٌ فادحٌ وأعصابٌ خائرة. وحين همد أنين الجندي الجريح؛ أفاق صابر من أتون الحماس، وقال في نفسه: (لقد تركت زميلي يئن حتى الموت دون أن أساعده! ولكن هل كان بوسعي مساعدته؟).. خلخل وجدانه سؤالٌ مباغتٌ، حين دنا من زميله الذي فارق الحياة قبل دقائق، لكنَّ أنينه ما زال يهوِّم فوق المكان. وقف صابر كالمذهول.. هل أضاع لحظاتٍ ثمينةٍ، كان بإمكانه فيها أن يواسي الجريح، حين كابد النزعات الأخيرة؟ لقد نسي صابر في خضم المعركة، أين وُضِعَ صندوق الإسعافات. فهل كان بإمكانه أن يضمِّد جراح الزميل، وينقذ حياته، أم أنَّ جراحه كانت مميتة؟ شعورٌ حامضٌ بالأسى، ورشقاتٌ حارقةٌ من الندم، ألهبت وجدانه الخائر، الحائر.

في جوف السَّحر توقَّف انهمار القذائف، إلا من رشقاتٍ متقطِّعة. صابر زحف ليتفقَّد زملاءه خلف الساتر الثالث. وجد اثنين منهم جريحين، بينما الآخرون يواصلون إطلاق القذائف، فعاد إلى الساتر الأوسط وواصل إطلاق النيران. وقال في نفسه: (عندما تشرق الشمس سيطوِّقنا المهاجمون ونقع أسرى. مات سبعة عشر منَّا، وجرح اثنان، وبقينا نحن السبعة، وعلينا مواصلة القتال حتى النهاية).. بغتةً انتاشه صوت الجريح، الذي ظلَّ يئنُّ بقربه حتى فارق الحياة. حتى الفجر، صمد صابر مع ستة من زملائه أمام مئات المهاجمين. واصلوا إطلاق القذائف من ثلاثة مدافع، بينما الشمس تغمر أجسادهم المنهكة. كانت أعصابهم خائرة، وذخائرهم كادت تنفد.. وحين هوَّمت فوقهم غيوم اليأس، أمطرهم المهاجمون بوابلٍ كثيفٍ من النيران؛ فاستسلم بعضهم، أو كاد، لقدرٍ مجهول، لكنَّهم واصلوا إطلاق النيران، آملين أن يصلهم مددٌ من الجنود والعتاد.. فجأةً توقَّفت القذائف المنهمرة. صابر قال في نفسه: (ربَّما هي حيلة لأسرنا).. مرَّت اللحظات عصيبةً، ثم مرَّت الدقائق ثقيلة.. وبين الأمل والتوجُّس، مضت ساعةٌ كاملةٌ، بينما رفيف الاحتمال، يراود أعصابهم المشدودة. وعند الضحى انسحب الجنود المهاجمون.

خاضت الأورطة السودانية اثنا عشر معركة. حاربوا لأربعة أعوامٍ و17 يومًا ضد الوطنيين المكسيكيين. وفي 12 مارس 1867 بدؤوا رحلة العودة. عادت الأورطة إلى مصر وعدد أفرادها 313 بعدما فقدت 140 فردًا في المعارك، وبسبب الأمراض الفتَّاكة، بينما تزوَّج عددٌ منهم وآثر البقاء في المكسيك. كان الصمود، والبسالة، في كلِّ المعارك التي خاضتها الأورطة السودانية، قد لفتت إليهم أنظار الزملاء، والقادة. وبعد الحرب، تمَّ استقبالهم في فرنسا، وأقيم على شرفهم مهرجان عسكري ضخم، حضره نابليون الثالث.

في المارسليز وقف صابر وسط زملائه من الأورطة السودانية، في ثيابٍ عسكريةٍ زاهية، بيد أنَّه كان ذاهلًا عن اللحظة وإيقاعاتها. وبينما النشوة تدغدغ مشاعر الضباط، والجنود، ظلَّ صابر يتململ في وقفته. وحين سرت قشعريرةٌ مباغتةٌ تحت جلده، توهَّجت بخياله تلك اللحظة الفادحة، حين واصل إطلاق القذائف، بينما زميله الجريح يئنُّ بقربه، وينازع الرمق الأخير. استغرقته اللحظة، وكأنَّه يسمع أنين الجريح، وكأنَّه يشهدُ انبلاج ذلك الفجر الصريح. وحين نُودِي باسمه ليتسلَّم وسام الشجاعة، لمع بخياله الشرار.. مرةً أخرى، توهَّجت بدماغه تلك اللحظة الفادحة، فذهل عن ما حوله، ومَن حوله، حتى لكزه جاره ليتقدم ويتقلَّد الوسام. وفي طريقه إلى منصة التكريم، قال في نفسه: (لماذا يكرِّمون الأحياء، ويتجاهلون الموتى من الجنود؟).. في حضرة نابليون الثالث، تمت ترقيتهم، ومنحهم أوسمة الشرف الإمبراطوري. ولدى عودتهم إلى مصر، استقبلهم الخديوي إسماعيل.

***

..... نلتقيكم بالعدد القادم

إصدارات

مجموعة قصصية للكاتبة : هدى توفيق/مصر

جديد هدى توفيق في معرض القاهرة الدولي للكتاب. يونيه/ 2021م. المجموعة القصصية بعنوان (فاكهة بشرية) الصادرة عن دار نشر النخبة للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة عام 2021م؛ تحتوي على (16) قصة قصيرة نماذج: الأصابع الذهبية، حلم فرعوني، الثلاثاء الحزين، أقوى من الزمان،الجريمة الكاملة، فاكهة بشرية؛التي تجسد عنوان المجموعة القصصية، وكلمة الغلاف أيضًا.

"كانت تطمح أن تعمل في المجلس القومي للمرأة، وتتشدق وتتحدث كما تشاهدهن في التليفزيون، وهن يصخبن، ويُعبرن عن حقوقهن، ويتألقن بالملابس والماكياج بين الجلسة، والوقفة، والابتسامات، والجميع يلتقطون لهن الصور، وتُجرى معهن الحوارات الصحفية والتليفزيونية، خاصة المتميزات والناشطات منهن، وتتمنى لو تتخصص بالدفاع عن اقتناص حقوق المعاقين، مثل ابنها المكلومة من أجله ،ولكل من يشبه حالته بشكل أو بآخر. وفجأة تتحول الدمعات إلى دموع منهمرة، وهي تتحسر على حظها الأسود من زواجها السابق لهذا المحامي المعتوه، الذي كان يشتري كتبًا عن أخطار السحر ومميزاته، ويحلم أحلامًا غريبة بالعفاريت، ويدهن جسده بالزيوت المختلفة، ويشاهد بعينيه المخبولتين على حوائط المنزل، علامات الأعمال السحرية ، فيتهمها بأنها تعمل له عملاً، ويضربها بالمنفضة التي انكسرت عدة مرات ، فقررت ألا تحضر منفضة اطلاقًا. وليحترق تنظيف المراتب والمفروشات، التي تهبدها كل نهاية أسبوع في إجازتها من العمل الوظيفي.

هدى توفيق:
من مواليد محافظة بني سويف (مصر)، حاصلة على ليسانس الآداب، جامعة القاهرة (قسم اللغة الإنجليزية)، صدر لها عدة مجموعات قصصية منها:
- أنَّ تصيررجلاً - الرقص على البحر - عدوى المرح - عن عاقروأحول
- سلامتك ياراسي - حذاء سيلفانا - خيال عن وطن مغاير
ومن أعمالها الروائية: (بيوت بيضاء) التي حازت على جائزة المركز الأول عام 2012م. بإشراف الهيئة العامة لقصورالثقافة، (المريض العربي)،عام 2015م، ورواية (رقصة الحرية)، عام 2019م.
- ناصية القراءة (1)، (قراءات ثقافية في الأدب العربي)، عام 2020م.

من الشعر السرياني المعاصر

نزار حنا الديراني
العراق

عن دار نون للطباعة والنشر – مطبعة نركال صدر للزميل الشاعر وعد الله ايليا كتابه المعنون (من الشعر السرياني المعاصر) احتوى الكتاب على ترجمة لقصائد (20) شاعر سرياني (لكل شاعر قصيدة) منهم مكتوبة باللغة السريانية المعاصرة – السورث، وأخرى باللغة العربية فضلاً عن المقدمة (كلمة لا بد منها) للمترجم نفسه و(تمهيد) للأديب د. روبن بيت شموئيل وجميع هذه القصائد والمقدمة كانت باللغتين العربية والفرنسية، وحتى القصائد السريانية ترجمت الى العربية فضلاً عن الفرنسية، ويكون بهذا قد أغنى المترجم المكتبة العالمية وخاصة الفرنسية منها والعربية بكتابه الثمين هذا ، وكانت اِلتفاتة ذكية وجميلة منه من أجل تعريف القارئ الفرنسي (وحيث يعيش المترجم في هذا البلد) بأن هذا الشعب العظيم (السرياني) لا يزال يتنفس رغم كل المآسي الذي عاناها ولا يزال يعانيها، وهي رسالة لجميع مثقفينا الذين يعيشون في أرجاء المعمورة ويتقنون لغة البلد الذي يعيشون فيه بضرورة إيصال صوت وهموم الأديب السرياني الى مثقفي ذلك البلد من خلال ترجمة أعمالهم ليعرفوا بأن هذا الشعب الذي كان يوما الجسر الذي من خلاله انتقلت الحضارة من الغرب إلى الشرق والعكس صحيح بفضل المئات ان لم أقل الآلاف من أدبائه الذين نقلوا كتب الطب والفلسفة والمنطق والعلوم الطبيعية والأدب و... من اللغات الأخرى كاليونانية والفارسية والأرمنية والعربية و... الى السريانية ومنها الى العربية والعكس صحيح فضلا عن وضعهم للقواميس، فلا تزال المكتبة العربية مدينة لهؤلاء الأدباء والمترجمين من أمثال يعقوب الرهاوي وحنين بن أسحق وآل بختيشوع وابن العبري و... يكفي أن نقول بأن حنين بن أسحق وحده ترجم الى العربية أكثر من مئة مؤلف لذا أحيي زميلي وعد الله الذي أثبت جدارته ليقول لنا لا تزال دماء أجدادنا تسير عبر شريانه ووريده فألف تحية له على أمل أن يقوم بالترجمة من الفرنسية الى السريانية وأن يحذو حذوه الأخرون للترجمة من اللغات الأخرى من وإلى السريانية فمكتبتنا تفتقر للكثير من هذه النتاجات العالمية وفي الوقت نفسه تفتقر المكتبة العالمية من نتاجات الأدباء السريان المعاصرين ، فكل ما موجود في المكتبات العالمية من الأدب السرياني هو للقرون العشرة الأولى أو بعض الشئ لما بعدهم .

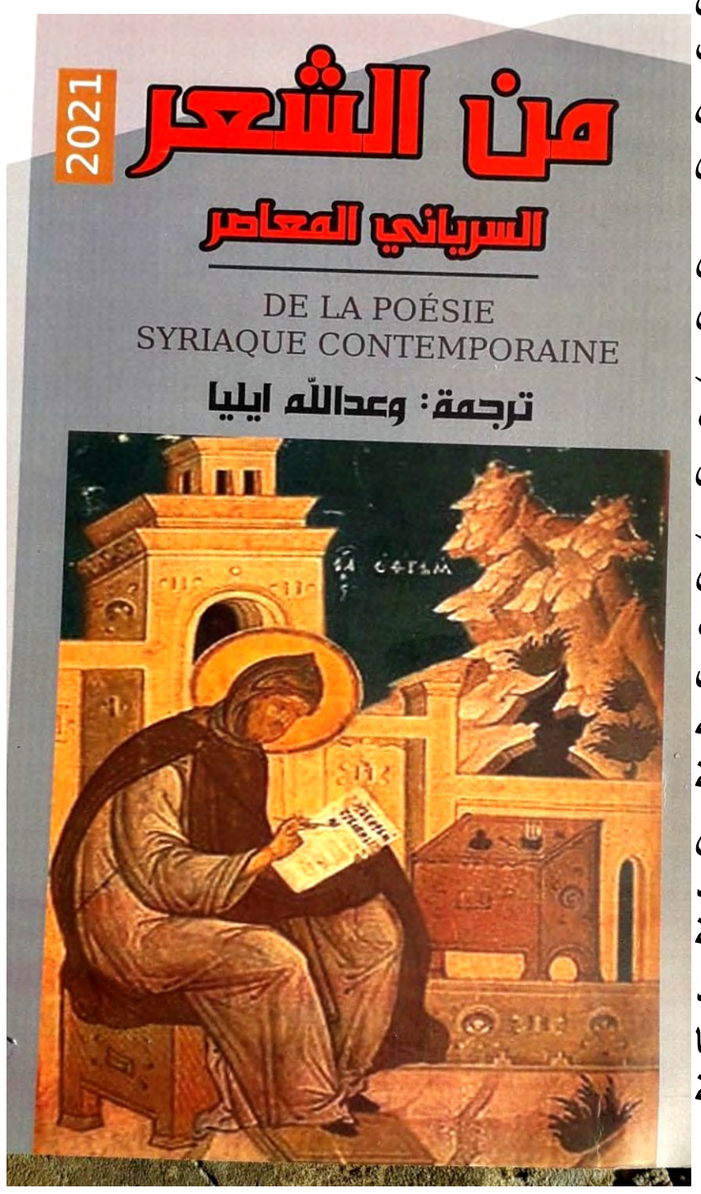

ومن الجدير بالذكر ان الزميل وعد ايليا هو من مواليد 1962 بغديدا وهو شاعر وصحفي ومترجم ، شغل عدة مناصب في الحقل الثقافي منها (رئيس مركز السريان للثقافة والفنون في بغديدا للفترة (سابقا)، رئيس تحرير المثقف السرياني (سابقا) ... له العديد من اللقاءات الإذاعية و المتلفزة في العراق وخارجه ، شارك في العديد من المهرجانات الأدبية ونشر العديد من القصائد في الصحف والمجلات كما له عدة مجموعات شعرية بالعربية والسريانية .

ختام فعاليات المعرض الدولي "أوستراكا للفنون التشكيلية" في مدينة الغردقة

شهدت الغردقة بمحافظة البحر الأحمر تناغم الفن التشكيلي والموسيقى مع الذوق الرفيع من خلال معارض أوستراكا للفن التشكيلي "معرض الغردقة الدولي للفنون"

تحقيق
سارة فؤاد شرارة
مصر

وذلك في النصف الأخير من يونيو الجاري، حيث انطلقت الدورة الرابعة بمشاركة حوالي 50 فنان تشكيلي من 15 دولة حول العالم ، ويجري حالياً ختام تلك الفعاليات بمنطقة الداو آرت بروموناد وجاليري أوستراكا الفني بالممشى السياحي، وأبرز برامجها معرض الدكتور عبد السلام عيد " في رحاب الخيال" الذي تم افتتاحه في 25 يونيو.

وعبر اوستراكا دار حوار الفنان التشكيلي الدكتور "عبد السلام عيد" رائد التصوير الجداري، وأحد أهم التشكيليين في العالم العربي..

*** : مسيرتك الطويلة في الفن التشكيلي ما بين النحت والتصوير والعمارة والتصوير الجداري؛ كيف بدأت؟**

- : أؤمن بالبدايات التي تمهد الطريق الطويلة، مازلت أتذكر شغفي لاكتشاف الفنون منذ فجر الطفولة؛ منذ ذاك الوقت المبكر وقد أدركت عشقي للألوان والرسوم والتشكيلات في المدرسة الابتدائية وحتى الثانوية ،ثم قررت الالتحاق بكلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية ،وتخرجت منها عام 1969م ، وبالكلية من حسن حظي تتلمذتُ على يد عمالقة كبار مثل الفنان التشكيلي "سيف وانلي" ؛ والفنان النحات "محمود موسى"، وعميد الكلية في ذلك الوقت الدكتور الفنان "أحمد عثمان" ورائد تيار الواقعية الاشتراكية الفنان "محمد عويس" والدكتور النحات "أحمد عبد الوهاب" والدكتور "كامل مصطفى" أحد رواد الحركة الفنية في الجيل الثاني بمصر، وأتذكر أن عدد طلاب الفنون كان محدوداً في تلك الأونة ولم نتجاوز عدد ستة أفراد في قسم التصوير، أما الأساتذة فأغلبهم درس الفن في إيطاليا وإسبانيا وبالتالي كانوا حريصين على نقل ثقافة حوض الأبيض المتوسط وتمريرها لنا عبر الدراسة الأكاديمية.

*** : شاركتَ في العديد من المعارض ومثلتَ مصر في الداخل والخارج مثل مشاركتك في المهرجان الدولي للتصوير بمدينة (كان) بفرنسا وحصدت الجوائز المصرية والدولية ؛ حدثني عن أبرز التجارب المشابهة، وتقديرك الذاتي لها.**

- : من الصعب سرد جميع المناسبات الفنية التي شاركت بها سواء داخل مصر أو خارجها في دول عربية أو أوروبية على تقديري لها جميعها ، ولكن مما لا يبرح ذاكرتي بلا شك لأهميته ؛ مشاركتي بتصوير جدارية هائلة بارتفاع ٢٣ متر تقريباً تحت

المؤلف وشخصيته ،فالفنون حين تمتزج مع الحياة فإنها تثريها، أما المتلقي فعليه استيعاب هذه الخلفية للفنان وقضاياه؛ أن يتداخل مع العمل الفني؛ يتفاعل مع الشعور به ليدرك رسالة العمل، أو ليدرك كيف أتت الألوان أو النغمات. هناك شيء اسمه "الهوس الفني" وهو كل جمال يتجاذب خاطر الفنان، وقد يكون هذا الجمال عادياً لكنه ملهماً بالنسبة إلى فنان بعينه.

على سبيل المثال "بيتهوفن" الذى عانى الصمم وطافت حياته حول أذنه وتطرق بالموسيقى إلى أبعاد إنسانية جديدة آنذاك، فكان أول من أدخل السخرية إلي السيمفونية، وموسيقاه كأنها تقرع الطبول والمطارق كما لم يحدث سابقاً بسيمفونيته "ضربات القدر" بيتهوفن وجد الجمال في هذا الفراغ الفسيح بأذنه، ولدينا أيضاً "سيد درويش" كان يطرب إلى إيقاع قد يسمعه من الشارع ولا يقعد حتى يخلق من الإيقاع لحناً وأغنية. فالفنان تلهمه الطرائف والشوارع والحياة وحتى الكآبة ذاتها.

*** : اخترت منطقة أوستراكا للمشاركة بمعرضك البديع. كيف تصفها كمُلتقى للفنانين؟**

- : الغردقة مدينة ملهمة؛ بالطبع بها بحرها الخلاب والأسماء الملونة وبها رواج بالكرنفالات الفنية؛ تجذب الدول من كل أنحاء العالم، ومنطقة أوستراكا على وجه الخصوص تقع بين كم من الفنادق المركزية في المدينة وهذا ما يميزها، وبالتالي التقيت بفنانين من دول مختلفة، نتبادل الأرقام والعناوين كجسور أقوى لصداقات تجمعنا ونسترسل في أحاديث لا تنتهي حول الفن ونتبادل الرؤى.

****

والتقينا أيضاً الفنان التشكيلي "محمد حميدة" مؤسس شركة "أوستراكا للفنون" وتساءلنا حول فكرة تأسيس الشركة فإلى نص الحوار :

*** : من يكون "محمد حميدة"؟**

- : اشتغلت جميع أنواع الفنون، فأنا فنان تشكيلي تخرجت من كلية التربية النوعية قسم التربية الفنية جامعة القاهرة، ومارست النحت والرسم والتصوير، ثم أقمت معارضي بمصر والسعودية والخليج.

*** : كيف اختمرت لديك فكرة تأسيس "أوستراكا للفنون" ؟**

- : "أوستراكا" نسبة إلى كلمة فرعونية قديمة وتعني "اسكتش" كان المصري القديم ينحت أو يرسم" كروكي" على شقفة فخارية تسمى" أوستراكا " ومنها كان استعارة الاسم، أما الفكرة فتولدت بدافع تجميع مختلف الأفكار الفنية بين أعداد الفنانين التشكيليين في مختلف أنحاء العالم. جميع الفنانين يؤكدون على ضرورة التلاقي الفكري لإثراء توجهاتهم الفنية ومزج الحضارات المختلفة ، جدير بالذكر أن التشكيليين حول العالم تجمعهم صداقات واتصالات ودية وهم بحاجة إليها دائماً عبر وسائل التواصل الإجتماعي. اكتشفت الضرورة الملحة لإيجاد هذا الملتقى الفني الثقافي عبر أوستراكا والتي تساعد السوشيال ميديا أحياناً في نشر فعالياتها فتنتقل على مدى واسع وتصبح مسموعة

مسمى"حلم المدينة الفاضلة" وخلف تساؤل يجمع الفنانين المشاركين يدفع كل فنان منا للتعبير عن حلمه الذاتي بالمدينة المثالية، وكما يقولون" كلٌ أدلى بدلوه" فانعكست حضارته وثقافته واتجاهاته الفنية. كان ذلك الحدث الفني في الأصل يختص بأعمال ميدانية لمدينة "ليون" بفرنسا والذي استقبلته الحركة الفنية الفرنسية باستحسان في متحف "طوني غارنييه"أول متحف للتصوير الجداري في العالم؛ والجداريات تمت دعوة ستة فنانين إليها من دول مختلفة مثل أمريكا وإيطاليا والهند وساحل العاج ومصر وتطوف قصص لا تنتهي حول هذا الحدث، أرادوا حينها أن يخلقوا تشكيل من الرؤى الفنية احتفاءاً بأعمال "غارنييه" والذي يعد شخصية مؤثرة اجتماعياً ومعمارياً في مدينة ليون، وما زالت تلك الأعمال موجودة في منطقة تسمى "مدينة الإبداع" بفرنسا مع أعمال الفنانين المشاركين وبعض أعمال أخرى لفرنسيين، كلما عدت بالزمن إلى ذكريات ذلك العمل الفني تحديداً أدركت أن الفن بلا حدود، عليه أن يتجاوز بوتقة ذاتية الفرد وثقافته وموطن رأسه وصولاً إلى انصهار العالم والرؤى والفلسفات.

*** : أي مدرسة فنية تجذب انتباهك وتتبناها في أعمالك ؟**

- : من وجهة نظري كل المدارس الفنية، بل وكل أنواع الفنون تعبر عن الإنسان وتعكس وحدته مع اللغة سواء كانت لغة مسموعة أو مقروءة أو بصرية مثل اللوحة؛ والمسرح؛ و السينما؛ والموسيقى؛والأدب؛ والشعر كلها تأخذ بيد الإنسان ليترجم عوالم قد تكون متجمدة من حوله وليس بيده أن يدركها، الفن هو اليد الحانية التي تمسك بأصابع الذات وترشدها إلى شيء غامض يصعب إدراكه بالطرق العادية ربما.

*** : ما رأيك.. هل يتأثر الفن بالمرض والعزلة، كما يتأثر كل شيء في الحياة العادية؟**

- : كل الأمور تلهم الفنان حتى المرض والعزلة إلا في حالة واحدة.. إذا فقدنا نحن أنفسنا التعريف لدور الفن وكيف نتذوقه وأقصد بحديثي ذلك كل الفنون التي تفض الحواجز بين الشعوب وبعضها وبين الناس على اختلافها وليس الفن التشكيلي وحده، فالمؤلف الموسيقي على سبيل المثال يخرج بالعمل من خلفية تتحدث عن ثقافته وذائقتة الجمالية وشعوره وتجارب الفرح والألم التي خاضها، كل هذا الخليط الحي يجسد لحن

ومرئية خارج مصر.

*** : وكم معرض دولي أطلقته "أوستراكا للفنون"منذ تأسيسها ؟**

- : كثير من الفعاليات أطلقناها منذ تأسيس الشركة في 2007 بما يتجاوز العد والإحصاء؛ ولكن على سبيل الدقة ما يقارب ٤٠ حدث فني دولي وحوالي 20 معرض في الغردقة وشرم الشيخ والقاهرة ومعظم مدن مصر السياحية وخارج مصر باستانبول ومدن تركيا وباريس.

*** : متى بدأت مسيرة التعاون بين الداو للتنمية وأوستراكا في إطار خدمة السياحة والقوة الناعمة؟**

- : بدأنا في العام 2018 تصميم أهم ممشى سياحي في مصر تم إنجازه على الإطلاق برعاية الداو للتنمية التي تحملت التكاليف وبتنفيذ شركة أوستراكا الداعمة للجانب الإبداعي والفني، وهذا الممشى يضم 35 تمثال لفنانين من دول العالم وبازارات للوحات والمشغولات الفنية، كلها أعمال أصلية مصنوعة باليد، والمعرض اليوم يضم لوحات متباينة المدارس الفنية والاتجاهات والأساليب، ما بين أعمال ترتكز على الطبيعية والتجريدية والمودرن آرت، وتم الاتفاق مع المهندس "باسل سامي سعد" صاحب المنشأة التابعة للداو لتوفير مساحة داعمة للفنون وتنظيم الفعاليات بتلك المنطقة. ما يميز الغردقة هو اختلافها عن بقية المدن السياحية مثل دهب وشرم الشيخ كونها مدينة متكاملة مفعمة بالحياة. تجدها مدينة سياحية صناعية وتجارية وبها دفء الحياة الاجتماعية.

*** : حدثني عن آليات الإعلان والتسويق لتلك المعارض الدولية.**

- : نظمنا لتلك الفعاليات عن طريق صفحات التواصل الاجتماعي على الاغلب، والعلاقات الشخصية مع الأصدقاء بالأوساط الفنية لطالما ساعدتنا كثيراً، بالطبع نحرص على تقديم الملفات إلى الجهات المعنية ونتحرى الحصول على الموافقة من المحافظة والأجهزة الأمنية على تلك المشاريع. كما أننا نتحرى الإجراءات الإحترازية ونحن على مشارف التعافي من الجائحة.

*** : ما رأيك في مستقبل السياحة الفنية؟**

- : أتمنى تكريس الجهود للعمل على جذب الانتباه للسياحة الفنية لأنها بالفعل تعد عاملاً محركاً للسياحة في مصر وتجذب الأنظار وتمثل الحضارة والثقافة، وذلك من خلال المؤتمرات والفعاليات الفنية وليكن تحت إشراف وزارة السياحة والثقافة وبالتعاون بينهما.

"لا تعلموا أبنائكم الرماية والسباحة وركوب الخيل ..." فلم تعد تجدي في هذا الزمان؟

بقلم: أ.د / عماد وليد شبلاق*

القول المشهور أعلاه، ولم اتحقق من كونه حديثا صحيحا او نصيحة من أحد الخلفاء أو العلماء أو القادة في الزمن السابق، كان له ما كان من مدلولات هامه في علم أو استراتيجيه القتال في القرون الماضية (ولا نتكلم عن الهوايات) والتي غالبا ما كانت تعتمد في الحروب على فن المبارزة بالسيف والرمح والسهام للمقاتل قوي الجسم والمحنك في القتال في أرض المعركة سواء كان مرتجلا أو من فوق فرسه والذي هو اليوم بمثابة الطائرة أو الدبابة أو السفينة الحربية التي يعتليها الخصوم اليوم (سواء كانوا أفرادا أو جماعات)!

أبو محجن الثقفي (وله ما له وعليه ما عليه) قد تم تهريبه من سجنه لقتال الأعداء في حرب القادسية الأولى في الزمن السابق كونه من أبرز الفرسان قوة و شجاعة وحنكة (وهنا اكتملت منظومة التدريب القتالي المميز في ذلك العصر- فرس جيد وخيال متميز في المبارزة أو الرمي والتسديد) وهكذا كانت الحروب في العصور السابقة قبل اكتشاف البارود والرصاص والمدافع والطائرات الحربية والغواصات البحرية وغيرها من الأسلحة الحديثة التي طورها الإنسان بعد ان تمت إحالة الخيول والأحصنة للتقاعد بعد أقناعها بجدوى المفاوضات السلمية.

وسبحان مغير الأحوال، فكما تنكرت الخيل والليل والبيداء لأبي الطيب المتنبي وكانت سببا في مصرعه فقد صدئت الأسلحة التقليدية الحديثة من دبابات وطائرات (أيام الحرب الباردة بين القطبين العملاقين زمن غورباتشوف) وأصابها الوهن فوضعت في المتاحف والمعارض للذكرى وانتشرت معاطف الجنود القديمة والحديثة والنواظير الحربية لتباع على الأرصفة بسعر بخس ذكرى للدمار والفناء لملايين البشر في عالم يسوده الغباء والتخلف وحب السيطرة فلا نامت أعين الجبناء من تجار السلاح!

فخيول الامس التي سادت قد بادت اليوم ودبابات وطائرات اليوم لم يعد لها طلبا كما كانت في زمن الحروب الأولى الساخنة والباردة ولقد تسيد الموقف أخيرا (وباقل التكاليف) ما يسمى ب قاتل الملايين (الفيروس – Virus) التركيبة البيولوجية الجرثومية العجيبة من سلالة سارس وميرس وما شابه والمتعارف عليه حاليا ب كوفيد- 19 والذي أثبت بأنه أشد فتكا من السيف والرمح والدبابة والطائرة والذي عاد للمشهد مرة أخرى ليحي ذكرى الانفلونزا الإسبانية والتي حصدت الملايين من البشر بعد الحرب العالمية الأولى !

ما نحن فيه من محن ومصائب يتطلب منا الوعي الدائم والتعلم المستمر ومن هنا ادعوا عرب استراليا خاصة وعرب المهجر عامة للتمسك بالقول الجديد:
"علموا ابنائكم القراءة والكتابة وعلم الحاسوب" وأقصد بها هنا العلوم الحديثة والتقنيات المتقدمة والتي حلت محل الرماية وركوب الخيل! ما نحن فيه اليوم من جهل وعداءات وتخلف جعلت الأمة العربية بجميع طوائفها في اسفل الركب فقلة هم من استفاد من تكنولوجيا الغرب المتقدمة أما بقية الركب فلا تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا فبالكاد تجد ابن المهاجر العربي يكتب اسمه ثلاثيا بلغة الأم بعد أن ذهبت الام وتلاشت بسبب الغربة وضياع الهوية (الشيء المتبقي من كرامة الإنسان) والله المستعان.

.....

*رئيس الجمعية الأمريكية لمهندسي القيمية بأستراليا ونيوزيلندا ونائب رئيس المنتدى الثقافي العربي الأسترالي

جنتي المفقودة

نادية محمد عبد الهادي/ مصر

يقسم أن
يضع الشمس في شمالي
والقمر في يميني
والبحر بكفي
يراودني النهر بعذوبته ،
الموج بأرتفاع شراعه
يزلزلون الجليد لأجلي
يكسرون الصمت حولي بالغناء مرة
يرقصون مرات فوق مرمرية حرفي
يهدونني مزهرية قلوبهم
يلوحون بفساتين الزفاف الباريسية
عطر ،، ديور وميس شانيل ،،
وكل عطور الشرق الحالمة
تسرح أفكاري
أسير بالشانزلزيه ، ارقص بمدينة الضباب
على دقات ،، بيج بن ،، واضواء لاس فيجاس
جلسة يوجا بمعبد بوذي
ارقص مع الكوبرا بمراكش
اداعب قرود الغجر
احلب شاة البدو الرجل
انهل من عين الماء المسحورة
يعتريني الحنين
اسير أسفل شجرة ظلك
اجلس على طاولة إبتسامتك
يرتعش قلبي وهو يسمع الحان قلبك
اللهو حول حلقة عنادك
الحنين لحضنك وقت غروب الإبتسامة
عن وجه الصباح او شروق الأمس الحزين لا
لا أريد غير عينيك وإبتسامتك
هي جنتي المفقودة بأتلانتس.

العراقية الاسترالية

دمعة بلاد قاسية

سعد جاسم/ كندا

... الوطنُ
جرحُنا النازفُ
الذي كلَّما حاولْنا
أن نُداويه ونُشفيه
يأتي الظلاميونْ
واليانكيّونَ القُساة
ولصوصُ الوقتِ
والخزائنِ والاسرار
وكذلك يَجيءُ
تحتَ أَجنحةِ الظلام
برابرةُ الدمِ والجنونْ
ومشعلو حرائقِ الفتنِ
والكراهيّة السوداء
كي يجتاحوا الوطنَ المجروح
ويرشّوا عليهِ
ملحَ ضغائنَهم
حَتّى لايشفى أَبداً
وحتّى نبقى نحنُ
عبيداً وسبايا
مُشرَّدينَ وضحايا
لا وطنٌ حنونٌ يأوينا
ولا بيوتٌ دافئةٌ وآمنةٌ
تحتضنُ أَجسادَنا المُنْهَكَةَ
وقلوبَنا المُتهرّئةَ كثيابِ أُمهاتِنا الأَرامل
وأطفالِنا الذابلينَ
من فرطِ الأَلمِ
ورصاصِ الخوفِ
ومخالبِ الجوعِ
وكوابيسِ البلادِ القاسية

2020-9-5

ما زلت انتظر اللقاء

غادة إبراهيم الحسيني/ لبنان

ما زالت الأشواق
جمرا
في طريقي رغم صبري
وإنصهاري
وارتعاش الكف
في كفيك
منذ لقاك
يشهد
أنني ما زلت
انتظر اللقاء
مل زلت رغم
الخوف
في قلبي تراتيل الغناء
ما زال طيفك موقظي
عند الصباح وفي المساء
ما غبت عني
والجوى
والشوق نار
أشعلت برد الشتاء
والشعر روضة
عابد
معبوده ذاب
اشتياقا
في هنيهات النداء
وكأنه طفل طليق
راح يلهو في
الفضاء
مازلت احلم
بالوعود
وبالعهود وبالكلام العذب
من فمك الندي
على منصات
الهباء
ما زلت أذكر
جرحك المنسي في قلبي
يباغت فرحتي
كلما غنى الهزار
على شجيرات
الوفاء
ما زلت أرقب
دمعتي الحيرى
تسابق فرحتي
كلما طلع النهار
معانقا ضوء
السماء

أُمْنيَةٌ و ذِكْرَى

اسماعيل خوشناو/ العراق

عَلَّقْتُ على ذِكْراكِ
أُمْنيَتي
بُكاءٌ
يَخيطُ شَواطِئَ الْحُزْنِ
و الْفَرَحُ
على حافَّةِ الْمَوْتِ
أَسيرٌ
قَلْبٌ خَضَعَ
لِجِراحَةِ ذِكْرى
وَ عَيْنٌ باتَتْ
لِوِرُودِ الذِّكْرياتِ
قِطْميرٌ
شَمْسٌ تَغيبُ
وَ قَمَرٌ
ما عادَ بَيْنَ يَدَيهِ
لِلَوحاتِ الْجمالِ
غَديرٌ
الْحياةُ تَخْطو
وَ الْعُمْرُ
هَزيلٌ ، بَليدٌ
قَصيرٌ
سَيَبْقى لي مَعَ الْعَهْدِ
وِدٌّ
سَأَظَلُّ أُعَلِّقُ على ذِكْراكِ
أُمْنيَتي
لَعَلِّي أَرْجَعُ لِمَمْلَكَةِ حُبٍّ
صِفتي فيها
مَلاكٌ ، أَميرٌ
.....

22/06/2021

قصة قصيرة

على الطريق

فهيم أبو ركن/ فلسطين

المتطاير من تحت العجلات.. تنعطف السيارة قليلا ... تميل، يلمس كتفك كتفي، أود لو أحتضنك وأضيع في أعماقك أو تضيع في أعماقي.
الزمن يمر بسرعة، بدأت أخاف فراقك، لكن من أنت حتى أخاف فراقك؟ لم أرك إلا قبل بضع دقائق، ما زلت أجهل اسمك... وأنت أتعرف اسمي؟ أنظر! إنه مكتوب على حقيبتي السوداء، لكن ماذا سيضيف عرفانك لاسمي؟ ستبقى صامتا، وسأبقى أنا جندية غامضة أدخل معارك ضد مجهولين، وفجأة لا أجد في الميدان سوى...أنا.
يكف المطر عن الانهمار.
الطريق ما زالت تتلوى تحت العجلات...
شعور غريب يدفعني كي أدخل إليك، إلى أعمق نقطة فيك .
أمواج أنفاسك تبتلعني.. تحاصرني بمنطقة مغناطيسية حارة، يلهث قلبي باضطراب، افقد كل إحساس بنفسي! مشاعري تبلدت من ضجيج أفكاري الخرساء، كمشاعر جندي وجد نفسه وحيدا عاريا وسط انفجار القنابل وأزيز الطائرات.
إمتداد الطريق ينتصر على الضباب الخفيف الذي بدأ ينقشع الآن فيظهر بين التلال الخضراء. يتساقط المطر متقطعا، الريح تشتد وتعوي.
تتململ، تلف المعطف بعناية حول صدرك ورقبتك، ثم تمد يدك... تنظر إلى الساعة وتعود إلى سكونك وصمتك. لماذا لا تضمني إليك؟! أريد أن أرتاح قليلا، ليتك تتحرك وتحملني بين ذراعيك!
أنظر إلى الخارج، الصنوبر على جانبي الطريق يقاوم الريح بعناد... صورتك تقاوم إرادتي، وجهك يشدني إليك بغرابة، عيناك، أنفك، كل شيء فيك يجذبني بقوة. من أنت؟ من أي عالم أتيت؟؟ أود لو أسألك! رقبتي مشلولة لا تدير رأسي إليك، لساني متجمد في حلقي لا يسعفني كي أحادثك! كلمات كثيرة خطرت لي ولم أستطع أن أقولها لك...
الرياح العاصفة تبعثر الغيوم، تظهر قطع زرقاء صافية من السماء. ها نحن نقترب من المحطة. سنفترق كما التقينا، غريب وغريبة ...!
عواطفي تتكاثف، شعور من الحزن يحاصرني، لن أراك ثانية أيها الغريب! ستذهب.. وفورا ستنسى أنك شغلت فكري. إحساس عات غامض يدفعني لأصرخ... لأتثبت بك! الألم يفعم قلبي، يخنقني، يغرق أعضائي بسكون متواصل... أبقى جامدة لا أفعل شيئا!
تبدأ السيارة تخفف من سرعتها، تنظر إلي ... تستحثني لأفتح الباب فور وقوف السيارة. أنظر إليك بخوف واستسلام ...تتلاقى نظراتنا، أخفض عيني فأرى يدك تمسك بممطرة .أشعر بسلاسل تشدني إلى المقعد. تقف السيارة. أبتلع ريقي بصعوبة، تتوهج وجنتاي بحرارة عميقة ...أختطف نظرة إليك... تتلاقى نظراتنا مرة أخرى.
أفتح الباب وأخرج، تخرج أنت وتسير خلفي. يواصل المطر بالانهمار خفيفا.... أنظر حولي ثم إليك... تقترب مني، تفتح الممطرة، نسير مرة أخرى جنبا إلى جنب بصمت غامض. اشعر أننا من عالم واحد، أنظر إليك كالبلهاء، أجد في عينيك نظرات غريبة. تنقشع بعض الغيوم، تتسلل أشعة خفيفة من شمس آذار فتنير ملامح وجهك التي تذكرني بأشياء كثيرة..
قلبي يخفق باضطراب... أحاول أن أغير طريقي، لكني لا أشعر إلا وأنا أسير معك، وظلانا يبللهما المطر.

.....

من المجموعة القصصية "رحلة إلى الأعماق"

تنزلقُ السيارةُ على الإسفلت، نحن بداخلها نجلس جنبا إلى جنب، غريبة وغريب .
المطر ينهمر في الخارج، تخرج ذاتي مترنحة مع حلقات الدخان التي تنفثها من سيجارتك، وتحلق حولك.
أنا وحدي في هذا الخضم، وأنت وحدك .
أنا وأنت ... لا أدري ما هي الأفكار التي تحوم في رأسك، وتشغل فكرك! بل إني لا أكاد أتبين أفكاري!..
عندما نظرت إلى عينيكَ وأنا ادخل السيارة، أحسست أني على حافة هوة عميقة ... شعرت بكياني يذوب، يصبح خارج العالم كله، أردت أن أتمرد عليك وعلى نفسي!
أما أنتَ فكنت ساهما تبحث عن شيء في الفضاء، إني أتذكر أنك نظرت إليَّ نظرة خاطفة كأني أزعجتك بدخولي، عندئذ شعرتُ بكل أحاسيسي تنفر منك..تكرهك. لو كنت تعلم ما ينتظرني لما نظرت إليّ إلا بحنان ورقة، بدل نظراتك الجامدة وصمتك المطبق.
أنا لا أريد أن أزعجك. إني مسافرة مثلما أنت مسافر، لم يدُرْ بخلدي أني سأقابلك أيها الغريب، فهل دار بخلدك أنك ستقابلني؟.. عفوا.. نسيت أنك لا تفكر بي... أظن أنك لا تشعر بوجودي، ولماذا تشعر بوجودي وقد تعودت ألا تشعر إلا بنفسك؟!
أنت بعيد عني! إننا نجلس على نفس المقعد، في ذات السيارة، لكن أسوارا وحواجز تفصلنا، تبعدنا... أنا لي عالمي الذي أعيش فيه، وأنت لك عالمك الخاص، ومع هذا فها نحن نجلس متجاورين... نتنفس نفس الهواء، ننظر إلى نفس المطر.
الريح في الخارج تقاوم اندفاع السيارة. ماسحتا الزجاج الأمامي ترقصان برتابة، وأنا أشعر بأنفاسك الحارة، أطل على عالمك الصامت من عالمي الأخرس! صدرك يعلو ويهبط بضيق، السيجارة قاربت على الانتهاء، تمد يدك لتطفئ السيجارة في المنفضة، تلمس يدك يدي، دون قصد منك .. أو مني، تشتعل جمرات على جلدي وتسري في كياني.
قطرات الماء تتسابق إلى أسفل على نافذة السيارة الجانبية، تتعانق ... تتمازج... أراها الآن وأنا أنظر عبر الزجاج. لقد خشيت أن ترى حمرة وجهي فأشحت به عنك. لا أريد أن أرى عينيك مرة أخرى!
لا أريد أن ترى نظراتي الحائرة... أن تكشف سري، أن تقول عني... أنا هذه الفتاة الجميلة!..
منذ أن لمست يدك يدي زال نفوري منك، أراك تجذب أفكاري فأكاد أنسى نفسي! ليتني أكون هذه الساعة التي تحتضن زندك الأسمر، وتنبض مع خفقات قلبك.... ربطة عنقك أشعر أني أحسدها...
صوت العجلات يمزقني، إني مثلك من لحم ودم. البرد يتسلل إلى مفاصلي وأنت جالس بجانبي، غريب تفكر بصمت.. وبعمق، فلا ترى شيئا، أو ترى أشياء كثيرة.. فلا تعرف شيئا، أو تعرف أشياء كثيرة.. فلا تفهم شيئا، أو تفهم أشياء كثيرة... فلا تتعمق في فهمها، أو تتعمق أكثر مما يجب فتعود من حيث بدأت. ربما ستقول عني مجنونة لو قلت لك هذا الكلام، لكنك ستدرك في أعماقك أنه على كل من يرغب في العيش بسعادة أن يكون مجنونا!!
تخفف السيارة من سرعتها، يختفي رذاذ الماء

الإبداع .. والحرية المسئولة

زهرة يونس/ مصر ـ الإمارات

إن الأشخاص الذين لهم مواهب أو قدرات مختلفة عليهم أن يكونوا أكثر إيجابية باستثمارها بما ينفع الغير بالطرق والإمكانات المتاحة لديهم.. بل عليهم بذل جهد أكبر لإثبات وتحقيق أهدافهم دون الركون لدعم المحيطين باعتباره أساساً لسعيهم.. فمن الطبيعي أن تتباين الميول والآراء تجاه كل ماهو جديد ومختلف.

ولم يحظ كل متفرد بموهبة أو قدرة ما بنفس القدر الذي تمناه من الدعم أو حتى القبول من مجتمعه.. فهناك من استطاع فقط بإرادته أن يتخذ من العقبات أكبر مُلهم لإنجازه.. وأن يرى بعينه حلولاً فارقة في كل مااعترضه من (عُقَد).. ويجزل طريقاً للنجاح مغزولاً بكل مفردات الفشل المُعنونة ب (التجربة) والمُذيلة ب(الإصرار).. ويستوحي نقطة ضوء من غياهب الظلام الدامس.

فكما لم يُثني عزيمته صقيع العثرات .. أيضاً لا تُدفئ خاطره حرارة التصفيق حين الوصول.. كذلك لايُؤذيه تسفيه أو خسف جهده .. فقط لأنه علم أن أفكاره وتوجهاته ليست مسرحاً للصراعات والتقييم من قِبل الآخرين.. فهو يتخذ من كل مايحدث حوله دافعاً للاستمرار بما يتواءم مع محيطه قدر الإمكان.. وإذا انتهى أجله قبل تحقيق هدفه.. فقد أصبح نموذجاً يُحتذى به ويُمهد نهجه لمن بعده. ...

وإذا كانت الشرائع السماوية والقيم الانسانية هي الأساس في السعي والتوجه .. فإن نتاج ذلك سيكون في صالح المجتمع.. بل والبشرية.. وذلك سواء حدث بشكل مباشر نتيجة لجهد وفكرة محددة.. أو بشكل غير مباشر من خلال الاستفادة من دراسات وخبرات سابقة تترابط بشكل تراكمي لتكشف عن أفكار ونظريات أخرى تخدم وتنفع المجتمع بشكل قابل للتطبيق.. فالتفرد والتميز لايعني الفردية والإنعزال عن الاتجاهات الأخرى في العمل والبحث.

أما الشرود عنها كثيراً ماينتج عنه نماذجاً للتخبط والتمرد في صيغة (مُفكر ومبدع و...). فالتفكير منوط به العقل البشري الذي كلما ارتقى في العلم والمعرفة ازداد حِكمةً ويقيناً في قدرة الله سبحانه وتعالى.. فنجد ذلك الشرود إما يتمادى فيه الفرد ليعيش هائماً تائه يصوره البعض وفق هواه في هيئة عبقري وعلّامة. بل ويتبعه البعض كمُلهِم لهم ويتخذون نهجه الأعوج حُجة يقيموا عليه أفكارهم، أو يخرج منه أكثر علماً وإيماناً بعظمة الخالق وتجليها في عظمة مخلوقاته. لذا فإن حرية الفكر والإبداع يجب أن يوازيها الوعي بالمسئولية عن تأثير ذلك الفكر على الفرد والمجتمع.

الجزء/ 4 من قصة

ليلى وحكاية الألف ليلة

عبدالباري المالكي/العراق

رنّ جرس الهاتف فرفعتُ سماعته...
-ألو ... تفضلوا.
-الو ..نحن من مكتب إدارة الشركة التي تعمل بها.
-أهلاً وسهلاً بكم ... تفضلوا ... هل حدث شيء ؟
-أستاذ ... إرتأت الشركة أن تنقل خدماتك الى فرع البصرة.
-حقاً ... لماذا ؟
-ليس هناك ما عليك ان تقلق من أجله يا أستاذ ، كل ما في الأمر أن الشركة احتاجت خدماتكَ مع مجموعة من المهندسين هناك ... نرجو ان تكون في البصرة مطلع الأسبوع المقبل.
أقفل المتحدث السماعة ...وانتهى الامر بهذه العجالة...
كانت هذه صدمة كبيرة بالنسبة لي ... كيف لي ان أنتقل الى فرع البصرة لنفس الشركة ، وليلى تعيش في قلبي وتسكن في سويدائه ...كيف لي ان أترك ليلى في بغداد وأرحل بعيداً عن عينيها.
ليست عيناها هو ما يهمني فحسب ، بل إن كل مافيها يعنيني ، إذ لم تكن عيناها الجميلتان إلا مدخلاً لكل شيء فيها ، لكل جزء فيها ، بل لكل خلية فيها.
إذ لا عينين واسعتين كعينيها ، ولا أنف مدبباً كأنفها، ولا وجنتين أشد توردا من وجنتيها، ولا شفتين أندى من شفتيها ، ولا حاجبين قطّ أدق من حاجبيها.
كل شيء فيها جميل ، وكل شيء فيها ينادي بالرقة ، وكل شيء فيها يصرخ بالأناقة والسموّ.
ربطتها الوردية ، وسترتها السوداء ، وقميصها الأبيض، بل كل تفاصيل ملابسها تعجبني وتثير بي كل كلمات الغرام.
ليس هناك امرأة أجمل من ليلى ولو اجتمعت كل الليلات قبالتها ، حسْنُ ليلاي يغلب كل ليلى في هذه الأرض، وأناقتها تفوق أناقة كل ليلى ، ورقتها لاشبيه لها، وصمتها الشفيف يوحي بأنها أعفّ نساء الأرض وأطهرهن على الإطلاق.
رحت أصرخ بما أمكنتني قدرتي...
ليلى ... أعشقكِ عشق الأرض للمطر...
ليلى أعشقكِ عشق الظامئ الى نبع غدير.
ليلى أنتِ كل ماتبقى لديّ.
لاتغادريني ياليلى لإني حينها سأجنّ أو أموت.
وهنا توقفتُ قليلاً عن الصراخ وخطر لي في نفسي ان أتصل بليلى وأخبرها بما جرى.
قلت في خاطري : - إنها ستموت ألماً وكمداً بكل تأكيد.

حين دخلت ليلى البيت وجدت والديها بانتظارها وهما يلومانها على تأخيرها، إذ كانت معي في المقهى وهما لايعلمان...
قال الأب :- ليلى اين كنتِ يابنتي ؟ لقد تأخرتِ.
ليلى:- في السوق ياأبي ... ماالأمر ؟
الأم :- لقد انتظرناكِ كثيراً ياليلى.
ليلى :- مالأمر ..؟ هل ثمة شيء لاأعرفه ؟
الأم:- نعم ..هناك مفاجأة جميلة لكِ ياليلى.
ليلى:- وماهي هذه المفاجاة ؟
الأم :- إنه أحمد ... جاء يخطبكِ هو وأهله ، لكنكِ تأخرتِ فذهب بعد أن أعطيناه الموافقة المبدأية.
ليلى:- ماذا !؟؟ أحمد يخطبني !! انا لن أتزوج الآن ياأمي وانت تعلمين ذلك.
الاب :- لماذا يابنتي ؟

ليلى :- أبتي أرجوك ..اتركا الأمر الآن ...لست بمزاج جيد للحديث عن الزواج...
الأم :- الأمر ليس بمزاجكِ ، إنه شاب لطيف وعنده كل المؤهلات ، إنه طبيب رائع ، ولديه من الأموال ماتتمناه كل فتاة ، ولديه مستشفى خاص به وسيارات وبيوت عديدة ، ماذا تريدين أكثر من ذلك ؟
ليلى :- أريد قلبي.
الأب :- ماذا تعنين ؟
ليلى :- قلبي هو من يختار شريك حياتي ... وانتما تعلمان ذلك جيداً.
الأم :- تقصدين ذلك الرجل .. (جعفراً) !؟ ذلك الرجل الفقير ؟ ذو النشأة البيئية الشعبية جداً!! هههه، هو لايملك بيتاً ، إنه مهندس بسيط !! أليس هو ياليلى ؟
ليلى :- أماه ... أرجوكِ ، الرجل لايعاب بقلة ماله ولا ببيئته ، بل يعاب بشخصيته.
الأم :- ليلى ...اسمعيني ...قضيَ الأمر الذي فيه تستفتيان ، إنتهى الأمر وانسَي جعفراً ذاك ، سيأتي أحمد مع أهله الأسبوع القادم وننجز كل شيء.
ليلى :- لن يحدث ياأمي اي شيء من هذا.
دخلت ليلى غرفتها وهي تبكي بدموع حارة جداً وقد أحست أن انفاسها بدأت تتصاعد شيئاً فشيئاً ، وان الدنيا ضاقت عليها رغم سعتها ، وأنها لا تستطيع أن تكف عن البكاء ، بل ولا تقدر على غير النحيب.
بدأت تذرع غرفتها جيئةً وذهاباً من هول ماحدث اليوم، فجأة تذكرت ذلك الدرويش وما أخبرهما به اليوم عند المقهى ، تذكرت كل كلمة قالها لهما وهي ترتجف من كل ماتتذكره ، تذكرت ماقاله هذا العراف عن زجاجة العطر وفألها السيء
-:ياالله ... أحقاً أن السبب هو زجاجة العطر هذه؟ مستحيل ذلك ، وكيف لجماد مثل هذه الزجاجة ان يفعل بقدرنا ومصائرنا مايفعله ... لا أصدق.
فكرت ليلى أن تتصل بي وتخبرني بكل ماجرى لها مع أبويها ، لكنها تأنت قليلاً وخشيت أن تقتلني بهذا الخبر السيء الصادم.
بدأت تحدث نفسها ماذا تفعل أمام إصرار أبويها بالزواج من رجل لاتحبه ولاتأنفه حتى ، وكيف لها أن تخبرني بهذا الخبر وبأي طريقة يمكن ان تقوله لي ، بل بأي فؤاد ميّت حينها سأجابه هذا الخبر القاتل.
اتصلتُ بحبيبتي ليلى لأعلمها عن كتاب أمر نقلي الى البصرة ، وخشيت أن هذا الخبر سيصدمها جداً، وقلت في نفسي
-:ربما ستتالم جداً من هذا ، بل ربما ستموت.
وفعلاً اتصلت بها لأبلغها عن ما ارتأت إدارة الشركة أن تفعله ، لكنها لم تجب ..كانت خائفة جداً ، من كل شيء.
بعد أيام جاء احمد وأهله لخطبة ليلى، ولما رفضت ليلى هذه الخطبة ، أصر والداها على ذلك بشكل كبير جداً واتفقا مع أحمد وأهله على المهر المعجّل والمؤجل الكبيرين اللذين لن أقدر على مثليهما ابداً ، واتفقوا على كل صغيرة وكبيرة وكأنّ الأمر لا يخص ليلى ، انتهى الأمر بهذه السرعة التي لن يصدقها أحد...
بنفس ذلك اليوم اتصلتُ بليلى مرة أخرى...
-:ليلى حبيبتي ... هناك خبر سيء أريد ان أخبركِ به، لكن لاأعلم كيف أخبركِ به ؟
ليلى:- ماالأمر ياجعفر ؟
-:لقد نقلوني ياليلى الى البصرة ، مارأيكِ ؟
هنا ... كنتُ أظنها ستصرخ عالياً رافضة أمر النقل هذا ، طالبة مني أن أفعل المستحيل لكي لا أبتعد عنها خطوة واحدة.
لكنّ جوابها كان مخيباً للآمال ... إذ قالت-:
وفقك الله بالمكان الذي انت تختاره.
-:ماذاااااا !؟؟ بهذه البساطة يا ليلى تجيبينني ؟
دمعت عينا ليلى ، ثم اغرورقت عيناها بالدموع، وقد خنقتها العبرة ، ولم تستطع إكمال حديثها معي، لقد هربت سريعاً، ولم تعد تكلمني لحظتها ، وقد أحسستُ بذلك، لكني اردت كلمة منها واحدة تطمئنني عليَّ انا ، غير أنها اكتفت بالاصغاء الى ماأقوله أنا فقط.
-:ليلى ... لماذا تسكتين ، هل تريدينني ان انتقل ؟ وأكون بعيداً عنكِ ؟ ليلى استحلفك بالله كلميني ، ليلى ياابنة قلبي...
يامن تعيشين في سويدائه ليل نهار ، يامن صنعتُ لكِ عرشاً بين أوردتي وشراييني ، يامن زرعتُ جذوركِ في شغاف قلبي ، يامن رسمتُ صورتكِ بكل إتقان في جدار قلبي ، يامن خلقتكِ قصيدة في حبة قلبي ، قولي لي ولو كلمة واحدة ، ولاتسكتي..
بالله عليكِ لاتسكتي ياليلى...
وفي اللحظة التي كنت انتظر منها طمأنة معشوقة لمعشوقها ، وفي الوقت الذي كنت أرقب شفتيها من وراء سماعة التلفون عسى أن تقول لي ما يشرح صدري ، ولو بكلمة أسفٍ عليّ ، فوجئتُ بها تقول : - اسمعني ياجعفر ... ارجوك ، انا لستُ باقيةً معك ايضاً.
قلت :- ماذاااا !!!؟؟ ماالأمر ياليلى ؟ اخبريني...
قالت :- إنها زجاجة العطر التي فرقتنا صدقاً ياجعفر، وماقاله العراف كان حقيقة وحادثاً لا محال.
قلت باستهزاء : - زجاجة العطر ...!؟ أتصدقين هذه الخرافة ياليلى ؟
قالت : - نعم وآمنتُ بها...
قلت : - إذن اكسريها ياليلى.
قالت :- ليتني استطيع...
قلت :- ومالذي يمنعكِ عن كسرها ياليلى إنها زهيدة الثمن وصغيرة الحجم ، لم تكلفنا شيئاً.
قالت :- بل هي غالية المعنى في قلبي ، فمايمنعني من كسرها أنها هدية منك ياجعفر ... ولاشيء أغلى منكَ في قلبي.

(غارة شوق)

سمير الشيخاني/ العراق

ياغارةَ الاشــواق بالقلب إرجَعي
أضناني الهم يشارك مضجعـي

حتى رفيقي الليلُ مـا عاد كمـــا
عاهدتـه فيكـــم يواسي ادمعـي

يـا طلة تُبهِرُ مـــا إن أشرقت
هل لكـم والشمس اصـــولٌ تُبَعِ

كم ضاقت الدنيا علينا دونكـــم
والقلبُ كالبـركـانِ بـينَ الاضلعِ

ياغـاره كالأعصـارُ ما إن هدأت
صارت حطـامًا جنتي ومرتعـي

صَبّرتُ نفسي واستحالَ صبرها
فليس للعاشـقِ مـن أذنٌ تَعـــي

من ذاق حباً فاليجرب طعمه
للحب طعمٌ هـو ذاك الوجـــع

حكاية العمر..

رانية مرعي / لبنان

يا وطني الذي لم يُخلق بعد
وما زال طيفًا في حكايا الحالمين

تاهَ النّعاسُ من عين الحقيقة
والرّمشُ للقياكَ أضناهُ السّهر

لو تعرف ماذا اقترفوا باسمك
وكم مزّقوك في خطاباتهم الحمقاء

أجهضوا أمل قيامتك المجيدة
ونصبوا المتاريس في زوايا الدّروب

أؤمنُ بزمنٍ سيشهدُ على معجزاتك
أتُرايَ أكحّلُ العينَ بسناك ؟

هل أراكَ رجلًا من أرز ؟
قامتُه تُعانقُ المدى
جبهتُهُ تُقبّلُ السّماء
وعطرُ خلودِه جنّة

هل أراكَ رجلًا من كبرياء ؟
يمسحُ من انكساراتنا دموعًا حارقة

يمحو ألقابَ أصحابِ المعالي
ويُنصفُ الذاكرة بقصص الشرفاء

هل أراكَ رجلًا من حريّة ؟
تُحطّمُ أغلالَ الضعفِ والخنوع
تستعيدُ تاريخًا زوّرهُ المرتشون
وتُكلّلُ هامات المستقبلِ بغارِك

يا وطني الذي أجهضهُ خائنٌ
عِدني أن تولدَ من رحمِ امرأةٍ حرّة
ومن أبٍ مُقاوم

حضّرتُ لكَ المزودَ من خشبِ الأرز
وفي بيتِ فيروز ركنًا آمنًا
حتى لا يضطهدك فرعون
ولا يشيَ بك يهوذا
ولا يحرق دربُك أبو لهب

سأكتبُك في كلّ قصيدة
وسأبقى أنتظرُ على مفارقِ العمرِ
"...حبيبًا تيّمني .. اسمه" لبنان

العراقية الاسترالية

بَقي القمر حزيناً

دشتو آدم الريكاني/ اكندا

في أول لقاء لنا
كانت العيون تقدح
بشرارة الحب
وكانت الابتسامة
اول الطريق الى الأمل
وعند لمسة اليدين
بدا الدم يسري
في عروقنا الجافة
كأنه شلال من الدفئ..
كثرت لقاءاتنا
تحت شجرة الزيزفون
وكانت العصافير تطير من حولنا
كان زقيقها كَهلاهل الزفاف
حلمنا كثيراً .. كثيراً
حتى صعدنا بجناح الحلم
الى سطح القمر
كانت الليالي دافئة
بنار الحب
ومضوية بأضوية الروح
اعطيته حبي
وسقتيه من دمي
ليثمر حنانا في قلبه
فكافئني بجمرة مُتَّقدة
أحرقت الحنين
أيمكن ان ينبض قلبه
بهذه القساوة ؟
ام تَشبعَ النبض بنيكوتين الغرور!!
فجعل قلبه يترنَح
على أوتار الهاوية
ليسقط في نار الجحيم...
هكذا نزلنا من سطح القمر
من دون مركبة فضائية
ولا حتى برشوت الأمان
بل نزلنا على جراح القلب
بكت النجوم وتوشحت بالظلام
وبقي القمر حزينا
وهاجرت العصافير شجرة الزيزفون
توقفت عقارب الساعة
كأن البطارية انتهت
لا حاجة لي بها
سوف اعلق كل ما يخصني
على جدار الوحدة
لأشكل منها صور الحياة
الجديدة!!!!...

عُذبتي يا سيدتي

غاده حسن يوسف/ الاردن

عُذبتي يا سيدتي
وكأن لم يراك أحد
وتركت في العراء
فأنت لست عبدة
***
بل أنت سيدة العظماء
أبادوا أمثالك شعب
وسلبوا شرف
وقطعوا الأرحام
وشردوا الصغار
كأنها أسطورة في الخيلاء
***
لا قصور تحمينا
ولا بيوت تأوينا
بل نحن سجناء
***
في أرض يحكمها
طغاة وأعداء
***
قد غطت السماء
غيوم سوداء
من دخان حروبهم
وغبار المعارك
أبدلو الصفاء بالعتماء
***
أصبحت الدنيا مظلمة
وتاهت الطيور بطريقها
والإنسان طال عليه الليل
والظلمة السوداء
***
متى تصحو من غفلة
وأزيل عن وجهك الغطاء
متى تسترد حرية
بعدما سلبها القضاء
وقالوا لي عدالة
ولكنه البغاء
***
انهض يا قلبي
من غفلة الحب الحمقاء
***
وتراس قصيدة
بها العز والجاه والثناء
***
لا ترقد في الفراش
ك ولادة نفساء
أو عاجزة تعولها النساء
***
أسقط عن نفسك الهرم
المبكر والعجز والفناء
***
فأنت اليوم بقوة الإرادة
سيد له تدل الأقدار والقضاء
***
وبقوة الحق من خالق
أنت سيد وسيد الشهداء
لأنك تعذب وتقتل بقول
حق يخالف الولاء
***
انهض لتكون سيد الكون
ورواية العصر والشعراء
***
وقصة ترويها للأطفال
والكبار والنساء
فنبدل حكايتك لاسترداد الأرض
بقصص الأمراء
***
أنت أعجوبة الزمان
والمكان والفضاء
وروعة القدر
وهدية السماء
******

قَلبي، وقلبهُ ألاخرْ

تبارك أحمد/العراق

جِئتُ إليكَ مولِيةً ظهري للعالَمين
جِئتُ لاهِثةً..اهرعُ بينَ كفوفكَ الواسعة
راجيةً بَعض الفُتات،
ليس فُتات خُبزٍ ...
بل فُتاتً للحُب رُبما يَستَفرد بِوحدتي.
جِئتُكَ خاوياً كإناءٍ مَكسور
والضَمأ يَنسَلُ مِن مَنبَعِه
جِئتُ اليكَ والاشواك تُمَزِقُ جَنبَيّ
جِئتُ بَعدَ ان تَسَلَلَ الاحباطُ دَواخِلي الصَلِبَة
جِئتُكَ بأوتاري المُمَزَقة،
أُناجِي الموتَ كَرَهينة تأمَلُ الخَلاص
بِقَلبٍ عاقِر أُخَبِطُ أسوارَكَ،
فَلَمْ أَنْجِبْ سِوى المَرارة حَتى حَلواي بِطَعم العَلقم
الخِلود في عَينَيكَ يُضيء طُرُقي التائِهة
زَرَعتَ بين آهاتي كَهرمانٌ رَقيق
في عُروقِكَ المُجَعَدة اساطيرٌ وحِكايات تُلَملِم ذَواتي،
تَملئ فوهاتَ انامِلي
مِن بين الازِقةِ واصداءُ الكَون
مَكَثْتُ بِرَحم سَمائِكَ
مُحَلِقاً بِدونِ اجنِحة
أنْتَشي عِطْرُكَ المُبَجَل،
نَستَنشِقُ السِيجار معاً،
الاختِباءُ بَين اضلُعك الهائِجة
ومَلمَسُ يَدَيكَ اللاهِبة،
الانصاتُ لِخَفقان قَلبكَ
والتَمَعُن بِمَلامحُكَ الشارِدة
جَمِيعُها سَأغزِلَها بِذاكِرتي، بِروحي
ولَن اتَهيء للرَحيل

تأشيرة الغاب

أحمد غانم عبد الجليل/
الأردن

في غوْر الغابة المحتجِبة عن ضياء القمر المتأرجح بين الأوراق المتكاثفة عند قمم الأشجار، وبين الأحراش والأشواك المنغرزة في الساقين والحذاء المتهرئ يواصل السير الحثيث حينًا والهرولة، متلقفة الأنفاس، الجانحة إلى التحليق أحيانًا للهروب من أنوار المصابيح اليدوية المهتزة بين قبضات حراس الحدود المتعقبين أثره في تلك البرية الشاسعة، تحاذيها فوهات الموت متفرقة الأزيز هنا وهناك.

هناك، حيث كان يستند مقرفصًا وراء كتلة صخرية ضخمة، تمَنى أن تفتح له كوةً تضمه في جوفها بمعزلٍ عن الوجود والأنياب الوحشية، يهجس تحفزها للانقضاض عليه هي الأخرى في أي لحظة، والعويل الحاد يعبر الريح العادية نحوه.

هناك، على وقع مصباحها اليدوي ورشاشها الصغير المصوَّب نحوه، وعلى بعد خطوات معدودة، جمَعها ذعر الأعين برجل الغاب، الكنية التي ظلت تطلقها عليه، أول كلمتين تعلم نطقهما من اللغة الغريبة عنه، ككل ما حوله.

* * *

حفر بمسحاةٍ ينعكس عليها ضوء مصباحها اليدوي الذي لم يتوقف عن الارتجاف في يدها الرخوة، حال الرشاش في اليد الأخرى.

كان شخصًا آخر سواه، أشخاصًا آخرين، هم من قاموا بحفر قبر ولدها المصلي بالرصاص من الخلف ودفنه، وتوزعت عليهم مشاعر الخوف والتيه وأضغاث أحلام الليالي الثلاث التي أمضاها في مخزن منخفض السقف، أقرب إلى قبوٍ معتم لا يصله الهواء إلا عبر فتحةٍ ضيقة، ملحق بكوخها الصغير، بالكاد وجد في جانبٍ منه فسحة لفرد الفرشة المهلهلة التي رمتها عند قدمه وبطانية صوفية ثقيلة تدثر بها بعض الصقيع المستأذب في خلجاته، ثم أحكمتْ إيصاد الباب الحديدي.

استفاق على لكز فوهة سلاحها تكوُّر جسده، تأمره بحركةٍ عصبية من يدها ووجه سجانٍ عابس النهوض، أعطته بعض الطعام الذي التهمه جوعه دون تذوُّقٍ لطعمه، أشارت إليه أن يغتسل ويحلق لحيته الشعثاء، ثم يرتدي الثياب التي وضعتها ـ ذات مقاسه تقريبًا ـ على عتبة باب الحمام البدائي، والرشاش الصغير، قديم الطراز، لا يفارقها، مع ذلك كان توَجسها منه يفوق توَجسه مما قد ينتظره، ارتباكها الذي حاولت مواراته ما تستطيع أخبره أنها لن تقوى أو تجرؤ على إطلاق رصاصة واحدة ولو غافلها بحركة سريعة لتجريدها إياه، دون أن يخطر في باله إنه كان فارغ الذخيرة، لكنه لم يجسر على القيام بمغامرةٍ جديدة، قد تستعجل حذفه بعد كل ما واجه، مستسلمًا في خضوعٍ تام، أشبه بالتنويم المغناطيسي، لتَنفيذ أوامرها (البكماء).

وجهها تحت النور الشحيح للمصباح المتدلي من سقف صالة الكوخ الحجرية الصغيرة، الخاوية من الأثاث تقريبًا، كتلة عجين محززة بأخاديد العمر، عيناها الذبيحتان بسكين الخذلان المسمومة تحدِّقان طويلًا في ملامح وجه الغريب الذي عثرت عليه لدى بحثها عن جثة ولدها المعلَّقة صورته المحتفية بنسيم ربيع العمر وبهجة حيويته وسط جدار أسندت رأسها إليه، وكأن الغابة قررت استبدالهما ضمن لغزٍ قدري شديد الغرابة، ظل صمتهما يدورٍ في حلقات ريبته دون إيجاد وسيلة للتفاهم عما يحدث سوى لغة الإشارة وتعابير الوجه والحركات التمثيلية كما لو كانا يمثلان في مسرح إيمائي.

لم تكن لها صلة بالمهرِب الذي اختفى فجأة عند لمح جندي من حرس الحدود، مخلِّفًا أكاذيبه عن مدى معرفته بكلٍ منهم ونصيبه من كل عملية تهريب أو تسلل عبر الغابات المنفية من الحياة، وإلا لهتفت بمطارديه كي ترشدهم عن مكانه، أو سلَمته إلى رجال الأمن السياسي الذين تباهوا بقتل ولدها أثناء محاولته الهرب، محذرين أهالي البلدة الصغيرة من مغبة البحث عن جثة الخائن المتمرد ومواراتها الثرى وإلا لنال الفاعل ذات العقوبة بتهمة عصيان أوامر السلطة الحاكمة باسم الشعب.

اشتد توَجس مسراهما في سَجَو الليل، كاللصوص، لدى البحث الطويل والشاق عنها في جوف الحوت قبل أن ينخرها العفن أو تتسابق الحيوانات المفترسة إلى التهامها.

عند عودتهما اللاهثة، كشبحين يتخفيان بين ثنايا الظلام، نحو الكوخ المسوَّرة حديقته مربعة الشكل بأشجار النارنج فواحة الرائحة ألقت بالرشاش وبالشال الذي كانت تتلفع به على الطاولة الخشبية المضعضعة ودخلت غرفتها لتلقي بجسدها المنهك فوق فرشتها وتغط سريعًا في النوم بلا أن تبالي لرد الباب وراءها، ولا لأمره.

فكر بالهرب، الفرار من الورطة الجديدة التي وجد نفسه منغرسًا في مخاطرها، لكن الدوار الذي سكن رأسه والألم القابض على أطرافه طرحاه على إسفنج الكنبة المواجهة للنافذة المطلة على بحرٍ شاسع من الظلمة الحالكة، أشبه بفاقدٍ للوعي.

أيقظته عصر اليوم التالي امرأةٌ أخرى، مفعمة بالحيوية والحنو الأمومي المنفلت من أي هوية، الابتسامة الغريبة عن وجهها المترهِّل تتشبث به، تكاد لا تفارقه، على الطاولة عدة أصناف من الطعام والفواكه التي قطفتها من أشجار الحديقة، مع زجاجة نبيذ أحمر معتَّق شرباها حتى الثمالة، خاف أن تأتي رشفاتها الانفعالية على حياتها البائسة، خاصة بعد رقصتها ـ التي تشبه رقصات بلاده الفلكلورية إلى حدٍ ما ـ المتطوِحة والمتقافزة أمام دهشة نظراته في نشاط شابةٍ عشرينية تحتفل مع صديقاتها بليلةٍ زفافها، تلاحق سقوطها على الأرض وحمل جسدها ضئيل الحجم بين ذراعيه باتجاه غرفتها، دثرها باللحاف، كانت مغمضة العينين، فيما ظلت وداعة ابتسامتها تحيي حفل وجيب قلبها الثمل بانتصاره على الأوامر الحزبية الصارمة، لم يكن لمتسلل عبر الحدود التواري عن سطوتها في مثل تلك القرية الصغيرة لمدةٍ طويلة، إلا إذا كان الحظ حليفاً لا يبيِّت نية الغدر لصاحبه.

هواجسها استبقت هواجسه، لم تكن تود مكافأة الغريب على صنيعه، ولو تحت تهديد السلاح الذي يتناوشه الصدأ، بقدر رغبتها في تعويض شيء من عجزها عن انقاذ شباب ابنها الفتي من القتل دون محاكمة.

احتجزته أيام ثقيلة في سأمها، رغم كرم الضيافة، أعادت إليه وحشة المعتقلات المتلصصة على الدنيا من خلال فتحة ضيقة ملاصقة لسقوف الزنازين المظلمة العالية، خاصةً عند مغادرتها في الصباح الباكر حتى أصيل الغروب، لا يصله خلالها سوى أصواتٍ بعيدة تتلاشى عند خوار البقرة المربوطة في الزريبة الخلفية للكوخ، أو ضجيج الديك ودجاجاته داخل قفصهم المركون إلى سورٍ طيني مائل كما لو كان على وشك الانهيار، كانت تلك الزريبة أو مخزن المؤونة ملجأه ما أن تطرق الباب إحدى أو بعض النسوة اللواتي يطلنَّ الجلوس على أعصابه لمواساة الأم المكلومة ما بين تأوهات وبكاء يعلو إلى النشيج من حينٍ لآخر، وتهامس حول المتسلل الجديد الذي تبحث قوى الأمن في البلدة والبلدات المجاورة عنه، غير مستبعدات تفتيش البيوت.

* * *

أوعزت إليه أن يمشي وراءها ذات فجرٍ نحو حوض شاحنةٍ يقودها صديق ولدها المقرَّب، دون أن تحاول سؤاله، بالإشارة طبعاً، عن الوجهة التي يسعى إليها، أوصد عليه بابه بسرعة ليواري عنه لمعان عينيها المغرورقتين بحنو الدمع وكفها المشقَّق يلوِح له بالوداع.

حوض الشاحنة المغلق قَبرُ تبددت بعض ظلمته مع تمدد خيوط الضياء عبر تقاطعات أسلاك الشبابيك الصغيرة الغليظة، ود لو أن السائق يبطئ قليلاً كي يتسنى له استنشاق فوح الريف السابح بنقاء عبقه المتجدد عند كل صبح، مرَّت نظراته خطفاً على المروج الفسيحة، يجوبها إبكار الرعاة في السعي وراء أغنامهم، يرنو بعضها صوب البحيرة المذّهبة بإشراق الشمس، تختفي وتلوح لناظريه عن بعد بين مسافةٍ وأخرى، والحقول المسيجة بالأسلاك الشائكة للجمعية التعاونية شاسعة المساحة التي كان يعمل فيها ولدها مزارعًا بسيطًا، كثرت مشاجراته مع مراقب العمل، وصلت حدتها إلى مشرفي الإدارة، من ضمنهم كان الرفيق البارز في المجلس البلدي، اتهمه ومرؤوسيه الممجِدين عرق العامل والفلاح باستغلال النفوذ وسرقة حقه وبقية المزارعين من خلال بيع جزء غير قليل من المحصول لحسابهم الخاص في السوق السوداء و..... وتكفي حكاية مثل هذه لتفضي إلى ما وجده في انتظاره ما أن وطأت قدماه أرض البلد الغريب.

جثته كانت مسجاة إلى جانبه، حيث عاود الاستلقاء في جوف شاحنة نقل المحاصيل الزراعية الفارغة، شعر بها، بل عبرت أنفه رائحة الجسد المضرَّج بدمائه المتيبسة، تتوغله رطوبة الأرض الطينية، هدهدتْ وحركة السيارة مستمرة الاهتزاز جفنيّ الرجل المطارَد عبر كل حدود اجتازها، قادتا تذبذب غمضهما إلى غفوات اختزلت المسافات الفاصلة بين مدينةٍ وأخرى، لم يستكشف من أمكنتها شيئًا ولم يعرف عدد المرات التي توقفت فيها الشاحنة ولا فتراتها، داغمت عينيه شمس الضحى، بتسلط سطوع المصباح المنضدي في غرف التحقيقات السرية المظلمة، لدى فتح السائق الطويل الأشقر، منمَّش الوجه الخالي من أي تعبير، الباب الحديدي العريض، ترجل من الرحم المترجرج في صعودٍ وهبوط، بالكاد يستطيع الوقوف على قدميه الخدلتين ما بين يقظةٍ ناعسة وذبالة حلم متقطع عند منحنى متفرع من سفح الجبل شديد الانحدار نحو المديتة دائمة الحركة، لم يعرف أنه سيضطر بعد عدة أشهر للاختباء داخل جحوره وكهوفه ومنخفضات أوديته، الغريب المتمرد على سياسة نظام الدولة، جزيرة الحرية التي سعى لأجلها طويلًا عبر مجاهل الحدود، يمر خطفًا مثل شبح في براري أحلامه المهزومة في وطنه البعيد.

بأسرع مما توقعت له عاد، يطارده حرس السلطة، تعثر بالأحجار المركومة فوق القبر الذي حفره، دون أن ينتبه له ولا إلى قبرها المجاور، ثم نهض سريعًا ليواصل ركضه عبر الغابة في درب العودة من حيث أتى، تمطره رشقات الرصاص من الجانبين.

العراقية الاسترالية

الشعر الشعبي العراقي والشعر العربي الفصيح نسيج واحد

علاء الأديب/ تونس

يعتبر الشعر الشعبيّ العراقي مدرسة من مدارس الموروث الذي تمتد جذوره موغلة بالقدم حيث تمتد الحضارات العراقيّة. ومازالت تلك المدرسة العظيمة مصدرا من مصادر الإشعاع الفكري على الرغم من تقاطعها مع مدارس الشعر العربيّ الفصيح بنظر العديد. وكثيرا ما حوربت تلك المدرسة من قبل بعض الذين يعتبرونها خطرا على اللغة العربيّة والأدب العربي متناسين بذلك بإنّ معظم رواد هذه المدرسة وفطاحلتها في العراق هم من رواد الشعر العربي الفصيح وفطاحلته وهذا ما كان واضحا وجليّا على أقل تقدير خلال القرن العشرين.

لذا فإنّ التقاطع بين المدرستين لم يكن ذو تأثير سلبي عليهما بل كان ذو تأثير ايجابي من حيث الإقواء بمجالات الرؤى وامتدادات التعبيريّة الصوريّة المأخوذة من الموروث الشعبي والحضاري.

لقد كان ومازال أغلب شعراء العراق ينظمون الشعر العربي الفصيح بشتى أغراضه وانواعه بذات الوقت الذي ينظمون الشعر الشعبيّ بشتى صوره (الدارمي- الزهيري- الأبوذيّة - القصيد -الخ). وقد أبدعوا فيه كما ابدعوا في نظم الشعر الفصيح وأذكر من بين هؤلاء الشاعر العراقي الكبير (مظفر النوّاب) و (كاظم الرويعي) و(كريم العراقي) وغيرهم الكثير.

لايمكن أن نحصرهم في هذا المقال المتواضع إلا إنّنا سنتطرق لتجربة كل منهم بمقالات منفصلة بإذن الله تعالى.

إنّ التلاقح والتزويج بين المدرستين الشعريتين في العراق قد ساهم اسهاما فاعلا وكبيرا في نضوج كلّ من المدرستين بنفس القدر لما اضافته احداهما للأخرى.

ومن الحريّ بالذكر بأن الكثير من الشعراء الشعبيين في العراق الذين لم يكونوا من شعراء القصيد العربي الفصيح كانوا ممن عملوا بالصحافة أو عملوا في تدريس اللغة العربيّة لأأو كانوا كتّابا للقصة أو الرواية أو انّهم من خريجي كلية الأداب في اللغات المختلفة والعربيّة...ونذكر منهم على حساب المثل لا الحصر الشاعر (كاظم اسماعيل كاطع) خريج كلية الأداب /قسم اللغة الأنجليزيّة (ماجستير أدب انجليزي).

والشاعر (عريان السيد خلف) عضو نقابة الصحفيين العراقيين وعضو اتحاد الصحفيين العرب.

والشاعر (كريم راضي العماري) عضو نقابة الصحفيين العراقيين وعضو اتحاد الصحفيين العرب).

والشاعر (زامل سعيد فتاح) خريج دار المعلمين العالية . والشاعر (شاكر السماوي) خريج دار المعلمين العالية وقد اصدر صحيفة الصرخة وهو في الخامسة عشر من عمره مع مجموعة من زملائه وقد اختار الجدران ورقا لها.

ومن هنا نثبت لجميع من تسكنهم المخاوف على مصير الشعر الفصيح في العراق من سطوة الشعر الشعبي .بأنّ لاسطوة لهذا على ذاك بل هو التكامل في نسج ابداعي بين هذا وذاك. وإن كان ذلك غير منطقيّ عند البعض فلابدّ من التذكير بأن العراق ومنذ نشأته الأولى ماكان ولم ولن يكون تحت سطوة المنطق أو سابحا في مداراته.

فمن المأساة يخلق الإبداع فيه ..ومن الموت فيه تنبثق الحياة.

19-6-2016

حُبّي يُوسُفِي الهَوى

دنيا علي الحسني/ العراق

اخفيتُ ما بي، كم احبّكَ شاعري ؟
وكتمتُ عن كلّ الأنام ، مَشاعري

لكنّني ، إن مرَّ طيفكَ ، خلسةً
فاض الهوى جهراً ، ولهف نَواظري

فَلَكَم كتمتكَ لوعتاً ، وصبابتاً
وَلَكَم شَقِيْنَ ، من الحياءِ ، سَرائري

إنّي احبّكَ ، غير أنّيّ ، في الهَوى
شرقيّةٌ ، لي عنفوان ، مَشاعري

كم حام حولي مَن يروم مودّتي ؟
كم هامَ بي عشقاً ، فؤادَ مُغامرِ ؟

لكنّني ، دون الورى، القيتُ، بي
في بحر حبّكَ ، كالمُعنّى ، الثائرِ

قل لي ، اما يكفيكَ أنّي في الهَوى
أغلّقتُ اهدابي عليكَ ، ونَاظري؟

وحملتُ اسمكَ آيَ ذِكرٍ في الحَشا
ونقشتُ حرفكَ في سطورِ دَفاتري؟

يا نَبضَ قَلبي، والغَرام يَفيضُ شعراً
حُبي يُوسِفي الهَوى وأَحرُفي

اعترافاتٍ ، بِغيرِ مُحاضرِ

حينما التقى العملاق صلاح أبو سيف بالملك فهد بن عبد العزيز

حوار" صموئيل نبيل أديب/مصر

توفي المخرج صلاح أبوسيف في مثل هذا الشهر في 22 يونيو 1996
مخرج الواقعية المصرية صاحب أفلام؛ »الأسطى حسن « و»الفتوة «و»ريا وسكينة «و»الوحش «و»شباب امرأة « و»لا تطفئ الشمس «و»القاهرة 30 «و»الزوجة الثانية« ..ولكن قليلون هم الذين يعرفون أن صلاح أبو سيف قد عمل فى السعودية بدعوة من الملك فهد..
عن هذه الزيارة ..كان لنا حوار مع المخرجين الكبيرين : رضا شوقى مدير عام تقييم أداء الشاشة في التليفزيون المصري، والمخرج كمال مطر المستشار في الهيئة الوطنية للإعلام ، وهما الشخصان اللذان عملا مع صلاح أبو سيف وعرفاه عن قُرب.

* : أستاذ رضا ...أحكِ لنا كيف عرفت أنك ستعمل مع المخرج الكبير صلاح أبو سيف ؟
- : فى ربيع سنه 1984 ..كنت أعمل مع الأستاذ يوسف شريف رزق الله السينمائي على واحدٍ من أهم البرامج التليفزيونية، وهو برنامج أوسكار، مع الرائعة سناء منصور، في التليفزيون المصري .. فأتى فى أحد الأيام وسألنى : هل تُحب أن تشتغل مع صلاح أبوسيف !؟ لم أصدق أذني وسألته »بتقول مين !؟ «قال : صلاح أبو سيف ..هو سيعمل فيلمين فيديو في السعودية، عن مهرجان جديد عن التراث السعودي، اسمه «الجنادرية» . .وفيلم ثانٍ عن الحرس الوطني اسمه «تمرين العرين» للأمير عبدالله (أصبح فيما بعد الملك عبدالله رحمه الله) والأستاذ صلاح أبو سيف يحتاج أشخاص تُجيد العمل فى مجال الفيديو، فرشّحتك أنت والزميل كمال مطر ..
انبهاري بالأستاذ صلاح أنسَاني أن أسأل عن أي حاجة ثانية ..وتقابلنا في مقهى في شارع قصر النيل ... وبسرعة وجدت نفسي في السعوديه مع الزملاء وعلى رأسهم مدير التصوير العظيم "عوني جعفر... "

*: و كيف قابل الشعب السعودي صلاح أبو سيف ؟
- : نزلنا في «فيلا» الحرس الوطني في الرياض في حي "الملز" ..وفي السعوديه كانوا منبهرين بالأستاذ صلاح أبو سيف وبأفلامه ..وكانوا مجرد أن يروه فى أي مكان، يسلمون عليه فوراً بشوق وحب وترحيب، ويسألونه عن أفلامه، ويدعوننا لنجلس معهم .. لدرجة أن واحداً منهم فكّره ببعض الأفلام التي كان الأستاذ قد نسي تفاصيلها أصلاً.

* : سمعنا كثيراً عن تواضع الأستاذ صلاح ..ما حقيقة ذلك؟
- : ...هو إنسان متواضع جداً.. في إحدى الجلسات المسائية تم عرض شريط فيديو (- وكان الفيديو مازال اختراعاً جديداً وأول مرة كنت أشاهده في حياتي كانت في السعوديه) - شاهدنا فيلم »وسقطت فى بحر العسل «من بطولة نبيلة عبيد، وكان معظم فريق العمل لديه ملاحظات سلبية جداً على الفيلم، والبعض جامل أكثر وأخذ يشتم الفيلم وإخراجه، معتقدين أن صمت الأستاذ صلاح هو موافقه ضمنية على صحة ملاحظاتنا، باعتبار أن - السكوت علامة الرضا - وكان الأستاذ صلاح جالساً بصمت تماماً .. وفجأة انتهى الفيلم ورأينا أنه كُتب »إخراج صلاح أبو سيف ... «كنّا فى منتهى الإحراج طبعاً - »يا أرض انشقي وابلعينا - «ولكنّه بمنتهي الهدوء والثقة امتصّ خجلنا جميعاً، وشرح لنا ظروف إخراج الفيلم، ونهض قائلاً تصبحون علي خير .... بمنتهي الرقي وسعة الصدر وتقبل للنقد ، مع أننا كنّا كلنا صغار في السن جداااً "في العشرينات" وليس لنا خبرته الكبيرة فى الإخراج طبعاً... !؟
و أيضا أقول لكم أن موقف هذا العملاق كان في منتهى التواضع، فهو ليس له أي طلبات في المأكل والمشرب، وحتى ملابسه كنا نغسلها مع بَعضنَا في غسالة كبيرة موجودة ومتاحة للجميع...لدرجة أني أنا كنت أغسل ثيابه مع ثيابي، لأنه كان يصعب عليَّ، فهو كان يومها كبيراً في السن .. وكان »بيتكسف جداً «ويقول لي: »لا يا رضا مايصحش تعمل كده «فكنت أخطفهم منه وأقول له : »ده شرف ليَّ أن هدومي وهدومك يتغسلوا مع بعض ، علشان أنعدي منك وابقى مخرج مشهور ..«فكان يضحك في خجل.

* : أستاذ كمال: ..أراك تضحك ..لذا دعني أسألك هل التصوير فى السعودية كان متعباً ؟
- : الأستاذ رضا ذكّرنى بموقف الفيلم الأخير، وكان موقفاً محرجاً جداً ...ولكن ... شدّينا الرحال على الجنوب السعودي »بيشة «وصورنا مناورة للحرس الوطني السعودي، وهناك تعلّمت منه كيف تخلق معركة من لاشئ، وذاك كان عن طريق »كسر الأكس «أو كسر الخط الوهمي .. وهي مسألة فنية جداً وتحتاج حِرفية إخراج لايملكها إلّا خبير وصاحب خبرة مثل الأستاذ صلاح..
و أيضا كان هناك مشهد لتفجير مدرعة.. فأحضر لنا الحرس الوطني مدرعة حقيقة ثمنها يفوق المليون ريال، وكان المفروض أن يتم تفجيرها في أحد المشاهد، و لكن المخرج العبقري صلاح أبو سيف، استخدم مدرعة (لعبة) استوردها خصيصاً من الخارج ... وفجّرها باستخدام لغم أرضي، وصوّرها بعدسات Telephoto من على مسافة كبيرة بالتصوير البطيء »سلو موشن« slow motion. فظهرت كأنها تفجير حقيقي ووفرنا ثمن المدرعة ..
و فجأة قامت عاصفه ترابية هدّت كل الديكور الذي عملناه ... وكأننا لم نعمل أى ديكورات طوال اليوم. فتضايقت أنا جداً .. .. ولكن الأستاذ صلاح بمنتهي الهدوء والثقة قال: »أوقف التصوير ونكمل لما يكونوا جاهزين!! «؟
و كان معنا المهندس العبقري محمد عبد الستار، الذي أحضروا له أتوبيساً كاملاً ل 28 راكباً، و طلبوا منه أن يحوّله إلى سيارة بث إذاعة خارجية... وفعلاً فككها بالكامل، و فكّ الكراسي وخلال أسبوع حوّلها إلى سيارة إذاعة خارجية، ووضع فيها كافة المعدات..

*: أستاذ رضا : كيف قابلتم الملك فهد بن عبد العزيز ... والأمير عبد الله، رحمهما الله ؟
- : لابد أن أقول إن كرم السعوديين فائق .. ومن محبتهم للأستاذ صلاح دعانا الملك فهد إلى مأدبة غداء كبيرة جداااً على شرف المشروع.. وكان ضيف الشرف هو النجم الأستاذ صلاح أبو سيف .. وكانت مأدبة غداء الملك فهد في خيمة مكيّفة .. وكانت أول مرة في حياتي أرى فيها خيمة مكيّفه. ومساحة الخيمة كانت تقريباً مثل المسافة من مبنى »ماسبيرو «إلى العباسية.

[ ] -وكان الملك فهد على رأس المائدة وفي جواره الأمير عبدالله وقريباً منهم صلاح أبو سيف ... وإن السعوديين يمنعون تصوير الطعام نهائياً ويعتبرون ذلك حرام... .. الأستاذ صلاح جلس بالقرب من جلالة الملك، ولا أذكر أنه تكلم كثيراً أو استعرض أمجاده، أو أي شئ من هذا القبيل - كما يفعل أشباه المخرجين اليوم.
والنقطة الأخرى ..الأكل ... كانوا يصلّون الفجر في الصحراء، وبعدها يذبحون خاروفاً ويفطرون به .. (السعوديون طوال حياتهم أهل كرم، لكن كانت أول مرة أحتك بهم عن كثب) .. أنا أصابتني مشكلة من كثرة الأكل.

*: ما قاله أستاذ رضا يخالف بعض الأصوات التى تنادى أن السعودية لا تهتم بالسينما ؟ ما رأيك أستاذ كمال ؟

: كانت الصحف والمجلات مهتمة بإجراء أحاديث صحافية معه كنجم سينمائي له شهرة ومحبة خاصة لدى السعوديين.. وذات يوم تقابلنا مع واحد من الجمهور السعودي، الذي اندهش برؤية الأستاذ صلاح وقال بدهشة وإعجاب عندما رآه: أبو سيف!!! النجم العالمي بالسعودية، .. ده يوم عيد لنا كلنا ..وابتسم الأستاذ صلاح بهدوء وخجل كعادته.
وللعلم بعد عودتي إلى مصر.. تعب الأستاذ صلاح أبو سيف وسافر إلى سويسرا... هناك طلبت السعودية منه مونتاج الحلقات.. فأرسل إلي وطلب مني الذهاب الى الحرس الوطني السعودي، للحصول على فيزا، والعودة إلى السعوديه لتكلمة المونتاج ..
وبالفعل سافرت إلى السعودية... واتصلت بالأستاذ صلاح في سويسرا وأرسلت له نسخة، عن الجزء الذي قمت بعمل المونتاج له... فأرسل أهم شهادة في حقي، بكلمة واحدة تلغرافياً من سويسرا »أكمل .«و كانت تلك أهم شهادة حصلت عليها في حياتي، أن يثق في عملي العملاق صلاح أبو سيف .. فلو كان الشعب السعودى لا يهتم بالسينما كما يقولون، لما كانوا أصرّوا على الانتهاء من المونتاج.
و اسمح لى أن أذكر قصة شهادة للتاريخ عن عظمة الملك عبد الله .. بعد انتهائي من التصوير، أبلغوني أنيّ سأتسلم الباقي من حسابى فى مصر، لأن طيارتي كانت الساعه الواحدة ظهراً ..و لكني رفضت ..و طلبت مقابلة الأمير عبد الله.. كنت أتوقع رفضاً ولكني فوجئت أننى أدخل لمقابلته..وقد استقبلني بترحاب شديد جداً ..وأصرّ على أن أشرب القهوة، وقبل أن أنتهي من قهوتي، كان مبلغ بقية أتعابي موجوداً أمامي..لدرجة أنه أمر بتغيير تذكرة الطائرة من الساعة 1 حتى السادسة مساءً، لكي يتأكد من أنني اسلمت باقي حسابي بالكامل ...هذه شهادة مني أمام الله عن عظمة و تواضع سمو الامير ..

*: و ماذا حصل بعدها ؟
- : أنا كنت مع الأستاذ صلاح كتلميذ في فيلم «البداية» بطولة أحمد زكي وأحمد راتب ، قبل السفر إلى السعودية ... و أذكر بعد العودة من السعودية بفترة وجيزة ، أنه تم تكريم صلاح أبو سيف في معهد »جوته «الألماني بمناسبة تلوين فليم «الزوجه الثانية» في معامل ألمانية .. وحضر كبار النقّاد والفنانين و كثير من الجمهور.. وقد سألته سؤالاً خبيثاً.. تُفضّل الفيلم أبيض وأسود أم بالألوان..؟ أجاب الفيلم الأبيض والأسود عبّر عن الريف وعبّر عن الألم الذي به.. عكس الفيلم بالألوان، لذا أُحِبّه أبيض وأسود.

* : أستاذ رضا هل قابلت الأستاذ صلاح بعدها ؟
- : تم الانتهاء من الأفلام ورجع الأستاذ صلاح إلى القاهرة لتصوير فيلم »البداية «مع يسرا وأحمد زكي، وذهبت إليه في منزله في جوار مسرح الجمهورية، وطلبت أن أشتغل معه في الفيلم، ورحّب بي كمتدرب في الفيلم، لأن أسلوب السينما يختلف عن الفيديو كثيراً، وفعلاً نزلت معه يوماً واحداً في التصوير، وكانت تجربة رائعة، وللأسف انسحبت لارتباطي بالعمل في فوازير شريهان، مع فهمي عبد الحميد، وكنت من المحظوظين في العمل مع عمالقة السينما والفيديو..الله يرحمهم جميعاً...و يُسكن الأستاذ صلاح الجنة جزاء تواضعه الكبير.

ذوي الإحتياجات الخاصة في مصر القديمة

علي سرحان/ مصر

لا تسخرن من أعمي ...
ولا تهزأن من قزم

تعد الدولة القديمة منذ نشأتها هي الأقدم تاريخياً والأكثر التزاما بحقوق الإنسان ، دون تفرقة في النوع أو الشكل أو البناء الجسماني فلم تفرق بين الأنسان السليم بدنياً وبين صاحب إعاقة من أي نوع ، بدأت أول مظاهر رعاية المعاقين عند القدماء المصريين عندما أكدوا علي أهمية العناية بالفرد وأسرته في حالات المرض أو العجز كأسلوب يدعم المجتمع، كما عرفوا علم الأعشاب لعلاج المرض وأصحاب العاهات، ولم يخجل ذوى الاحتياجات الخاصة من تصوير حالاتهم على جدران المقابر فقد عثر على لوح جنائزى معروض فى متحف كارلسبرج فى كوبنهاجن يرجع الى الاسرة التاسعة عشر منذ حوالى 1250 عاما قبل الميلاد على رجل يعانى من حالة شلل أطفال فلم يمنعه شلله من الوقوف أثناء تقديم القرابين، مستعينا فى ذلك بعصا يستند عليها ليستطيع الوقوف و الامساك بالوعاء الذى يقدم فيه القرابين.

العازف الأعمي:-

تلك الفئة مارست بعض الأعمال في مجتمع مصر القديمة، فهناك العازف الأعمي الذي يظهر في معظم الحفلات، وها هى المقابر بالدولة القديمة والدولة الوسطى، والدولة الحديثة، تمتلىء بمناظر من فقدوا بصرهم من العازفين الذين تميزوا بالقدرة على حفظ الترانيم الدينية والجنائزية والمقامات الموسيقية، وبالإحساس الموسيقي وسجلت تلك المناظر المنقوشة على جدران المقابر والعديد من التماثيل الجيرية الصغيرة في المتحف المصري، كان العازف الأعمي دائماً ممسكاً بآلة الهارب (القيثارة) الموسيقية القديمة، التي عزف عليها الأناشيد الدينية الخاصة بالإله؛ حيث يتمنى المتوفي أن تساعده تلك الأناشيد في البعث مع شروق كل صباح والبعث والخلود في العالم في العالم الآخر. أما المصريين من الاقزام الذين أصيبوا بتشوهات خلقية فكانوا يكلفون بحرف أو أعمال معينة مثل الحياكة والصياغة والنحت أو تربية الحيوانات الأليفة أو تسلية السادة فى حين عمل البعض في الحقل وتؤكد بردية مكتوبة إبان الأسرة ال21 تحتوى على تعالي الحكيم المصري امنموبي. يتحدث فيها عن ذوي الإعاقة في الفصل الخامس والعشرين من التعاليم بقوله:

لاتسخرن من اعمي. ولا تهزأن من قزم, لا تسخر من الكفيف، ولا تفسدن قصد رجل أعرج ولا تحفظن رجلا في يد الله (أي المجذوب) ولا تكونن عابس الوجه حينما يكون قد تعدي الحدود.. ولا يعلو صوتك بالصراخ عندما يخطئ"، التزم المصري القديم بتعاليم الرحمه التى علمّها الحكيم "امنموبي" لابنه، ومنها ألا يعامل ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل مهين . وقال: "حذار من مهاجمة الأعرج، ولا تسخر من أعمى، ولا تتسبب في معاناة لرجل بين يدي الرب (مجنون)"، وتقول التعاليم المصرية القديمة كذلك "لا تسخر من الكفيف، ولا تهزأ بالقزم، ولا تسد الطريق أمام العاجز، ولا تهزأ من رجل مرضها الخالق، ولا يعلو صوتك بالصراخ عندما يخطئ ليس فقط بالوصايا، ولكن في الواقع فإن ذوي الإعاقة الجسدية الجزئية وصلوا إلى أعلى مناصب الدولة في مصر القديمة وهو "كرسي العرش"، ومنهم الملك سيبتاح الذي تولى حكم مصر لمدة 7 سنوات (1197 - 1191 ق م) في أواخر الأسرة التاسعة عشر، وكان يعاني من إعاقة في ساقه اليسري إثر مرض شلل الأطفال ما جعله يعرج أثناء المشي .

الأقزام في مصر القديمة :-

وهناك القزم الشهير »سنب«، والذي شغل العديد من المناصب فكان رئيس أقزام القصر الملكي، وكان المشرف على العناية بالملابس الملكية ودفن في قبر فخم قرب هرم خوفو وتزوج الكاهنة سينتس وكانت ذات بنية طبيعية وجميلة ولهما تمثال شهير في المتحف المصري بارتفاع 34 سم تصوره جالسا متربعا الرجلين بنقبة قصيرة بيضاء وبجواره زوجته تضع يدها اليمنى على كتف زوجها الأيسر، وعلى وجهها ابتسامة رضا تعبر عن رضاء المرأة وفخرها بزوجها.

وتحت قدم سنب صور ولد وبنت لهما، وكانت نظرة المصري للقزم الإفريقي تختلف عن المصري؛ حيث كان القزم الإفريقي يعمل في قصور الملوك كمهرج وجالب للفرح والضحك؛ لكن الأقزام المصريين كانوا أناس عاديين يعملون في صناعة المشغولات الذهبية الدقيقة ونسج الأقمشة لصغر حجم أناملهم مما كان سببا في دقة عملهم الأقزام كانوا يمثلون البهجة والمتعة والأمل في مصر القديمة، واشتهروا بصناعة الحلي نظرا لصغر أطرافهم التي كانت تمكنهم من تشكيل الحلي بسهولة ويسر.

الليلة العجيبة.. التحول الحسي في حكاية رجلٌ بلا طموح

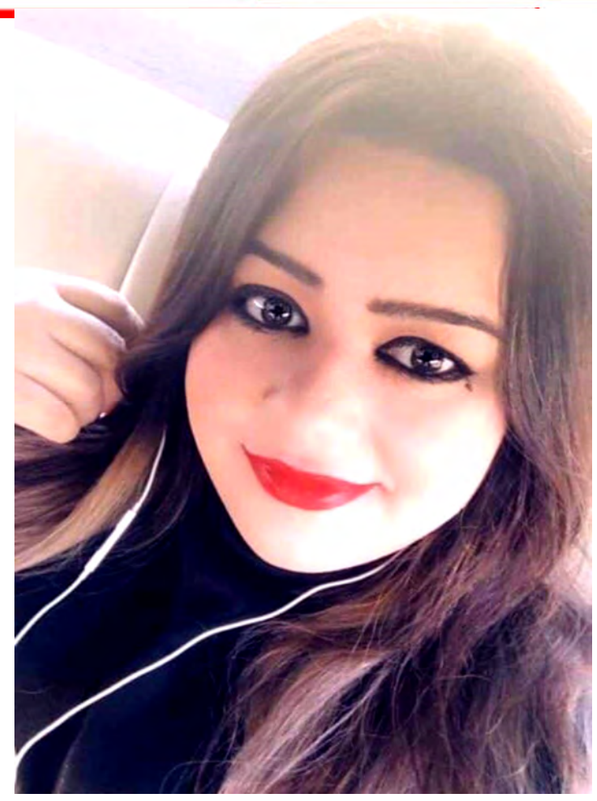

رند علي/ العراق

هل يمكن أن يعيش الإنسان بلا طموح؟ عزيزي القارئ هل تخيلت يوماً أن تحيا يوماً حياة مرفهة يتوفر فيها كل ما تحتاج لدرجة انك لا تملك هدفاً تسعى نحوه ، كيف يصبح طعم الحياة بدون السعي نحو هدفاً ما .

هذه كانت حياة الملازم فريديرتش ميكائيل فون آر ، ملازم الأحتياط في سلاح الفرسان إلى أن حدث حدثٌ مفصلي في حياته وهو تلك العجيبة ، ليلة السابع من يونيو في العام 1913 ..

عُثر على مذكرات الراوي في شكل رزمة مغلقة بمكتب الملازم فريديرتش بعد أن سقط قتيلاً في معركة (راوروسكا) في خريف 1914 . والمذكرات هي عبارة عن قصة حقيقية عاشها الفقيد بكل تفاصيلها . تعهدت بها عائلته إلى الكاتب ستيفان زفايغ لنشرها مكتفياً فقط بتغيير الأسماء دون تعديل أو إضافة أي شي آخر .

انعدام الطموح

بطل الرواية شخص يبلغ من العمر ستة وثلاثين عاماً، من الطبقة البرجوازية ، توفي والداه في وقت مبكر تاركين له ثروة كافية تعفيه من التفكير في كسب العيش أو النحت في مسيرة مهنية، حتى دراسته في الأكاديمية حصل عليها بفضل علاقاته الأسرية.

يلاحظ القارئ في بداية الرواية تكرار مفهوم (انعدام الطموح) فيقول الراوي (وقد كنتُ الوريث الوحيد، فوفرت لي فجأة استقلالية تعفيني من أي عمل، بل مكنتني حتى من تلبية رغباتي في الإنفاق والترف لم يكن لدي أي طموح).

(كانت لدي كل متع شاب مميز ، نبيل وثري وفوق هذا مسارُ بلا طموحات).

غير ان هذه الحياة المرفهة زادت من إحساسه بالرتابة والخمول وقد ملَ من أهتمام المجتمع بمظهره المتميز لم يسد نبله وماله الفراغ الذي تركه غياب الطموح . لكن بعد تلك الليلة العجيبة لم تعد أيامه متشابهة.

(ومع ذلك أستطيع أن أقول إني لم أكن في تلك الفترة تعيساً قط ، وذلك لأنه نادراً ما لا يقع إرضاء رغباتي، ولأني كنتُ أجد على الدوام تقريباً كل ما كنت أطلبه من الحياة. وعلى الرغم من ذلك، فإن حقيقة أني تعودت أن أجد من القدر كل ماارغب فيه ، حتى إني لم اعد أجد شيئاً آخر أطلبه منه، دفعتني شيئاً فشيئاً إلى أن أستخلص أن حياتي تفتقر إلى الكثافة وأنها غدت ، في حد ذاتها ، رتيبة).

يبدأ فصل جديد من حياة الراوي عند توجه إلى أحدى ميادين سباقات الخيل إذ أن مشهد تفاعل الجماهير مع انطلاقة مسابقة الخيول ومعرفة المنعطف الذي يصله المتسابقون من خلال حركة رأس الجمهور والتطويح بالبطاقات يزيدُ من حركية الأجواء، لكن ذلك يمر دون أن يكون له وقع كبير على مشاعر الراوي، إلى أن تجذبه رؤية امرأة تختلف عن الكثير من النساء اللائي مروا في حياته بمواصفاتها الجسدية وضحكتها المغرية وهي تحظى باهتمام المحيطين بها، فيبدأ بملاعبة هذه المرأة ومتابعة ضحكاتها المجلجلة لكن سرعان ما يمل منها عندما يكتشف أن زوجها (لاجوس) الرجل البدين الذي تتناثر منه تذاكر السباق رغماً عنه في زحمة الميدان، فتقع أحدى التذاكر أمام قدميه فيخفيها عن لاجوس، وهناك يكتشف أن هذه التذكرة الي أخفاها بقدميه هي البطاقة الرابحة وهنا ينتابه تأنيب ضمير بأن ماحصل عليه من مال بسبب هذه التذكرة هو في الحقيقة مالُ مسروق تصرف لايليق بملازم في سلاح الفرسان ونبيل من نبلاء الطبقة البرجوازية، (لقد كان الشعور بالطهر الأخلاقي، ذلك الإحساس الذي كان بالنسبة إلي مسألة بديهية تماماً كعادة الأحتفاظ بالمفروشات النظيفة، يجد فظاعة في أي احتكاك، وإن يكن سطحياً ،بهذه الورقات النقدية). فيقرر هنا إعادة المال عن طريق المراهنة على (تيدي) الحصان الأقل حظاً بالفوز لكن تجري الرياح بما لاتشتهي السفن، يفوز تيدي ومكسبه يزداد من المال المسروق، فيما يرفضُ الراوي تجاهل الموقف الذي يسميه بالمخجل، على الرغم من ذلك فإن ما يسكنهُ في العمق هو الشعور بالفخر والسعادة. (وفجأة أدركتُ ببساطة، وفي التماعة ضمير خاطفة، كما لو أن عود ثقاب اشتعل فوق ظلمة ذاتي العميقة، أن الخجل هو ماارادتُ أن أشعر به داخل أعماقي هو نوع من الفخر الخفي، بل بالسعادة لأني ارتكبت هذه الحماقة). وبسبب ماحدث إدرك الراوي بأنَّ مشاعره لم تمت بل مدفونة تحت رمال من اللامبالاة فإذا به تنتفضُ بعد تجربة السباق. وبعد تشجيعه (بلا وعي) للحصان تيدي ، قوة الفرح كسرت الحاجز الذي كان بينه وبين الآخرين رغبته في التواصل مع الآخرين وأختبار تجارب أخرى. (فهمت أن عاطفتي همدت ببساطة ، وأنها انتهكت تحت أقدام الأوهام الأجتماعية، تلك الرؤية المثالية للرجل الجنتلمان، ومع ذلك ، وفي داخلي أيضاً ، وفي أعمق أعماقي، في تلك الآبار والقنوات المطمورة، كانت سيول الحياة المحمومة تتدفق ، كما هو الحال مع الجميع). (لم أكن قادراً على تصور أن حيازة مبلغ من المال بإمكانها أن تلهبني هكذا، أو أن في وسع امرأة أن تثيرني بهذه الطريقة. لاشيء، لم يكن في قدرة أي شي أن ينتزعني من خمول مشاعري، أو أن يشعل في حماسة مماثلة).

يتكسر الحاجز البشري بين الراوي والناس فيخرج الى المنتزهات العامة ويعاين الناس ويشعر بظروفهم وبالفروق بينهم وبين ابناء طبقته البرجوازية ويحاول سد فراغ الوحدة الذي يشعر به، يبدأ هنا بملئ هذا الفراغ عن طريق محاولة أغداق المال على طفل فقير يشاهد الألعاب ولايملك النقود للعب او عن طريق الجلوس مع أسرة على نفس الطاولة في إحدى الحانات الفقيرة، ساعاتٍ قليلة كانت كفيلة بتوفر إمكانية تحول في شخصيةِ الراوي. المتتبع للحدث يلاحظ التغيير بين شخصية الراوي عندما كان في ميدان السباقات يراقب المرأة وبين شخصيته بعد أن التحم مع الجمع وخبر تجربة الحماسة والفوز، أختلاف الناحية الحسية بشخصية بطل الرواية الذي حاول محاولة فاشلة بعد الفوز في كسب ود الأسرة البسيطة التي تجنبته بسبب شعورهم بأنه احد أبناء الطبقة النبيلة وان مكانه ليس في هذه الحانة المتواضعة.

(لقد كان صحيحاً فعلاً أني عشت دون أن اتجرأ على الحياة، وأني جعلت على نفسي قناعاً بل واختبأت منها. ولكن هذه القوة الحبيسة رأت الآن النور والحياة، تلك الحياة الغنية والقوية التي تمتلكني. والآن أعرف أني مازلت ملكاً لها). وهنا يبدأ فصلاً آخر في الرواية عندما يقرر مصاحبة إحدى الغانيات تعيسات الحظ والظروف بهدف مساعدتها مالياً وهنا يتخذ موضع المحلل النفسي حيث يصف لنا قساوة ظروفهن والمآسي التي تحيط بهن وسبب توجه الرجال نحوهن

(بعض البغايا، من بين الأشد فقراً وبؤساً بغايا لم تكن لهن أسرة خاصة بهن ينمن نهاراً على الحشايا ويتسكعن في الليل دون هوادة ليقدمن في العتمة لأي شخص وفي أي مكان اجسادهن النحيلة المتسخة والمنهكة مقابل قطعة من النقود، تلاحقهن أعين رجال الشرطة او يتحرشن بهن الجوع اسوة بأي متسكع ، لذلك يتجولن باستمرار داخل الظلمة ، كطرائد او صيادات في الآن نفسه. ومثل كلاب جائعة كن يتقدمن رويداً رويداً كأنهن يشتممن الهواء نحو الساحة المضاءة ، بحثاً عن ذكر او متسكع تائه لينتزعن منه ، مقابل المتعة التي يقدمنها له، أي مبلغ يكون كافياً لشراء بعض النبيذ الساخن في حانة بائسة حتى يحافظن على تلك الشغلة المضطربة فيما تبقى من حياتهن، شعلة ما تلبث ان تنطفئ سواء في احد المستشفيات او احد السجون).

(لقد فهمت فجأة مايدفع بالرجال نحو تلك الكائنات، فهمتُ أنه من النادر أن يكون الدافع هو حرارة الدماء وحدها أو اندفاع الرغبة وحده بل هو الخوف من الوحدة غالباً ، والخوف من تلك العزلة الفظيعة التي تفصل بين البشر عادةً ، عزلة كانت عاطفتي المتقدة قد شعرت بها لليوم الأول وللمرة الأولى). وبعد ذلك يكتشف ان هذه الغانية كانت فخاً لأبتزازه مالياً حيث تستدرجه الغانية الى عصابتها رجلان وامرأة، ورغم قدرته على الهرب إلا انه لايهرب رغم المعادلة الغير المتكافئة بين الطرفين

والغريب في المشهد المتشبع بالإثارة والترقب هو تمتع الراوي بالشعور بالخطر واستسلامه. واخيراً ينتهي الموقف بأعطاء الراوي ميئتي كرونة للرجلين وهنا يتبدل الموقف تماما تعترف المرأة بأنَّ زبونها لم يلمسها مبدية تعاطفها.

وهنا يعلق الراوي على كلمات المرأة (أبانت عن طيبة كامنة في الشر ورغبة مبهمة لتحقيق العدالة).

يكتشف الراوي بعد كل هذه المغامرات في الليلة العجيبة أن متعة الإنسان تزداد بالعطاء، فيذيب الحاجز الجليدي بينه وبين الآخرين ويتحرر من برودة المشاعر التي كان سببها أنعدام الطموح واهتمام ابناء طبقته بالمظهر دون الأهتمام بالجوهر وعند قرائتي لنهاية الرواية تذكرتُ المقولة الشائعة (ما استحق أن يولد من عاشَ لنفسه فقط).

بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

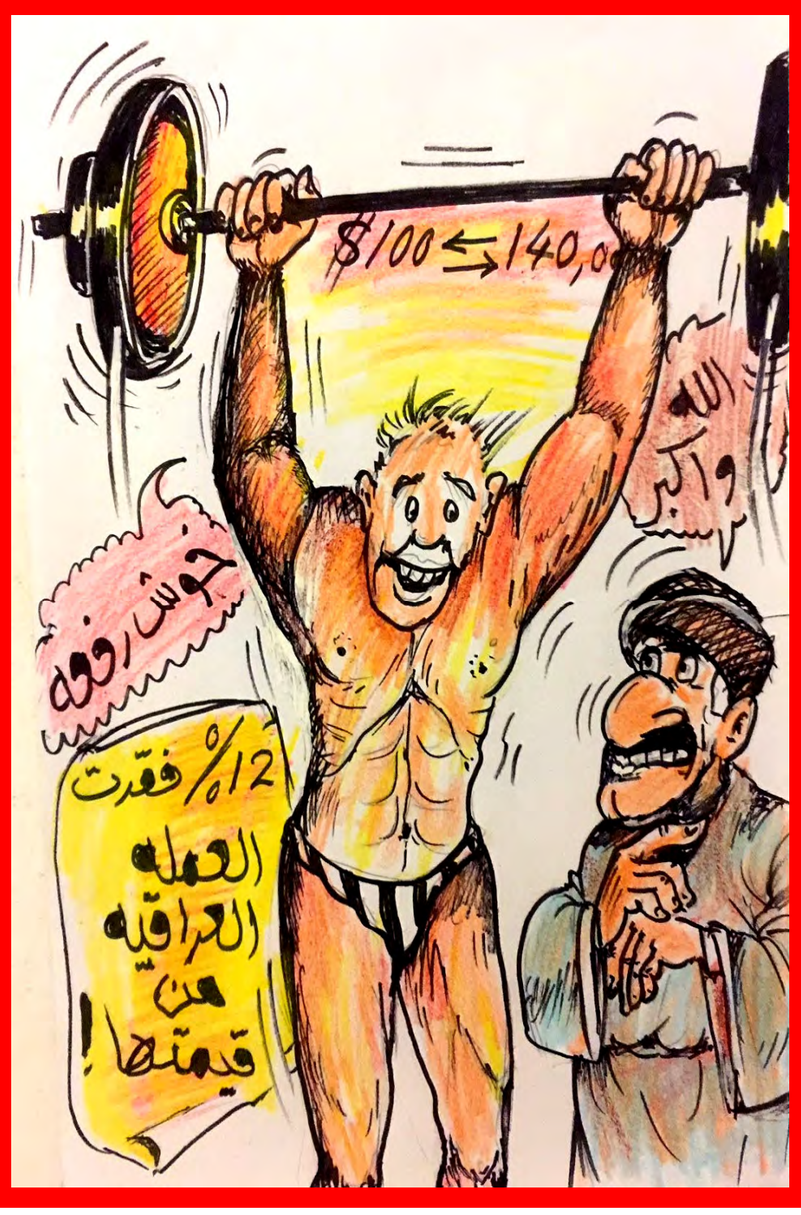

بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان طالب الطائي/ العراق

جريدة العراقية الاسترالية
رئيس التحرير : د. موفق ساوا
نائب الرئيس : هيفاء متي
aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0423 030 508
0431 363 060

Dr. ALAA ALAWADI
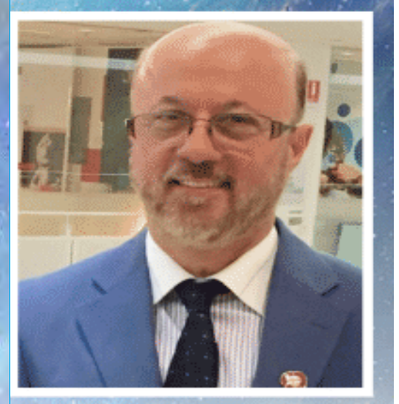
• علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
• استشارات روحانية و نفسية
• تفسير الاحلام
• علاج بالتنويم المغناطيسي
261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au
دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدماتنا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام
Tel:(02) 9726 7551

نفتح (ألإثنين الي الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Concreting & Landscaping
* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing
0431 040 909
Free Quote